

شرح السنة

تأليفُ

الإمام المحدث الفقيه الحسين بن مسعود البغوي

(٤٣٦ - ٥١٦ هـ)

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ

شعيب الأرنؤوط

الجزء الرابع عشر

المكتب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة للمكتب الإسلامي

لصاحبه

زهير الشاويش

الطبعة الأولى

بُدى فيها ١٣٩٠ وأنتهت ١٤٠٠ بدمشق

الطبعة الثانية: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. بيروت

المكتب الإسلامي

بيروت: ص.ب ٣٧٧١/١١ - هاتف ٤٥.٦٣٨ - برقياً: اسلامياً

دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١٦٣٧ - برقياً: اسلامي

باب غزوة الخندق وهي الأحزاب

قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : كَانَتْ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ ^(١) .
قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ) [الأحزاب : ١٠] قَالَتْ عَائِشَةُ :
كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ .

٣٧٩١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد ، نا
معاوية بن عمرو ، نا أبو إسحاق ، عن محمد قال

(١) أما تسميتها بالخندق . فمن أجل الخندق الذي حفر حول المدينة
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان الذي أشار بذلك سلمان الفارسي
فيما ذكره أصحاب المغازي ، وأما تسميتها بالأحزاب فلاجتماع طوائف من
المشركين على حرب المسلمين وهم : قريش وغطفان واليهود ومن تبعهم .
وانظر خبر هذه الغزوة في ابن هشام ٢٢٦/٣ ، وابن سعد ١/٢ ، ٤٧ ،
والطبري ٤٣/٣ ، و «أنساب الأشراف» ١٦٥/١ ، وابن سيد الناس ٥٤/٢ ،
وابن كثير ٩٢/٤ ، و «زاد المعاد» ٢٨٨/٢ ، و «شرح المواهب» ١١٨/٢
(٢) علقه البخاري ٣٠٢/٧ وقال الحافظ : هكذا رويناه في مغازيه
وتابع موسى على ذلك مالك ، وأخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه ، وقال
ابن إسحاق : كانت في شوال سنة خمس ، وبذلك جزم غيره من أهل
المغازي ، قال ابن القيم : وهو الأصح ، وقطع به الذهبي ، واعتمده
الحافظ .

سَمِعْتُ أَنَسًا [قَالَ:] خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ ، فَأَذَا
الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ
وَالْجُوعِ قَالَ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاغْفِرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا .
هذا حديث صحيح ^(١)

٣٧٩٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا
شعبة ، عن أبي إسحاق

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ
حَتَّى 'اغْمَرَ' بَطْنَهُ ، أَوْ 'اغْبَرَ' بَطْنَهُ يَقُولُ :

(١) هو في صحيح البخاري ٣٠٣/٧ في المغازي : باب غزوة الخندق ،
وفي الجهاد : باب التحريض على القتال ، وباب حفر الخندق ، وباب
البيعة في الحرب ان لا يفروا ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : أصلح الانصار والمهاجرة ،
وفي الرقاق : باب ما جاء في الرقاق ، وفي الاحكام : باب كيف يبايع الإمام
الناس .

وَاللَّهُ لَوَلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنَّ لَاقِينَا
إِنَّ الْأَلَىٰ قَدْ بَغَوَا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا
وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ : أَيْنَا أَيْنَا .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن مني ،

عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .
قوله : اغمر ، يقال : غمرت الشيء : إذا سترته ، وماء غمر ، إذا
علا كل شيء فستره ، واغبر من الغبار .

٣٧٩٣ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا خلاد بن يحيى ، نا
عبد الواحد بن أمين ، عن أبيه قال :

أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَخْفِرُ ،
فَعَرَضْتُ كُدِيَّةً شَدِيدَةً ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالُوا : هَذِهِ
كُدِيَّةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ : أَنَا نَازِلٌ ، ثُمَّ قَامَ
وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا ،
فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ ، فَضْرَبَ ، فَعَادَ كَثِيرًا أَهِيلَ ، أَوْ

(١) البخاري ٣٠٨/٧ في المغازي : باب غزوة الخندق ، ومسلم
(١٨٠٣) في الجهاد والسير : باب غزوة الأحزاب .

أَهِيَمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ
لِأَمْرَأَتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ ، فَعِنْدَكَ
شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقُ ، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ ،
وَطَحَنْتُ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ
ﷺ وَالْعَجِينَ قَدْ انكَسَرَ ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي قَدْ كَادَتْ
أَنْ تَنْضَجَ ، فَقُلْتُ : طُعِمْتُ لِي ، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ
أَوْ رَجُلَانِ ، فَقَالَ : كَمْ هُوَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : كَثِيرٌ
طَيِّبٌ ، قَالَ : قُلْ لَهَا : لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ ، وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ
حَتَّى آتِي . قَالَ : قُومُوا ، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى
أَمْرَأَتِهِ قَالَ : وَنَحْكَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَمَنْ مَعَهُمْ ، قَالَتْ : هَلْ سَأَلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : ادْخُلُوا
وَلَا تَضَاغَطُوا ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ،
وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ ، وَالتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ،
ثُمَّ يَنْزِعُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا ، وَبَقِيَ
بَقِيَّةٌ قَالَ : كُلِّي وَأَهْدِي ، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ بَجَاعَةٌ .

وَرَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرٍ وَقَالَ : ذَبَحْنَا بِهَيْمَةَ
وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، وَقَالَ : وَهُمْ أَلْفٌ ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ

لَا كُلُّوا حَتَّى تَرَكَوْهُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) وأخوجه مسلم من طريق آخر عن
سعيد بن ميناء ، عن جابر .

قوله : فعرضت كُدَيْهٌ ، أي : قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها
الفاس ، والمعول ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (أعطى قليلاً ما أكدي)
[النجم : ٣٤] أي : قطع العطاء ، يقال : أكدي الحافر : إذا
بلغ الكُدَيْه ، فقطع الحفر .

وقوله : أَهَيْلٌ . الأَهَيْلُ والهَيْالُ : السَّيَالُ ، ومنه قوله سبحانه
وتعالى (كَتِيباً مَهَيْلاً) أي : مصوباً سائلاً ، يقال : تَهَيْلَ الرَّمْلُ :
إذا سال ، ومن روى : « أَهَيْمٌ » ، يقال : كَتِيبٌ أَهَيْمٌ ،
وكتبانٌ هَيْمٌ ، والهَيْمُ : الرَّمَالُ التي لا يُزْوِجها ماءُ السماء ، وبه فسر
بعضهم قوله سبحانه وتعالى (فشاربون شُرْبِ الهَيْمِ) [الواقعة : ٥٥] .

٣٧٩٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا عبد الله بن محمد ، أنا يحيى
ابن آدم ، أنا إسرائيل سمعتُ أبا إسحاق يقول :

سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرْدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ

(١) البخاري ٣٠٤/٧ ، ٣٠٦ في المغازي : باب غزوة الخندق ، وفي
الجهاد : باب من تكلم بالفارسية والبطانية ، ومسلم (٢٠٣٩) في الأشربة
باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يشق برضاه بذلك ، ويتحقق تحقيقاً
تماماً ، واستحباب الاجتماع على الطعام .

حِينَ أَجَلِي الْأَحْزَابُ عَنْهُ : « الْآنَ نَفْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا ، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ . »

هذا حديث صحيح ^(١)

٣٧٩٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا الليث ، نا سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، أَعَزُّ جُنْدَهُ ، وَنَصَرَهُ عَبْدُهُ ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ . »

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة .

باب

مُروِجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ

٣٧٩٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا زكريا بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن ثُمَيْرٍ ، نا هشام ، عن أبيه

(١) هو في صحيح البخاري ٣١١/٧ في المغازي : باب غزوة الخندق .

(٢) البخاري ٣١٢/٧ في المغازي : باب غزوة الخندق ، ومسلم (٢٧٢٤)

في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب التعوذ من شر ما عمل ، ومن شر ما لم يعمل -

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَصِيبَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَمَاهُ
رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ : حِبَّانُ بْنُ الْعَرَقَةِ رَمَاهُ فِي
الْأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ
قَرِيبٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السَّلَاحَ
وَاغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ ، فَقَالَ :
قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ ، أَخْرُجْ إِلَيْهِمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
فَإِنِّ ؟ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَقَرَأُوا عَلَى حُكْمِهِ ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ
فِيهِمْ أَنْ يُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسَبَى النِّسَاءُ وَالذَّرِّيَّةُ ، وَأَنْ
تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ . قَالَ هِشَامٌ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ
سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ
أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ
فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ
بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ ، فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ
فِيكَ ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَأَجْرِهَا ، وَأَجْعَلْ مَوْتِي
فِيهَا ، فَأَنْفَجَرْتَ مِنْ لَبَّتِهِ ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ - وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ
بَنِي غِفَارٍ - إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ

مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قَبْلِكُمْ ؟ فَإِذَا سَعَدُ يَغْذُو جُرْحَهُ
دَمًا فَهَاتَ مِنْهَا .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي كريب ،
عن ابن شمير .

٣٧٩٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد الزعيم ، أنا محمد
ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى ، نا جرير بن حازم ،
عن محمد بن هلال .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ
بَنِي غَنَمٍ مَوْكِبِ جَبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي
قُرَيْظَةَ .

هذا حديث صحيح ^(٢)

٣٧٩٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد الزعيم ، أنا محمد
ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد بن أسماء ، نا
جويرية بن أسماء ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ :

(١) البخاري ٣١٧/٧ ، ٣٢٠ في المغازي : باب مرجع النبي صلى الله
عليه وسلم من الأحزاب ، ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ،
ومسلم (١٧٦٩) في الجهاد والسير : باب جواز قتال من نقض العهد ...
(٢) هو في صحيح البخاري ٣١٣/٧ في المغازي باب مرجع النبي صلى
الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ، وفي
بدء الخلق : باب ذكر الملائكة .

« لَا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْعَصْرِ ^(١) إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَأَذْرَكَ
بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي حَتَّى
نَأْتِيَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرْزَ مِنَّا ذَلِكَ ، فَذَكَرَ
ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يُعْنَفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ .
هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه مسلم أيضاً ، عن عبد الله بن
محمد بن أسماء .

باب

غزوة ذات الرقاع ^(٣)

وَهِيَ غَزْوَةٌ مُحَارِبٍ خَصْفَةٌ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي غَطَفَانَ

(١) قال الحافظ في « الفتح » ٢١٣/٧ : كذا وقع في جميع
النسخ عند البخاري ، ووقع في جميع النسخ عند مسلم « الظهر » مع اتفاق
البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد بإسناد واحد ، وقد وافق
مسلم أبو يعلى وآخرون ، وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي عتيبان مالك بن
إسماعيل عن جويرية بلفظ « الظهر » وابن حبان من طريق أبي عتيبان
كذلك ، ولم أره من رواية جويرية إلا بلفظ الظهر ، غير أن أبا نعيم في
« المستخرج » أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن جويرية فقال :
« العصر » وأما أصحاب المغازي ، فاتفقوا على أنها العصر ، وانظر تمام
كلامه فيه .

(٢) البخاري ٢١٣/٧ في المغازي : باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم
من الأحزاب ، وفي صلاة الخوف : باب صلاة الطاب والمطلوب راكبا وإيماء ،
ومسلم (١٧٧٠) في الجهاد والسير : باب المبادرة بالغزو وتقديم أهم
الأميرين المتعارضين .

(٣) انظر ابن هشام ٢١٣/٣ ، وابن سعد ٤٣/١/٢ ، والطبري ٣٩/٢

فَنَزَلَ نَحْلًا ^(١) وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرٍ ، لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرٍ ^(٢) .

وَقَالَ أَبُو مُوسَى : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةٌ نَفَرٍ يَبِينُنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِيهِ ، فَتَقَبَّيْتُ أَقْدَامُنَا ، وَتَقَبَّيْتُ قَدَمَائِي ، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي ، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْحَرَقَ ، فَسُمِّيتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرَّقَاعِ ^(٣) .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَتْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ . وَغَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ - وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِعِ - قَالَ مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ : سَنَةِ أَرْبَعٍ ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : سَنَةِ سِتٍّ ^(٤) .

وانساب الاشراف ١٦٣/١ ، وابن سيد الناس ٥٢/٢ ، وابن كثير ٨٣/٤ ، وزاد المعاد ٢٧٤/٢ ، وشرح المواهب ١٠٠/٢ .

(١) هو مكان من المدينة على يمين وهو بواد يقال له : شدخ ، وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة وأنمار وأشجع ، ذكره البكري في « معجم ما استعجم » .

(٢) ذكر ذلك البخاري في « صحيحه » ٣٢٢/٧ ، وعلق عليه الحافظ بقوله : هكذا استدلل به ، وقد ساق حديث أبي موسى بعد قليل ، وهو استدلال صحيح ، وسيأتي الدليل على أن أبا موسى إنما قدم من الجبشة بعد فتح خيبر في باب غزوة خيبر ، ففيه حديث طويل : قال أبو موسى : فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر ، وإذا كان كذلك ثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع ، ولزم أنها كانت بعد خيبر .

(٣) أخرجه البخاري ٣٢٥/٧ في المغازي باب غزوة ذات الرقاع ، ومسلم (١٨١٦) .

(٤) في وقت هذه الغزوة خلاف ذكره الزرقاني في « شرح المواهب »

فِي شَعْبَانَ ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيِّع .

٣٧٩٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ ، فَصَافَفْنَاهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا ، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ ، وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ ، فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُنْ مَعَهُ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ ، فَجَاؤُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِمْ رَكْعَةً ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .
هذا حديث صحيح (١) .

١١١/٢ وعقب عليه بقوله : وقال الحاكم في « الإكليل » قول عروة وغيره أنها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق ، قلت : وبؤيده ما ثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الإفك ، فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الإفك منها ، لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطاً لأنه مات أيام قريظته ، وكانت في سنة خمس على الصحيح ، وإن كانت كما قيل سنة أربع ، فهو أشد غلطاً ، فظهر أن المريسيع كانت في سنة خمس في شعبان قبل الخندق ، لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضاً ، فيكون سعد بن معاذ موجوداً في المريسيع ، ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ، ومات من جراحته في قريظة .
(١) هو في صحيح البخاري ٣٥٨/٢ في صلاة الخوف ، وفي المغازي

باب

همزة الحريية^(١) ويعة الرضوان

كَانَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً سِتٌّ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) [الفتح : ١] أَي : قَضَيْنَا
لَكَ قَضَاءً مَفْضُولًا فِيهَا اخْتَارَ اللَّهُ لَكَ مِنْ مُهَادَنَةِ أَهْلِ مَكَّةَ
وَمَوَادَعَتِهِمْ عَامَ الْخُدَيْيَةِ ، وَالْفَتْحُ يَكُونُ صُلْحًا ، وَيَكُونُ
عَنْوَةً . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
يُبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) [الفتح : ١٨]

٣٨٠٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ ،

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، نَا
عُمَانُ بْنُ مَرْ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)
قَالَ : الْخُدَيْيَةُ ، قَالَ أَصْحَابُهُ : هَنِيئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا ، فَأَنْزَلَ

باب غزوة ذات الرقاع ، وفي تفسير سورة البقرة : باب (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا
أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَمَلْتُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) .

(١) بتخفيف الياء اسم بشر سمي المكان بها ، وهي قرية قريبة من مكة
أكثرها في الحرم ، وهي على تسعة أميال من مكة . وانظر خبرها في ابن
هشام ٣٢١/٣ ، وابن سعد ٦٩/١/٢ ، والطبري ٧١/٣ ، وأنساب
الأشراف ١٦٩/١ ، وابن سيد الناس ١١٣/٢ ، وابن كثير ١٦٤/٤ ،
وزاد المعاد ٣٠١/٢ ، وشرح المواهب ٢٠٦/٢ .

اللَّهُ (لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ) [الفتح : ٥] قَالَ شُعْبَةُ : فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ ، فَحَدَّثْتُ
بِهَذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : أَمَّا
(إِنَّا فَتَحْنَا) فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَأَمَّا (هُنَيْئًا مَرِيئًا)
فَعَنْ عِكْرِمَةَ .

هذا حديث صحيح ^(١)

٣٨٠١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعيمي ، أنا محمد
ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ،
عن أبي إسحاق

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : تَعْدُونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقَدْ
كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ يَوْمَ
الْحُدَيْبِيَّةِ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَالْحُدَيْبِيَّةُ :
بَيْتُ فَرْحَنَاهَا ، فَلَمْ تَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ،
فَأَتَاهَا ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ،
ثُمَّ مَضَمَضَ وَدَعَا ، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا ، فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ إِنَّا
أَصْدَرْتَنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرَكَائِبُنَا .

(١) البخاري ٣٤٧/٧ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي تفسير
سورة الفتح باب (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) .

هذا حديث صحيح ^(١) .

٣٨٠٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا حاتم بن إسماعيل

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ :
عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ؟ قَالَ عَلَى
الْمَوْتِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه مسلم أيضاً من قتيبة .
وقال معقل بن يسار : لم نبايعه على الموت ، ولكن بايعناه على
أن لا نفر ^(٣) .

قال أبو عيسى : معنى الحديثين صحيح ، بايعه جماعة من أصحابه على
الموت ، أي : لا تزال تقاتل بين يديك ما لم نقتل وبايعه آخرون ،
وقالوا : لا نفره .

٣٨٠٣ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعيمي ، أنا محمد

(١) البخاري ٣٤٠/٧ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي الانبياء
باب علامات النبوة في الإسلام .

(٢) البخاري ٣٤٦/٧ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي الاحكام
باب كيف يبايع الامام الناس ، وباب من بايع الامام مرتين ، وفي الجهاد : باب البيعة
في الحرب الا يفروا ، ومسلم (١٨٦٠) في الإمارة : باب استحباب مبايعة
الامام الحيش عند إرادة القتال .

(٣) أخرجه مسلم (١٨٥٨) في الإمارة ، وفي الباب عن جابر أخرجه
مسلم (١٨٥٦) أيضاً .

ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن رافع ، نا شريح بن النعمان ، نا فليح ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتِمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سِوْفًا ، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا ، فَأَعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحُهُمْ ، فَلَمَّا أَقَامَ ثَلَاثًا ، أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ ، فَخَرَجَ .

هذا حديث صحيح ^(١) .

باب

غزوة ذي قرد ^(٢)

وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ خَيْرِ ثَلَاثٍ ^(٣)

(١) البخاري ٢٢٤/٥ في الصلح : باب الصلح مع المشركين ، وفي المغازي : باب عمرة القضاء .

(٢) بفتح القاف والراء : ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان ، وانظر خبرها في ابن هشام ٢٩٣/٣ ، وابن سعد ٥٨/١/٢ ، والطبري ٦٠/٣ ، وأنساب الأشراف ١٦٧/١ ، وابن سيد الناس ٨٤/٢ ، وابن كثير ١٠٥/٤ ، وشرح المواهب ١٧٠/٢ .

(٣) كذا جزم البخاري في « صحيحه » ومستنده في ذلك حديث إياس

شرح السنة ج ١٤ - ٢

- أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا محمد بن يوسف ،

أنا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا حاتم

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ : خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَدَّنَ بِالْأُولَى ، وَكَانَتْ لِقَاحُ النَّبِيِّ ﷺ تَرَعَى بِذِي قَرَدٍ ، قَالَ : فَلَقِينِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ : أَخَذْتُ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قَالَ : غَطَفَانُ ، قَالَ : فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ يَا صَبَاحَاهُ ، قَالَ : فَأَسَمِعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْقُونَ مِنَ الْمَاءِ ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِبَنَابِلِي وَكُنْتُ رَامِيًا وَأَقُولُ :

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ الْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضْعِ

وَأَرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً قَالَ : وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ ، فَأَبْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ ، فَقَالَ : « يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكَتْ فَأَسْجِحْ » ، قَالَ : ثُمَّ

ابن سلمة بن الاكوع عن ابيه فإنه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه قال : فرجعنا ، اي من الغزوة الى المدينة ، فوالله ما لبشنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر .

رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة بن
سعيد . واللقاح : النوق ذوات الدّر ، واحدها لقيحة .
وقوله : اليوم يوم الرضع ، أي : يوم هلاك اللثام من قولهم :
لثيم راضع وهو الذي رضع اللؤم ، كما يقال : راعٍ ورُكع ،
وخاشع وخشع ، يقال : رضع أمه يرضع ، ورضعها . وقوله
عليه السلام : « تَمَلَّكَتْ فَاسْجِيع » ، أي : أحسن العفو ،
والإسجاع : محسن العفو .

باب

غزوة خيبر ^(٢)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ .

— أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا قتيبة بن سعيد ، أنا حاتم
ابن إسماعيل

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ :

(١) البخاري ٣٥٣/٧ ، ٣٥٤ في المغازي : باب غزوة ذي قرد ، ومسلم
(١٨٠٦) في الجهاد والسير : باب غزوة ذي قرد .
(٢) انظر خبرها في ابن هشام ٣٤٢/٣ ، والطبري ٩١/٣ ، وابن سيد
الناس ١٣٠/٢ ، وابن كثير ١٨١/٤ .

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْرٍ ، فَمَرْنَا لَيْلًا ، فَقَالَ
رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ : أَلَا تَسْمِعُنَا مِنْ
هُنَاهُكَ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا ، فَتَزَلَ يَخْدُو بِالْقَوْمِ
يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّينَا
فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَلْقَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَيْنَا
وَبِالصَّيَاحِ عَوَّلُوا ^(١) عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ هَذَا السَّائِقُ ؟ » فَقَالُوا :
عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، فَقَالَ : « يَرْحُمُهُ اللَّهُ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ
الْقَوْمِ : وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْلَا أُمْتَعَتْنَا بِهِ ، قَالَ : فَأَتَيْنَا
خَيْرَ ، فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا نَخْمَةٌ شَدِيدَةٌ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ
فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ الْيَوْمَ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ ،
أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا هَذِهِ

(١) بفتح الواو المشددة، أي قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا
علينا ، تقول : عولت على فلان وعولت بفلان بمعنى استغثت به ، وضبط
المصنف للكلمة بتشديد الواو المكسورة وتفسيره لها بقوله : أي اجلبوا
بالصوت كما يأتي ... تبع فيه الخطابي وتعقبه ابن التين بأن « عولوا »
بالتثقيل من التعويل ، ولو كان من العويل لكان « اعولوا » .

النيران على أي شيء توقدون ؟ ، قالوا : على لحم ، قال :
 على أي لحم ؟ قالوا : على لحم حمر الإنسانية ، فقال رسول
 الله ﷺ : « أهريقوها واكسروها » فقال رجل : يا رسول
 الله أوتهرقها وتفسلها ؟ قال : « أوداك » قال : فلما
 تصاف القوم ، كان سيف عامر فيه قصر ، فتناول به
 يهودياً ليضربه ويرجع ذباب سيفه ، فأصاب ركة عامر ،
 فمات منه ، فلما قفلوا ، قال سلمة : رأيت رسول الله ﷺ
 شاجباً ، فقال لي : « مالك ؟ » قلت : فدى لك أبي وأمي
 زعموا أن عامراً حبط عمله . قال : « من قاله ؟ » قلت :
 قاله فلان وفلان وفلان وأسيد بن الحضير الأنصاري ،
 فقال رسول الله ﷺ : « كذب من قاله إن له لأجرين »
 وجمع بين أصبعيه إنه لجاهد مجاهد^(١) قل عري نساها
 مثله .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة بن سعيد .

(١) قال ابن الأنباري : العرب إذا بالغت في تعظيم شيء اشتقت
 له من لفظه لفظاً آخر على غير بنائه زيادة في التوكيد وأعربوه إعرابه ،
 فيقولون : جاد مجد ، وليل لائل ، وشعر شاعر ، ونحو ذلك .
 (٢) البخاري ٤٤٩/١٠ في الأدب : باب ما يجوز من الشعر والرجز ، وفي
 الدعوات : باب قول الله تعالى (وصل عليهم) ، وفي الديات : باب إذا قتل

قوله من هنيئك ، أي : من أراجيزك وهي تصغير هنة ، كما يقال سنة وسنية .

قوله : عولوا علينا ، أي : أجلبوا بالصوت علينا من العويل ، يقال : أعولت المرأة وعولت .

— أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا المكي بن إبراهيم ، نا

يزيد بن أبي عبيد قال : رأيت أثر ضربة في ساق سلمة ، فقلت : يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ فقال : هذه ضربة أصابتها يوم خيبر ، فقال الناس : أصيب سلمة فأتيت إلى النبي ﷺ ، فنفت فيها ثلاث نفثات ، فها اشتكىها حتى الساعة ^(١) .
هذا حديث صحيح .

— أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا إيث ، عن سعيد بن أبي سعيد

عن أبي هريرة قال : لما فتحت خيبر ، أهديت لرَسُولِ

نفسه خطأ فلادية ، وفي المظالم : باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر ، أو تخرق الزقاق ، وفي المغازي : باب غزوة خيبر ، وفي الذبائح والصيد : باب آنية المجوس والميتة ، ومسلم (١٨٠٢) في الجهاد والسير : باب غزوة خيبر .
(١) هو في البخاري ٣٦٤/٧ في المغازي : باب غزوة خيبر ، وأخرجه أبو داود (٣٨٩٤) في الطب : باب كيف الرقى . وقوله « أصابتها يوم خيبر » أي : أصابت ركبتة ، و « يوم » بالنصب على الظرفية .

الله ﷺ شَاءَ فِيهَا سَمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اَجْعَمُوا
لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنَ الْيَهُودِ ، فَجَمَعُوا لَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ
رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي سَأِلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي
عَنْهُ ؟ ، فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ
ﷺ : « مَنْ أُبُوكُمْ ؟ ، قَالُوا : أُبُونَا فُلَانُ ، فَقَالَ رَسُولُ
الله ﷺ : « كَذَبْتُمْ بَلْ أُبُوكُمْ فُلَانُ ، فَقَالُوا : صَدَقْتَ
وَبَرَرْتَ ، فَقَالَ : « هَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ أَنَا
سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ ، فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ
عَرَفْتَ كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَرِينَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ ، فَقَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا
فِيهَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اخْسَوْا فِيهَا وَاللهِ
لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « هَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي
عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ ، فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ :
« هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًا ؟ ، فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ :
« مَا حَلَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ ، فَقَالُوا : أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا
أَنْ نَسْتَرِيحَ مِنْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ ^(١)

هذا حديث صحيح .

(١) هو في البخاري ٢٠٨/١ في الطب : باب ما يذكر في سم النبي

باب

عمرة القضاء ^(١)

كَانَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً سَبْعٍ ، فَأَقَامَ ثَلَاثَ لَيَالٍ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ .

— أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدُّمَيْمِيُّ ،

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، نَا
سُفْيَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ

سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ : لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
سَتَرَنَاهُ مِنْ غُلَمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٢) .
هذا حديث صحيح .

صلى الله عليه وسلم ، وفي الجهاد : باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل
يعفى عنهم ، وفي المغازي : باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه
وسلم بخيبر .

(١) اختلف في سبب تسميتها عمرة القضاء ، فقليل : المراد : ما وقع
من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية
فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية ،
قال أهل اللغة : قاضى فلانا : عاهده ، وقاضاه : عاوضه ، فيحتمل
تسميتها بذلك لأمرين قاله عياض ، ورجح السهيلي تسميتها عمرة القصاص
لأن قوله تعالى (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) نزلت
فيها على ما رواه ابن جرير (٣١٣١) بإسناد صحيح عن مجاهد ، وانظر
خبر عمرة القضاء في ابن هشام ١٢/٤ ، والطبري ١٠٠/٣ ، وابن
سيد الناس ١٤٨/٢ ، وابن كثير ٢٢٦/٤ .

(٢) هو في البخاري ٣٩١/٧ في المغازي : باب عمرة القضاء .

باب

غزوة مؤتة من أرض الشام

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : بَعَثَ فِي جُمَادَى الْأُولَى بَعَثَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ ^(١) .

— أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّضَمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا مَغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤَتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ ، فَجَعَفَرٌ ، وَإِنْ قُتِلَ جَعَفَرٌ ، فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلِ ، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ يَضَعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ ^(٢) .

هذا حديث صحيح .

(١) كذا قال ابن اسحاق وموسى بن عقبة وغيرهم من أهل المغازي لا يختلفون في ذلك إلا ما ذكر خليفة في تاريخه أنها كانت سنة سبع ، وانظر خبرها في ابن هشام ١٥/٤ ، والطبري ١٠٧/٣ وابن سيد الناس ١٥٢/٢ وابن كثير ٢٤١/٤ .

(٢) هو في البخاري ٣٩٣/٧ في المغازي : باب غزوة مؤتة من أرض الشام ، وأخرجه أحمد ٢٥٦/١ و ٣٠٤ .

- أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أحمد بن واقد ، أنا حماد
ابن زيد ، عن أيوب ، عن محمد بن هلال

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا ، وَجَعَفَرًا ، وَأَبْنَ
رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ : « أَخَذَ الرَّأْيَةُ
زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ
حَتَّى أَخَذَ الرَّأْيَةُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ »^(١) ،
هذا حديث صحيح .

وقال ابن علية عن أيوب : ثم أخذنا خالد بن الوليد عن غير
لمرة ، ففتح عليه .

- أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو نعيم ، أنا سفيان ،
عن إسماعيل

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ
يَقُولُ : لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدَيَّ يَوْمَ مُؤْتَةِ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ فَلَمَّا
بَقِيَ فِي يَدَيَّ إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ^(٢) .

(١) هو في البخاري ٣٩٤/٧ في المغازي : باب غزوة مؤتة من أرض
الشام ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب خالد
ابن الوليد رضي الله عنه ، وفي المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام .

(٢) هو في البخاري ٣٩٧/٧

باب

غزوة الفتح ^(١)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَتَحُ مَكَّةَ لِعَشْرِ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ
سَنَةِ ثَمَانٍ .

— أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْمُعِصِمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مُحَمَّدُ ،
نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مُعَمَّرٌ ، أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ مُعَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ
الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ
مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ ، وَسَارَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ يَصُومُ
وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ - وَهُوَ مَا بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ -
أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
الْآخِرُ فَالْآخِرُ .

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحِّهِ ^(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ
عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

(١) انظر خبرها في ابن هشام ٣١/٤ ، والطبري ١١٠/٣ ، وابن سيد
الناس ١٦٣/٢ ، وابن كثير ٢٧٨/٤ .

(٢) البخاري ٢/٨ ، ٣ في المغازي : باب غزوة الفتح في رمضان ، ومسلم

- أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 الذهبي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا صدقة بن
 الفضل ، أنا ابن مينة ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، عن أبي معمر
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ
 وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةً نُصْبٍ ، فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بِعُودٍ
 فِي يَدِهِ وَيَقُولُ : (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) [الإسراء : ٨١]
 (جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) [سبأ : ٤٩] .
 هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
 شيبة ، عن سفيان بن عينة .

النَّصْبُ : العلم المنسوب للعبادة ، ومنه قوله سبحانه وتعالى
 (وما ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ) [المائدة : ٥] .

- أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 الذهبي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد ،
 نا مُرَيْج بن النعمان ، نا فليح ، عن نافع

(١١١٣) في الصيام : باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر
 في غير معصية ، وهو في الموطأ ١/ ٢٩٤ .

(١) البخاري ٨/ ١٣ ، ١٤ في المغازي : باب أين ركز النبي صلى الله
 عليه وسلم الراية يوم الفتح ، وفي المظالم : باب هل تكسر الدنان التي فيها
 الخمر أو تخرق الزقاق ، وفي تفسير سورة الإسراء : باب (وقل جاء الحق
 وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) ، ومسلم (١٧٨١) في الجهاد
 والسير : باب إزالة الأصنام من حول الكعبة ، وأخرجه الترمذي (٣١٣٧)
 في تفسير سورة الإسراء .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ الْبَابِ ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ اثْنَتَا بِالْمِفْتَاحِ ، فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ ، فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ، ثُمَّ غَلَّقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ، فَمَكَثَ نَهَارًا طَوِيلًا ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَأَبْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ ، فَسَبَقْتُهُمْ ، فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا وَرَاءَ الْبَابِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ شَطْرَيْنِ ، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ الشَّطْرِ الْمُقَدَّمِ ، وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَاسْتَقْبَلَ بَوَجهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ . قَالَ : وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حُمْرَاءُ ^(١) .

هذا حديث صحيح

(١) البخاري ٨١/٨ في المغازي : باب حجة الوداع ، وفي القبلة : باب قول الله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى) وفي المساجد : باب الابواب والفلق للكعبة والمساجد ، وفي سترة المصلي : باب الصلاة بين السواري في غير جماعة ، وفي التطوع : باب ماجاء في التطوع مثنى مثنى ، وفي الحج : باب لإغلاق البيت ، وباب الصلاة في الكعبة ، وفي الجهاد : باب الردف على الحمار .

— أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الدعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو معمر ،
نا عبد الوارث ، نا أيوب ، نا عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ ، أَبِي أَنْ
يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْإِلَهَةُ ، فَأَمَرَ بِهَا ، فَأُخْرِجَتْ ، فَأُخْرِجُوا
صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَمَا وَاللَّهِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا
قَطُّ ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ » .
هذا حديث صحيح .

الاستقسام : هو طلب نصيبه الذي قُسم له ، وقيل : هو التفكير
والتروّي ، يقال : تركت فلاناً يستقسم ، أي : يفكر ويروّي ،
ويقال : هو يُقسمُ أمره ، أي : يقدره ويدبره .

باب

(٢) غزوة حنين

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ

(١) البخاري ٣/٣٧٥ ، في الحج : باب من كبر في نواحي الكعبة ،
وفي الانبياء : باب قول الله تعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) وفي المغازي :
باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح .
(٢) هو واد قريب من ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من

كثيرةً وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ) (الآية [التوبة : ٢٥]

— أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا

محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن
الحجاج ، حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح ، أنا ابن وهب ،
أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، حدثني كثير بن عباس بن عبد
المطلب ، قال :

قَالَ عَبَّاسٌ : شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ،
فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ ، فَلَمْ نَفَارِقْهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ يَبِضَاءُ أَهْدَاهَا
لَهُ فَرَوَةَ بْنُ نَفَاةَ الْجَذَامِيِّ ، فَلَمَّا أَلْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ
وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُذَبِّرِينَ ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ
بَغْلَتَهُ قَبْلَ الْكَفَّارِ ، قَالَ عَبَّاسٌ : وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةٍ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْفَهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ ، وَأَبُو سُفْيَانَ
آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

جهة عرفات ، وتسمى غزوة هوازن : قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة
بطون ، سميت بذلك لأنهم الذين اتوا لقتاله صلى الله عليه وسلم ، وتسمى
غزوة أوطاس باسم الموضع الذي كانت فيه الواقعة أخيراً ، وانظر خبرهذه
الغزوة في الواقدي : ٤١٧ ، وابن هشام ٨٠/٤ ، وابن سعد ١٠٨/١/٢ ،
والطبري ١٢٥/٣ وابن سيد الناس ١٨٧/٢ ، وابن كثير ٣٢٢/٤ ، وزاد
المعاد ٤٣٨/٢ ، والإمامة : ٤٠١ ، وشرح المواهب ٥/٣ .

أَيَّ عَبَّاسٍ نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ ، فَقَالَ عَبَّاسٌ : - وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا - فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي : أَتَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطَفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطَفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا ، فَقَالُوا : يَا لَبِيْكَ يَا لَبِيْكَ ، قَالَ : فَاقْتَتَلُوا وَالْكَفَّارَ وَالِدَّعُوَّةُ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعُوَّةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا حِينَ حَجَّى الْوَيْطِيسُ قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصِيَّاتٍ ، فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكَفَّارِ ، ثُمَّ قَالَ : « انْهَزُمُوا وَرَبُّ مُحَمَّدٍ » ، قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصِيَّاتِهِ ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا ، وَأَمْرُهُمْ مُدْبِرًا ^(١) .

هذا حديث صحيح

- أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أحمد بن جناب المصيصي ، نا عيسى يعني ابن يونس ، عن زكرياء

(١) هو في صحيح مسلم (١٧٧٥) في الجهاد والسير : باب في غزوة

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبَرَاءِ ، فَقَالَ :
 أَكُنْتُمْ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أَبَا عُمَارَةَ ؟ فَقَالَ : أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ
 ﷺ مَاوَلَى ، وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخِفَاءَهُ مِنَ النَّاسِ وَحُسْرٌ إِلَى
 هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاءٌ ، فَرَمَوْا بِرَشْقٍ مِنْ
 نَبْلِ كَأَنَّهُمْ رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ ، فَأَنْكَشَفُوا ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَقُودُ بِهِ بَغْلَتَهُ ،
 فَزَلَّ وَدَعَا وَاسْتَنْصَرَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 اللَّهُمَّ تَزَلَّ نَصْرَكَ .

قَالَ الْبَرَاءُ : كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا أَحْمَرَ الْبَاسُ نَتَّقِي بِهِ ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ
 مِنَّا لَلَّذِي يُحَازِي بِهِ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ (١) .
 هذا حديث صحيح .

وَالْأَخِفَاءُ : جَمْعُ خَفٍ ، يَرِيدُ : الْقَوْمَ الَّذِينَ لَيْسَ مَعَهُمْ سِلَاحٌ يَنْقَلِبُ ،
 وَالْحُسْرُ : جَمْعُ حَاسِرٍ وَهُوَ الَّذِي لَا دِرْعَ لَهُ ، وَيُقَالُ : الَّذِي
 لَا سِلَاحَ لَهُ ، وَالرَّشْقُ : الرَّمْيُ ، وَقَوْلُهُ : رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ ، أَيُ :
 جَمَاعَةٌ مِنْهَا .

وَقَوْلُهُ : إِذَا أَحْمَرَ الْبَاسُ ، أَيُ : اشْتَدَّ الْحَرْبُ ، اسْتَقْبَلْنَا الْعَدُوَّ
 بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يُقَالُ : مَاتَ أَحْمَرٌ ، أَيُ : شَدِيدٌ ، وَحُمَاهُ الْقَيْظُ .

(١) هُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمَ (١٧٧٥) فِي الْجِهَادِ وَالسِّيرِ : بَابُ فِي
 غَزْوَةِ حُنَيْنٍ .

شدة حرها ، و سنة حمراء : أي : شديدة ، والعرب تصيف عام الجذب بالحرمة ، وتقول : إن آفاق السماء تحمر أعوام القحط . قوله : تنقي به ، أي : نجعله واقية لنا من العدو ، وقال الله سبحانه وتعالى (فكيف تتقون إن كفرتم) [المزل : ١٧] أي : كيف يكون بينكم وبين العذاب واقية إن جعدهم يوم القيامة .

٣٨١٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى بن إسماعيل ، نا وهيب ، نا عمرو بن يحيى ، عن عباد بن قيس

عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال : لما أفاء الله على رسوله يوم حنين ، قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ، ولم يعط الأنصار شيئا ، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس ، فخطبهم ، فقال : يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضللا ، فهداكم الله بي ، وكنتم متفرقين ، فآلفكم الله بي ، وعالة ، فأغناكم الله بي كلما قال شيئا ، قالوا : الله ورسوله آمن قال : ما يمنعنكم أن تحيبوا رسول الله ﷺ قال : كلما قال شيئا قالوا : الله ورسوله آمن قال : لو شئتم قلتم : جئتنا كذا وكذا ، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبعير ، وتذهبون بالنبي إلى رحالكم ، لو لا الهجرة ، لكنت امرأة من الأنصار ، ولو سلك الناس واديا أو شعبا ، لسلكت وادي الأنصار

وَشِعْبَهَا ، الْأَنْصَارُ شِعَارُ ، وَالنَّاسُ دِثَارُ ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ
بَعْدِي أَثَرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْخَوْضِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن شريح بن يونس عن
إسماعيل بن جعفر ، عن عمرو بن يحيى بن عمار .

بَاب

مِجْمَعُ الْوَدَاعِ

٣٨١٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا
محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن المنثى ، نا يزيد بن هارون ، نا عاصم
ابن محمد بن زيد ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَتَدْرُونَ أَيُّ
يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ
حَرَامٌ ، أَفَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ،
قَالَ : « بَلَدٌ حَرَامٌ أَفَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ » قَالُوا :

(١) البخاري ٨ / ٣٨ ، ٤٢ في المغازي : باب غزوة الطائف ، وفي
فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب لولا الهجرة لكنت امرأة
من الأنصار ، ومسلم (١٠٦١) في الزكاة : باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على
الاسلام وتصبر من قوي إيمانه ، وأخرجه الترمذي (٣٧٩٨) ، وابن ماجه
(١٦٤) .

اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « شَهْرٌ حَرَامٌ ، قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا » .

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْفَازِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الْجُمَرَاتِ فِي الْحُجَّةِ الَّتِي حَجَّ بِهَذَا وَقَالَ : هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، وَدَّعَ النَّاسُ ، فَقَالُوا : هَذِهِ حُجَّةُ الْوَدَاعِ »^(١)

هذا حديث صحيح .

٣٨٢٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيحِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النُّعَيْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مَجْنِي بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي مَرْوَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا تَتَحَدَّثُ بِحُجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ

(١) البخاري ٢٨٧/ ١٠ في الأدب : باب قوله الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم) وأخرجه ابن ماجه (٢٠٥٨) في المناسك : باب الخطبة يوم النحر .
(٢) علقه البخاري ٤٥٩/٣ ، ووصله ابن ماجه (٢٠٥٨) قال : حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا صدقة بن خالد ، حدثنا هشام بن الفاز . . . قال الحافظ : وأخرجه الطبراني عن أحمد بن الملقى والإسماعيلي عن جعفر الفريابي عن دحيم ، عن الوليد بن مسلم عن هشام بن الفاز ، ومن هذا الوجه أخرجه أبو داود (١٩٤٥) وإسناده صحيح .

ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَذْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ ،
وَأَتَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ، فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ ،
وَقَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ
وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ
شَأْنِهِ ، فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى
عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ
الْيَمِينِ ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِي
شَهْرِكُمْ هَذَا ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : اللَّهُمَّ
أَشْهَدُ ثَلَاثًا وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمْ أَنْظِرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا
يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ^(١) ،
هذا حديث صحيح .

باب

في مرضه ووفاته صلى الله عليه وسلم

٣٨٢١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن

(١) البخاري ٨٢/٨ في المغازي : باب حجة الوداع ، وأخرجه أحمد

١٣٥/٢ .

عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف الفيربزي ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا إسماعيل بن عبد الله ، حدثني مالك ، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله ، عن عبيد يعني ابن مثنى

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : « إِنَّ عَبْدًا خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ ، فَكَى أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : فَدَيْنَاكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ، فَعَجِبْنَا لَهُ ، وَقَالَ النَّاسُ : انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : فَدَيْنَاكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخِيرَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلَّا خُلَّةَ الْإِسْلَامِ لَا تَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن عبد الله بن جعفر

(١) البخاري ١٨/٧ في المناقب : باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة وفي المساجد : باب الخوخة والممر في المسجد =

ابن يحيى بن خالد عن معمر عن مالك .

والخوخة : مُخْتَرَقٌ بين بيتين أو دارين يُنصبُ عليها بابٌ .

قوله : « إنَّ مِنْ أَمْنٍ النَّاسِ عَلَيَّ » أي : أسمعُ بآله وأجودُ بذات يده ، والمنُّ العطاء ، وقد يكون المنُّ بمعنى الاعتداد بالصنعة ، وذلك منمومٌ كما قال الله سبحانه وتعالى (لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) [البقرة : ٢٦٤] وليس معنى الحديث هذا ، إذ لا مِنةٌ لِأَحَدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بل له المِنةُ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ . وقوله « إِلَّا مُخَلَّةٌ الْإِسْلَامِ » أشار إلى أخوة الدين . وفي أمره بترك سدِّ خوخته الاختصاصُ كما خصَّه بالاستخلاف في الصلاة ، وكل ذلك بما يؤكد خلافه رضي الله عنه .

٣٨٢٢ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشميُّ بِمِرْوَةٍ ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي الباباني ، أنا عبد الله بن محمود ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن ابن لهيعة ، حدثني يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه

أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى قَتْلِ أَحَدٍ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمُودَّعِ لِلْأَحْيَاءِ ، وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ ، فَقَالَ : « إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ ، وَإِنْ مَوَّعِدُكُمْ الْخَوْضُ ، وَإِنِّي

= وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب إلا باب أبي بكر ، ومسلم (٢٣٨٢) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

لَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَنَا فِي مَقَامِي هَذَا ، وَلَئِي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ
أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا ،
فَقَالَ عُقْبَةُ : فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن محمد بن عبد الرحيم ،
عن زكريا بن عدي عن ابن المبارك ، عن حيوة ، عن يزيد بن أبي
حبيب ، وأخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن وهب بن جرير ،
عن أبيه ، عن يحيى بن أيوب ، عن يزيد بن أبي حبيب .

٣٨٢٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو عبد الله
محمد بن أبي الحسن ، نا محمد بن إبراهيم بن نافع ، أنا أبو بكر عمر
ابن حفص السدومي ، أن عاصم بن علي حدثهم ، نا الليث بن سعد
(ح) وأخبرنا أبو الفتح نصر بن علي الحاكم ، أنا أبو سعيد محمد بن
حوسى الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن إسحاق ، أنا سعيد
ابن شريحيل ، أنا الليث يعني ابن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ،
عن أبي الخير

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ،
فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى

(١) اسناده صحيح ، وهو في البخاري ٢٦٩/٧ في المغازي : باب غزوة
أحد وباب أحد يحبنا ونحبه ، وفي الجنايز : باب الصلاة على الشهيد ، وفي
الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي الرقاق : باب ما يحذر من زهرة
الدنيا والتنافس فيها ، وباب في الحوض ، ومسلم (٢٢٩٦) (٣١) في
الفضائل : باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته وهو في
« المسند » ١٤٩/٤ و ١٥٣ و ١٥٤ ، والنسائي ٦١/٤ .

الْمُنْبَرِ ، فَقَالَ : « إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي
وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ الْآنَ إِلَى حَوْضِي ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ
خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ
عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ
تَتَأَفَّسُوا فِيهَا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه جميعاً عن قتيبة بن سعيد
عن الليث .

٣٨٢٤ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا
أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا أبو سعيد الميم بن كليب
الشامي ، أنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، أنا أبو عمار الحسين بن
محرث بن قتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة ،
عن الزهري

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : آخِرُ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَشَفَ السَّتَارَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى
وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ ، وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ،
فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنْ اثْبُتُوا وَأَبُو بَكْرٍ يَوْمُهُمْ ، فَأَلْقَى
السَّجْفَ وَتَوَفَّى مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

(١) البخاري ٢٠٨/١١ في الرقاق : باب ما يحذر من زهرة الدنيا
والتنافس فيها ، ومسلم (٢٢٩٦) .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن أبي اليان ، عن شعيب ، عن الزهري ، وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره ، عن سفیان .
 ٣٨٢٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف الفيريري ، أنا محمد بن إسماعيل البخاري ، أنا سعيد بن عفير ، حدثني الليث ، حدثني عُقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرِّضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَحْطُّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ . بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ تَدْرِي مَنْ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي لَمْ تَسْمَعْ عَائِشَةَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَكَانَتْ عَائِشَةُ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي ، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، قَالَ : « هَرِّيقُوا

(١) الترمذي (٣٦٧) في « السمائل » والبخاري ١٣٨/٨ في الإمامة : باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ، وفي صفة الصلاة : باب هل يلتفت لأمير ينزل به ، وفي العمل في الصلاة : باب من رجع القهقري في صلاته ، وفي المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، ومسلم (٤١٩) . (٩٩) في الصلاة : باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ، وهو في النسائي ٧/٤ في الجنائز : باب الموت يوم الاثنين ، وابن ماجه (١٦٢٤) .

عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِتُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ ،
فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مَخْضَبٍ لِحِفْصَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنَا
نَضُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقَرَبِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ
قَدْ فَعَلْتُنَّ ، قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ ، فَصَلَّى لَهُمْ
وَحَطَبَهُمْ ، وَأَخْبَرَ بِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَائِشَةَ وَابْنَ
عَبَّاسٍ قَالَا : لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَيْصَةً
لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا اغْتَمَّ ، كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ وَهُوَ
كَذَلِكَ : « لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ
أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، يُحْذَرُ مَا صَنَعُوا .

هذا حديث صحيح ^(١)

الأوكية جمع الوكاه : وهو الحيط . قوله : لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِتُنَّ
لأن الماء الذي لَمْ يُحْلَلْ عنه الوكاه يكون أطهر لعلم وصول الأيدي
إليه ، وخصه عدد السبع تبركاً بها ، لأنها تقع في كثير من أمور
الشريعة ، والمخضب : شبه الميركن وهي إجابة يُغسل فيها الثياب .
٣٨٢٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا محمد
ابن عبيد ، نا عيسى بن يونس ، عن عمر بن سعيد ، أخبرني ابن أبي

(١) هوفي البخاري ١٠٧/٨ ، ١٠٨ في المغازي : باب مرض النبي صلى
الله عليه وسلم ووفاته ، وهو في « المسند » ١١٧/٦ .

مليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره

أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ : إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوِّفِيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَإِنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبَيْدِهِ السَّوَاكُ ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ ، فَقُلْتُ : أَخْذُهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ : أَلَيْتُهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ ، فَلَيْتُهُ ، فَأَمَرَهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكُودٌ أَوْ عُلبَةٌ - شَكُّ عُمَرُ - فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ ، فَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ ، وَيَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ » ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَتَّى قُبِضَ وَمَاتَ يَدُهُ .

هذا حديث صحيح (١) .

قولها : بين سَحْرِي وَنَحْرِي . النَّحْرُ : مَا لَزِقَ بِالْحَلْقُومِ مِنَ الْمَرِيِّ ، وَالسَّحْرُ : الرَّتَّةُ ، يُقَالُ انْتَفَخَ سَحْرُهُ .

(١) هو في البخاري ١١٠/٨ في المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وفي الجمعة : باب من تسوك بسواك غيره ، وفي الجنائز : باب ماجاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ، وفي الجهاد : باب ماجاء في بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومانسب من البيوت اليهن ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب فضل عائشة ، وفي النكاح : باب إذا استأذن نساءه في أن يعرض في بيت بعضهم فاذن له ، وفي الرقاق : باب سكرات الموت وأخرجه أحمد ٤٨/٦ و ٢٧٤ .

٣٨٢٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث ، حدثني ابن الهادي ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي ، فَلَا أَكْرَهَ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ .
هذا حديث صحيح (١) .

الحاقنة : المطنين بين الترقوة والخلق ، والذاقنة : نقرة الذقن ، ويقال : الذقن ، ويقال ما يناله الذقن من الصدم ، وقال أبو حميد : الذاقنة : طرف الحلقوم .

٣٨٢٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، نا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأعمى ، نا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ، أنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْتَدٌ إِلَى صَدْرِهَا يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى » .

(١) البخاري ١٠٧/٨ : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وباب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي تفسير سورة النساء باب (فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) وفي الموضع : باب تمنى المريض الموت ، وفي الدعوات : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى ، وفي الرقاق : باب من احب لقاء الله احب الله لقاءه ، واخرجه النسائي ٦/٤ ، ٧ ، واحمد ٦٤/٦ و ٧٧ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن مُعَلَّى بن أُسَد ،
عن عبد العزيز بن مختار ، عن هشام ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن
مالك ، عن هشام .

قوله : « الرفيق الأعلى » ، قيل : هو من أسماء الله سبحانه وتعالى
كأنه أراد ألحقني بالله ، وقال الأزهري : غلط هذا القائل ، والرفيق
هنا : جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين امم جاء على وزن
فَعِيل ، ومعناه الجماعة ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وَحَسِّنْ أَوْلِيكَ
رَفِيقًا) [النساء : ٦٩]

٣٨٢٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا بشر بن
محمد ، أنا عبد الله ، أنا يونس قال الزهري : فأخبرني سعيد بن
المسيب في رجال من أهل العلم

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَاحِبٌ :
إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ .
فَلَمَّا نُزِلَ بِهِ وَرَأْسُهُ فِي فَخْذِي ، غَشِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ،
فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ
الْأَعْلَى » ، فَقُلْتُ : إِذَا لَا تَخْتَارُنَا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي
كَانَ يُحَدِّثُنَا ، وَهُوَ صَاحِبٌ ، قَالَتْ : وَكَانَتْ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ
بِهَا : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى .

(١) البخاري ١٠٦/٨ في « المغازي » : باب مرض النبي صلى الله عليه
وسلم ووفاته ، ومسلم (٣٤٤٤) في « فضائل الصحابة » : باب فضل
عائشة ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢٣٨/١ في « الجنائز » : باب
جامع الجنائز .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم أيضاً عن عبد الملك بن
ثعلبة بن الليث ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عقيل ، عن ابن شهاب .
٣٨٣٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عبد الله
ابن حوثب ، نا إبراهيم بن سعيد ، عن أبيه ، عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ
نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرَ بَيْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ
الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَعَ
الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ . »

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ،
عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم .

٣٨٣١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سليمان بن
حرب ، نا حماد ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ ،

(١) البخاري ١١٤/٨ في المغازي : باب آخر ما تكلم به النبي ، ومسلم
(٢٤٤٤) (٨٧) .

(٢) البخاري ١٩٢/٨ في تفسير سورة النساء : باب فأولئك مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين ، ومسلم (٢٤٤٤) (٨٦) ، وهو في « المسند »
١٧٦/٦ و ٢٠٥ و ٢٦٩ ، وابن ماجه (١٦٢٠) .

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : وَاکْرَبْ أَبَاهُ ، فَقَالَ لَهَا : « لَيْسَ عَلَى أَيْدِيكَ
كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ » ، فَلَمَّا مَاتَ ، قَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا
دَعَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَاوَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرِيلَ
نَنَعَاهُ . فَلَمَّا دُفِنَ ، قَالَتْ فَاطِمَةُ : يَا أَنَسُ اطْلُبْ أَنْفُسَكُمْ
أَنْ تَحْثُوا التُّرَابَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

هذا حديث صحيح (١) .

قوله : ليس على أيدى كَرْبٌ بعد اليوم . يريد : لا يصيبه بعد اليوم
تَنْصَبٌ ولا وَصَبٌ يجد له ألماً إذ أفضى إلى دار الآخرة والسلامة الدائمة .
٣٨٣٢ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا
الهيثم بن كلثوب ، أنا أبو عيسى ، أنا أبو كريب محمد بن العلاء ،
أنا أبو معاوية ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر هو المكي ، عن ابن
أبي مليكة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، اخْتَلَفُوا فِي
دَفْنِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا
مَا نَسِيتُهُ قَالَ : « مَا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي

(١) البخاري ١١٣/٨ في المغازي : باب مرض النبي ووفاته ، وهو في
سنن ابن ماجه (١٦٣٠) .

يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ ، اذْفَنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ ^(١)
وقال عُرْوَةُ : توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ^(٢) ، ودفن في آخر
الليل من ليلة الثلاثاء أو مع الصبح ، ووليَّ غُسله وتكفينه علي والعباس ،
والفضل بن العباس ، وأسامة بن زيد ، ونُزل في قبره علي وأسامة ،
والفضل ^(٣) .

وقال عِكْرِمَةُ : دُفِنَ ليلة الأربعاء .
٣٨٣٤ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخُزاعمي ،
أنا الميثم بن كُليب ، نا أبو عيسى ، نا بيشر بن هلال الصواف

(١) الترمذي في «الشمال» (٣٧١) و (١٠١٨) في «الجامع» في الجنائز
وقال : هذا حديث غريب ، وعبد الرحمن بن أبي بكر الملبكي يضعف من
قبل حفظه ، قلت : لكن للحديث طرق وشواهد يتقوى بها ، ذكرتها في مسند
أبي بكر للمروزي .

(٢) أخرجه الترمذي في «الشمال» (٣٧٥) ، ولابن حبان (٢١٧٨)
من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال لي أبو بكر : أي
يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : يوم الاثنين . قال : انسي
لأرجو أن أموت فيه فمات يوم الاثنين عشية ودفن ليلة .

(٣) أخرج الحاكم ٣٦٢/١ والبيهقي ٥٣/٤ عن علي رضي الله عنه
قال : غسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذهبت أنظر ما يكون من
المبيت ، فلم أر شيئاً وكان طيباً صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً ، وولي دفنه
ولجنتاه دون الناس أربعة علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم . . . واسناده صحيح ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي
ولابن حبان (٢١٦١) ، وابن الجارود (٥٤٧) بسند صحيح من حديث ابن
عباس أنه دخل قبر النبي صلى الله عليه وسلم العباس وعلي والفضل وسوى
لحده رجل من الانصار وهو الذي سوى لحود قبور الشهداء يوم أحد ، ولابي
داود (٣٢٠٩) بسند صحيح عن عامر الشعبي مرسلًا قال : غسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي والفضل وأسامة بن زيد ، وهم ادخلوه قبره ،
قال : وحدثني مرحب أو أبو مرحب أنهم ادخلوا معهم عبد الرحمن بن
هوف ، فلما فرغ علي قال : انما يلي الرجل اهله .

البصري ، أنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِينَا عَنْ التُّرَابِ ، وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا ^(١)

وفي رواية : فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء .
وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : ما رأيت يوماً قطه كان أحسن ولا أضوء من يوم دخل علينا فيه رسول الله ﷺ ، وما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله ﷺ ^(٢) .

باب

ركزة النبي صلى الله عليه وسلم

٣٨٣٥ - أخبرنا أبو حمزة عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَاعِيِّ ، أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ

(١) الترمذي في « الشمال » (٢٧٤) و (٣٦٢٢) في « الجامع » في المناقب ، وأخرجه أحمد ٢٢١/٣ و ٢٦٨ ، وابن ماجه (١٦٣١) في الجنائز ، واسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب .
(٢) أخرجه أحمد ٢٤٠/٣ و ٢٨٧ ، والدارمي ٤١/١ ، واسناده صحيح .

الْحَارِثِ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا ، وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَا عَبْدًا ، وَلَا أَمَةً ، وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتُهُ الْبَيْضَاءُ وَسِلَاحًا وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً .

هذا حديث صحيح ^(١) أخرجه محمد عن إبراهيم بن الحارث ، عن يحيى بن أبي بكير ، عن زهير بن معاوية .

٣٨٣٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد ابن موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أحمد ابن محمد بن عيسى البرقي ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا

٣٨٣٧ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا محمد بن يحيى ، نا هناد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَتْرِكْ دِينَارًا

(١) البخاري ٢٦٧/٥ في الوصايا باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم : وصية الرجل مكتوبة عنده ، وفي الجهاد : باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء ، وباب من لم ير كسر السلاح عند الموت ، وباب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ، وفي المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وأخرجه النسائي ٢٢٩/٦ في الاحياس ، وأحمد ٢٧٩/٤ .

وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةَ وَلَا بَعِيرًا وَلَا أَوْصَىٰ بِشَيْءٍ^(١) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي معاوية .

٣٨٣٨ - أخبرنا أبو الحسن الشَّيرَازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَقْتَسِمُ رَثَّتِي دِينَارًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَوْوَنَةِ عَامِلِي ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه محمد عن إسماعيل بن أبي أوبس ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .
قال سفيان بن عيينة : كان أزواج النبي ﷺ في معنى المعتدات إذ كنَّ لا يجوز لهنَّ أن ينكحن ، فجرت لهنَّ النفقة .

(١) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ص ٣٠٤ ، ومسلم (١٦٣٥) في الوصية : باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، وأخرجه أبو داود (٢٨٦٣) ، والنسائي ٣٤٠/٦ ، وابن ماجه (٢٦٩٥) واحمد ٤٤/٦ .
(٢) « الموطأ » ٩٩٣/٢ في الكلام : باب ماجاء في تركه النبي صلى الله عليه وسلم ، والبخاري ٥/١٢ في الفرائض : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا نورث ما تركنا صدقة ، وفي الوصايا : باب نفقة القيم للوقف ، ومسلم (١٧٦٠) في الجهاد : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا نورث ما تركنا صدقة .

وقوله «مؤونة عاملي» أراد بالعامل : الخليفة بعده ، وكان النبي ﷺ يأخذ نفقة أهله من الصفايا التي كانت له من أموال بني النضير وفدك ، ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ، ثم وليها أبو بكر ، ثم عمر كذلك ، فلما صارت إلى عثمان ، استغنى عنها بآله ، فأقطعها مروان وغيره من أقاربه ، فلم تزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

٣٨٣٩ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : إِنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَهُنَّ عَائِشَةُ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَاهُ» فَهُوَ صَدَقَةٌ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن مسلمة ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كل عن مالك .

(١) «الوطأ» ٩٩٣/٢ ، والبخاري ٥/١٢ ، ومسلم (١٧٥٨) ، وأخرجه أحمد ٢٦٢/٦ .

باب

عمره صلى الله عليه وسلم

٣٨٤٠ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ،
أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ،
نا أبو عيسى الترمذي ، نا أحمد بن منيع ، نا رَوْحُ بن عبادة ،
نا زكريا بن إسحاق ، نا عمرو بن دينار

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً
يَغْنِي يَوْحَى إِلَيْهِ ، وَتُوِّفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .

هذا حديث صحيح ^(١) أخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن
رَوْحٍ ، وكذلك روى عكرمة عن ابن عباس .

٣٨٤١ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، حدثنا محمد بن بشر ، نا محمد
ابن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد ، عن
تجريد

عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَخْطُبُ قَالَ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) الترمذي (٢٣٥١) في المناقب : باب في سن النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم حين مات ، ومسلم (٢٣٥١) في الفضائل : باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة .

(٢) الترمذي (٣٦٥٤) ومسلم (٢٣٥٢) (١٢٠) .

وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ^(١) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن محمد بن بشر ، وكذلك رواه عمرو بن عائشة ، ورواه الزبير بن عدي عن أنس .

وروى عمار بن مولى بني هاشم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن خمس وستين قال : أقام بمكة بعد الوحي خمس عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين ^(٢) قال محمد بن إسماعيل : وثلاث وستين أكثر .

باب

٣٨٤٢ - أخبرنا أبو علي حسن بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزياتي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال :

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ لَا يَرَانِي ، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مِثْلِ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٣) عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

٣٨٤٣ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا

(١) الترمذي (٣٦٥٤) ، ومسلم (٢٣٥٢) (١٢٠) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٥٣) (١٢٢) .

(٣) (٢٣٦٤) في الفضائل : باب فضل النظر اليه صلى الله عليه

وسلم وتمنيه .

محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن
الحجاج ، نا قتيبة بن سعيد ، حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن ،
عن سهيل ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَشَدِّ
أُمِّي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِيَأْهُلَهُ
وَمَالَهُ » (١)

هذا حديث صحيح .

(١) هو في صحيح مسلم (٢٨٢٢) في الجنة وصفة نعيمها واهلها :
باب فيمن يود رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بأهله وماله .

كتاب فضائل الصحابة

باب منافق قريش

٣٨٤٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا قتيبة بن سعيد ،
أنا المغيرة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « الناس تبع
لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم ، وكافرهم
تبع لكافرهم ، الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في
الإسلام إذا فقهاهم تحيدون من خير الناس أشد الناس
كرهية لهذا الشأن حتى يقع فيه » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة ،
عن المغيرة بن عبد الرحمن الجزامي .

قوله : « الناس تبع لقريش » ، معناه تفضيل قريش على قبائل
العرب وتقديسها في الإمامة والإمارة .

(١) البخاري ٣٨٥/٦ في المناقب : باب قول الله تعالى (يا أيها الناس
أنا خلقناكم من ذكر وأنثى) ، ومسلم (٢٥٢٦) في فضائل الصحابة : باب
خيار الناس ، وأخرجه أحمد ١٠١/٤ .

قوله : « مسلمهم تبعٌ لمسلمهم » أي : مَنْ كان مسلماً فیتبعهم ولا يخرج عليهم .

وقوله : « كافرهم تبعٌ لكافرهم » ليس على معنى الأول ، إنما أخبر أنهم لن يزالوا متبوعين في زمان الكفر ، إذ كان أمر البيت الذي هو شرفهم إليهم .

وقوله : « خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » يريد أن مَنْ كانت له مآثرةٌ وشرفٌ ، فإذا أسلم وفقه ، فقد حاز إلى ذلك ما استفاده بحق الدين ، وَمَنْ لم يُسلم ، فقد هدم شرفه وضيّعه .
وقوله : « تجدون من خير الناس أشدَّ الناس كراهيةً لهذا الشأن حتى يقع فيه » أراد أن خيارهم الذين يحذرون الإمارة ، ويكرهون الولاية . حتى يقع فيه هذا محتمل وجهين أحدهما : أنهم يكرهون ، فإذا وقعوا فيه عن رغبةٍ وحِرْصٍ عليه ، زال عنهم حُسن الاختيار ، كما جاء في الحديث : « ستعرضون على الإمارة وستكون ندامة ^(١) » وقال : « مَنْ جُعِلَ قاضياً فقد ذُبِحَ بغير سكينٍ ^(٢) » ، والآخر : أن خيار الناس يكرهون الولاية . حتى يقعوا فيها ، فإذا وقعوا فيها ، لم يكرهوها وقاموا بحقها ، وذلك لأن مَنْ كرهَ الشيء تغافل عنه ، ولم يقم بالحق الواجب فيه هذا كله معنى كلام الخطابي رحمه الله .

(١) أخرجه البخاري ١١/١٣ في الأحكام : باب ما يكره من الحرص على الإمارة من حديث أبي هريرة .
(٢) أخرجه أحمد ٢/٢٣٠ و ٣٦٥ ، وأبوداود (٢٥٧١) و (٣٥٧٢) ، والترمذي (١٣٢٥) ، وابن ماجه (٢٣٠٨) من طرق عن أبي هريرة ، وإسناده صحيح ، وحسنه الترمذي ، وصححه الحاكم ٩١/٤ ، ووافقه الذهبي ، وصححه العراقي .

٣٨٤٥ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحوفي ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل ابن جعفر ، نا محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « النَّاسُ تَبِعَ لِقَرِيشٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، خِيَارُهُمْ تَبِعَ لَخِيَارِهِمْ ، وَشِرَارُهُمْ تَبِعَ لِشِرَارِهِمْ ، النَّاسُ مَعَادِنٌ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا » .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجاه من طرق عن أبي هريرة .
قوله : « الناس تبع لقریش في هذا الأمر » يريد في الولاية .
وقوله : « خيارهم تبع لخيارهم » ، يحتمل أن معناه ما ذكرنا في قوله : « مسلمهم تبع لمسلمهم » ، ويحتمل أن يكون المعنى أنهم إذا كانوا خياراً سلط الله عليهم الخيار منهم ، وإن كانوا شراراً سلط الله عليهم الأشرار كما قيل : أمالكم ممالك .

٣٨٤٦ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّد الزبّادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن همام ابن منبه ، قال :

(١) البخاري ٣٨٥/٦ ، ومسلم (١٨١٨) في الإمارة : باب الناس تبع لقریش والخلافة في قریش ، وهو في « المسند » ٢٤٢/٢ و ٣٤٢ ، و ٣١٩ و ٣٩٥ و ٤٣٣ .

نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « النَّاسُ تَبَعُ
لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الدِّينِ ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعُ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ تَبَعُ
لِكَافِرِهِمْ » .

هذا حديث متفق على صحته .

٣٨٤٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي ، نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أحمد
بن محمد بن عيسى البيرقي ، نا أبو نعم ، نا سفيان الثوري ، عن
الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « النَّاسُ تَبَعُ لِقُرَيْشٍ
فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن يحيى بن الحارث ، عن رَوْحٍ ،
عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر

٣٨٤٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد
العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا عاصم بن محمد بن زيد ، عن أبيه
عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَزَالُ
هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ اثْنَانِ »

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن أبي الوليد ،
وأخرجه مسلم عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، كلاهما عن عاصم .
وصح عن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن هذا
الأمر في قريش لا يُعاديهم أحدٌ إلا كَبَهُ اللهُ على وجهه ما أقاموا
الدينَ » ^(٢) ،

٣٨٤٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو هرير بن
محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيدُ العباس بن حمزة ،
نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، حدثني سليمان بن داود الهاشمي ،
نا إبراهيم بن سعد ، حدثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن
محمد بن أبي سفيان بن العلاء الثقفي ، عن يوسف بن الحكم أب الججاج
ابن يوسف ، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يُرِدْ هَوَانَ
قُرَيْشٍ ، أَهَانَهُ اللَّهُ » ^(٣) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ

٣٨٥٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، نا أبو سعيد محمد بن

(١) البخاري ٢٨٩/٦ في المناقب : باب مناقب قريش ، وفي الأحكام :
باب الأمراء من قريش ، ومسلم (١٨٢٠) وهو في « السند » ٢٩/٢
و ٩٣ و ١٢٨ .

(٢) أخرجه البخاري ٢٨٩/٦

(٣) وأخرجه أحمد ١٧١/١ و ١٨٣ ، والترمذي (٣٩٠٢) في المناقب
باب فضل الانصار وقريش ، ومحمد بن أبي سفيان . وكذا شيخه لم
يوثقهما غير ابن حبان وله شاهد بنحوه عند أحمد ٦٤/١ ، وابن حبان
(٢٢٨٨) والحاكم ٧٤/٤ من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه .

موسى الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،
أنا ابن أبي فديك ، حدثني ابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب ، عن
طلحة بن عبد الله بن عوف ، عن عبد الرحمن بن أذهر

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لِلْقُرْشِيِّ مِثْلُ قُوَّةِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ » (١) .

باب

أسلم وغفار

٣٨٥١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو
الحسن الطائسفي ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي
الكشميني ، نا علي بن حَجَرٍ ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عبد الله
ابن دينار أنه

سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غِفَارُ
غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهَ ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

(١) وأخرجه أحمد ٨١/٤ و٨٣ وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان
(٢٢٨٩) والحاكم ٧٢/٤ ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « المجمع »
وقال : رجال أحمد رجال الصحيح .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من طرقٍ عن ابن مَرٍ ، وأخرجه مسلم عن علي بن مُجَرٍ .

٣٨٥٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحيم الشيباني ، نا أحمد ابن حازم بن أبي هَرَزَةَ ، نا الفضل بن دُكين ، نا سفيان ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَسْلَمَ سَالِمًا اللَّهُ ، وَغَفَرَ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ، وَعَصِيَّةٌ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . قِيلَ : إِنَّمَا دَعَا لِيُغْفَرَ وَأَسْلَمَ ، لَأَن دَخَلُوهَا فِي الْإِسْلَامِ كَانَ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ ، وَكَانَتْ غَفَارٌ تُزَنُّ بِسَرِقَةٍ الْحُجَّاجِ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَانَ يَمُوتُ عَنْهُمْ تِلْكَ السَّبَّةِ ، وَيَغْفِرُهَا لَهُمْ ، وَأَمَّا عُصِيَّةٌ ، فَهِيَ الَّذِينَ قَتَلُوا الْقِرَاءَ بِيَتْرَ مَعُونَةٍ ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْنُتُ عَلَيْهِمْ .

٣٨٥٣ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ، نا سفيان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن مُرَمَزٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ

(١) البخاري ٣٩٥/٦ ، ٣٩٦ في المناقب : باب ذكر أسلم وغفار ومزينة ، وفي الاستسقاء : باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء ، ومسلم (٦٧٩) (٣٠٨) في المساجد : باب استحباب القنوت في جميع الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة و (٢٥١٤) و (٢٥١٨) في فضائل الصحابة : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغفار وأسلم ، وأخرجه أحمد ٢/٢٠ و ٥٠ و ٦٠ و ١٠٧ و ١١٦ و ١٢٢ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٣٦ و ١٥٣ ، والدارمي ٢/٢٤٣ ، والترمذي (٣٩٤٣)

وَجُهِينَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ مَوَالِي لَيْسَ لَهُمْ مَوَالِي
دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن
يحيى ، عن أبيه ، عن سفيان .

قيل في قوله موالى ، أي : أوليائي ، ومنه قوله سبحانه وتعالى
(وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوَالِيَ لَهُمْ) [محمد : ١١] أي : لا ولي لهم .
٣٨٥٤ - أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد التفليسي
بنيسابور ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن محمد الطرازي ، نا أبو
العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا إبراهيم بن مرزوق البصري ، نا
وهب بن جرير ، نا شعبة ، عن أبي بشر ، عن عبد الرحمن بن
أبي بكرة (ح) وشعبة عن ابن أبي يعقوب الضبي ، عن عبد الله
ابن أبي بكرة

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَجُهِينَةُ
وَمُزَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَعَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَأَسَدٍ
وَعَطْفَانَ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه محمد بن محمد بن بشر ،
وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، كلاهما عن غندر ، عن
شعبة ، عن محمد بن أبي يعقوب ، وأخرجه مسلم عن نصر بن علي
الجهضمي ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن أبي بشر .

(١) البخاري ٣٨٩/٦ في المناقب : باب مناقب قریش ، ومسلم
(٢٥٢٠) في فضائل الصحابة : باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة ...
(٢) البخاري ٣٩٧/٦ ، ومسلم (٢٥٢٢) .

٣٨٥٥ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري^١، يبرؤ ، أنا
جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا
العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبري^٢ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ،
عن أيوب ، عن ابن سيرين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَسْلَمُ
وَعِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ جُحَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ وَهَوَازِنَ وَغَطَفَانَ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن سليمان بن حرب ،
عن حماد بن زيد ، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن إسماعيل
ابن علقمة ، كلاهما عن أيوب .

باب

في بني تميم

٣٨٥٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^١ ، أنا أحمد بن عبد الله
النّعيمي^٢ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا ابن سلام ،
أخبرني جرير بن عبد الحميد ، عن المغيرة ، عن الحارث ، عن أبي زرعة ،
عن أبي هريرة وعن عمارة عن أبي زرعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا زِلْتُ أَحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ

(١) البخاري ٣٩٧/٦ ، ومسلم (٢٥٢١) (١) .

شرح السنة ج ١٤ - ٥ .

ثَلَاثٍ ، سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ :
هُمْ أَشَدُّ أُمِّي عَلَى الدَّجَالِ ، قَالَ : وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا ، وَكَانَتْ سَبِيَّةً
مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقَالَ : « أَعْتَقِيهَا ، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد ،
عن جرير ، عن عمارة . وفيه ليل على جواز استرقاق العربي .

باب

غير القرون

٣٨٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا شعبة
عن أبي حمزة سمعت زهدة بن المضرّب

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصِينِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُكُمْ
قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » ، قَالَ عِمْرَانُ :
لَا أَذْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَقَالَ :
« إِنْ بَعَدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا
يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ » .

(١) البخاري ١٢٣/٥ ، ١٢٤ في المتق : باب من ملك من العرب رقيقا ،
وفي المغازي : باب وفد بني تميم ، ومسلم (٢٥٢٥) .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن إسحاق ، عن النضر ، وأخرجه مسلم عن محمد بن محمد بن منثنى ، عن محمد بن جعفر ، كلاهما عن شعبة .

٣٨٥٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منبج ، نا سليمان بن داود ، عن هشام ، عن قتادة ، عن زرارمة بن أبي أوفى

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ،
ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَنْشَأُ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ،
وَيَنْذَرُونَ وَلَا يُؤْفَوْنَ ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَفْشُو
فِيهِمُ السَّمَنُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٢) عن محمد بن منثنى ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه .

قال محمد بن عمران بن أبي ليلى في معنى قوله : يَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ
يعني جمع المال والحِرْصَ على الدنيا .

(١) البخاري ٧ / ٤ ، ٦ في الفضائل : باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الشهادات : باب لا يشهد على شهادة جور اذا أشهد ، وفي الرقاق : باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس عليها ، وفي الايمان والنذور : باب اثم من لا يفي بالنذر ، ومسلم (٢٥٣٥) في فضائل الصحابة : باب فضل الصحابة ..

(٢) (٢٥٣٥) (٢١٥)

باب

فضل الصحابة رضي الله عنهم

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) الْآيَةُ [الْفَتْحُ : ٢٩] (سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ) قَالَ بُجَاهِدُ : السَّحْنَةُ ، وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ بُجَاهِدٍ : التَّوَاضُّعُ ، وَقِيلَ : صُفْرَةُ الْوَجْهِ مِنَ السَّهَرِ ، وَقِيلَ : نُورٌ وَبَيَاضٌ فِي وُجُوهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كَثَرَةِ صَلَاتِهِمْ وَسُجُودِهِمْ .

قَوْلُهُ : شَطَّاهُ ، أَيُ : فِرَاحُهُ ، يُقَالُ أَشْطَأَ الزَّرْعُ : إِذَا نَبَتَ فِي أَصُولِهِ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ . فَأَزَرَهُ ، أَيُ : قَوَّاهُ وَأَرَادَ أَنْ الْحَبَّةَ الْوَاحِدَةَ تُنْبِتُ سَبْعًا وَثَمَانِيًا وَعَشْرًا ، فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً ، لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ ، مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَوَّاهُ اللَّهُ بِأَصْحَابِهِ ، كَمَا قَوَّى الْحَبَّةَ بِمَا يُنْبِتُ مِنْهَا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى) [النمل : ٥٩] قَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ : اصْطَفَاهُمْ اللَّهُ

لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١)

٣٨٥٩ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ، نا إبراهيم ابن عبد الله بن عمر الكوفي العبي^(٢) (ح) وحدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد بن حامد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم المعروف بأبي محمد بن أبي نصر ، أنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي ، نا إبراهيم بن عبد الله العبي^(٣) . القصار أبو إسحاق بالكوفة ، أنا وكيع بن الجراح ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ (ح) وأخبرنا عبد الواحد ابن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة وأبو معاوية ، عن الأعمش ، عن ذكوان

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، مَا أَدْرَكَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » .

هذا حديث متفق على صحته^(٤) أخرجه محمد عن آدم ، عن شعبة ،

(١) هو أحد أقوال أربعة ذكرها ابن الجوزي في « زاد المسير »
١٨٤/٦ ، ١٨٥ ، وثانيها : أنهم الرسل ، وثالثها : أنهم الذين وحدوه وآمنوا به ، ورابعها : أنه محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) أخرجه البخاري ٢٧/٧ ، ٢٨ ، في فضائل اصحاب النبي : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلًا ، ومسلم (٢٥٤٠) في فضائل الصحابة : باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ، وهو في « المسند » ١١/٣ ، والترمذي (٣٨٦٠) وأبي داود (٤٦٥٨) .

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره عن أبي معاوية وأخرج مسلم عن ابن المنثى عن ابن أبي عدي عن شعبة .

والنصف بمعنى النصف ، وكذلك يقال للعشر عشرون ، وللخمس خميس ، وللثسع تسع ، وللثمن ثمن ، واختلفوا في السبع والسدس والرابع ، فمنهم من يقول : سبيع وسديس وربيع ، قال أبو عبيد : ولم نسمع أحداً يقول في الثلاثي شيئاً من ذلك .

ومعنى الحديث : أن جهد المقل منهم واليسير من النفقة مع ما كانوا فيه من شدة العيش والضرر أفضل عند الله من الكثير الذي ينفقه من بعدهم .

٣٨٦٠ - أخبرنا أبو الطيب طاهر بن محمد بن العلاء العلاني البغوي ، نا أبو معمر الفضل بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بجرجان ، نا جدّي أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أخبرني الهيثم بن خلف الدوزي ، نا الفضل بن غسان بن الفضل الغلابي ، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعيد ، نا عبدة بن أبي رائطة ، عن عبد الرحمن بن زياد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْمُرَزِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
اللَّهُ فِي أَصْحَابِي ، اللَّهُ فِي أَصْحَابِي ، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا
بَعْدِي ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحَيِّ أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ ، فَبِبُغْضِي
أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ ، فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي ، فَقَدْ آذَى اللَّهَ ،

وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ ^(١) ،

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٣٨٦١ - أخبرنا أبو المظفر أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد البشاري ،

أنا أبو نصر أحمد بن محمد البزاز المعروف بياثوش الزاهد ، أنا أبو بكر

محمد بن إبراهيم بن يعقوب المعروف بأبي بكر بن أبي إسحاق ، أنا حاتم

ابن عَقِيل ، أنا يحيى بن إسماعيل ، أنا يحيى الحماني ، أنا حسين بن علي

الجعفي ، عن مُجْتَمَع بن يحيى الأنصاري قال : سمعته يذكر عن سعيد

ابن أبي بُرْدَةَ ، عن أبي بُرْدَةَ .

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ ،

ثُمَّ قُلْنَا : لَوْ أَنْتَظَرْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ ، فَاَنْتَظَرْنَاهُ ،

فَخَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : « مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا ؟ » قَالَ : قُلْنَا : نَعَمْ

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْنَا : نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ ، قَالَ : « أَحْسَنْتُمْ أَوْ

أَصَبْتُمْ » ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ

إِلَى السَّمَاءِ قَالَ : « النَّجُومُ أَمَنَةٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النَّجُومُ

أَتَى أَهْلَ السَّمَاءِ مَا يُوعَدُونَ ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي ، فَإِذَا ذَهَبَتْ

أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي ، فَإِذَا

(١) وأخرجه أحمد ٨٧/٤ و ٥٤/٥ و ٥٧ ، والترمذي (٣٨٦١) في

المنقب : باب من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعبد الرحمن بن

زياد قال الذهبي : لا يعرف ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان (٢٢٨٤)

وحسنه الترمذي كما نقله عنه المصنف .

ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمِّي مَا يُوعَدُونَ .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة
وغيره ، عن الحسين الجعفي .

٣٨٦٢ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا عبد الرحمن
ابن عفان بن القاسم ، أنا خيشمة بن سليمان ، نا محمد بن عيسى بن
حيان الأندلسي ، نا محمد بن الفضل بن عطية ، عن عبد الله بن مسلم ،
عن ابن بُرَيْدَةَ .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِي
بِأَرْضٍ كَانَ نُورُهُمْ وَقَائِدَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٢) .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ^(٣) . غريب . وعبد الله بن مسلم
كنيته أبو طيبة يروي عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ .

٣٨٦٣ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي تَوْبَةَ ، أنا أبو
طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا

(١) (٢٥٣١) في فضائل الصحابة : باب بيان أن بقاء النبي صلى
الله عليه وسلم امان لاصحابه ، وبقاء اصحابه امان للامة وهو في « المسند »
٣٩٩/٤ .

(٢) محمد بن الفضل بن عطية كذبوه ، وأخرجه الترمذي (٢٨٦٤)
من طريق عثمان ابن ناجية ، عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة ، عن عبد الله بن
بريدة عن أبيه ، وعثمان بن ناجية لم يوثقه أحد ، وقال الترمذي : هذا
حديث غريب ، وقد روي هذا الحديث عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة ،
عن ابن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا ، وهذا أصح .
(٣) الصواب كما في المطبوع من سنن الترمذي : هذا الحديث غريب ،
وفي ترجمة عثمان بن ناجية من التهذيب : روى له الترمذي حديثاً واحداً
في المناقب واستغفريه .

عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، فاعبد الله
ابن المبارك ، عن إسماعيل المكي ، عن الحسن .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَثَلُ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ
إِلَّا بِالْمِلْحِ » (١) ،

قال : قال الحسن : فقد ذهب ملعننا ، فكيف نصلح ؟ .
وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر الحيري ،
أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، أنا أحمد بن حازم بن
أبي غرزة الغفاري ، أنا محمد بن سعيد وهو ابن الأصباني ، أنا محمد بن
فضيل ، عن إسماعيل بن مسلم بإسناده مثله ، ولم يذكر قول الحسن .
٣٨٦٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا علي بن عبد الله ،
أنا سفيان ، عن عمرو ، سمعت جابر بن عبد الله يقول

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، فَيَغْزُو فِتْنًا مِنَ النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ :
هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ،
فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، فَيَغْزُو فِتْنًا مِنْ

(١) إسماعيل بن مسلم المكي ضعيف ، والحسن مدلس وقدغنم ،
وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٨/١٠ عن أبي يعلى ، والبخاري ، وأعله بإسماعيل
ابن مسلم .

النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، فَيَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقَالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة . الفِثَام : الجماعات .

٣٨٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أخبرني حماد هو ابن سلمة بن دينار ، عن سعيد ابن مجاهد

عَنْ سَفِينَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا ، ثُمَّ قَالَ : أُمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ سَنَتَيْنِ ، وَخِلَافَةَ عُمرَ عَشْرَةً ، وَعُثْمَانَ اثْنَيْ عَشَرَ ، وَعَلِيٍّ سِتَّةً . قَالَ عَلِيٌّ : قُلْتُ لِحِمَادٍ : سَفِينَةُ الْقَائِلُ لَسَعِيدٍ :

(١) البخاري ٢/٧ ، ٤ في أول الفضائل ، وفي الجهاد : باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ، وفي الانبياء : باب علامات النبوة في الإسلام : ومسلم (٢٥٣٢) في فضائل الصحابة : باب فضل الصحابة ، ثم الذين يلونهم وهو في « المسند » ٧/٣

أَمْسِكْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ^(١) .

وَفِي رِوَايَةٍ : « خِلَافَةُ النَّبُوءَةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ يُؤْتِي
اللَّهُ مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جهمان .
روي عن سعيد بن جهمان ، عن سفينة أبي عبد الرحمن قال : كنا
مع النبي ﷺ في سفر ، فكلمنا أعبأ إنساناً ، ألقى علي سيفه وترسه
حتى سحلت شيناً كثيراً ، فقال النبي ﷺ : أنت سفينة ^(٢) .
قوله : الخلافة ثلاثون سنة قال حميد بن زنجوية : يريد أن الخلافة
حق الخلافة إنما هي للذين صدقوا هذا الاسم بأعمالهم ، وتمسكوا بسنة
رسول الله ﷺ من بعده ، فإذا خالفوا السنة ، وبدلوا السيرة ، فهم
حينئذ ملوك ، وإن كانت أساميهم الخلفاء ، ولا بأس أن يسمى القائم بأمور
المسلمين أمير المؤمنين والخلفاء ، وإن كان مخالفاً لبعض سير أئمة العدل
لقيامه بأمر المؤمنين وسمي المؤمنين له ، ويسمى خليفة ، لأنه خلف
الماضي قبله ، وقام مقامه ، ولا يسمى أحد خليفة الله بعد آدم وداود
عليهما السلام ، قال الله سبحانه وتعالى (إني جاعل في الأرض خليفة)
[البقرة : ٣٠] وقال (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) .
[ص : ٣٦]

(١) وأخرجه أحمد ٥/ ٢٢٠ و ٢٢١ ، والترمذي (٢٢٢٧) في الفتن
باب ما جاء في الخلافة ، وأبو داود (٤٦٤٧) في السنة : باب في الخلفاء
وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (١٥٣٤) و (١٥٣٥) .
(٢) أخرجه أحمد ٥ / ٢٢١ و ٢٢٢ وإسناده حسن ، وذكره
الهيثمي في « المجمع » ٣٦٦/٩ ، وقال : رواه أحمد والبخاري والطبراني
بأسانيد ورجال أحمد والطبراني ثقات .

رُوي عن ابن أبي مُليكة أن رجلاً قال لأبي بكر : يا خليفة الله ، قال : أنا خليفة محمد ﷺ وأنا راضٍ بذلك .
وعن إبراهيم عن همام قال رجلٌ من أهل الكتاب لعمر : يا مَلِكُ ، فقال عمر : أكذلك تجدون في كتابكم أليس تجدون النبي ، ثم الخليفة ، ثم أمير المؤمنين ، ثم الملوك بعد ؟ قال : بلى .
وقال رجلٌ لعمر بن عبد العزيز : يا خليفة الله ، فقال : وبحك لقد تناولت مُتناولاً بعيداً إن أمي سمتني همر ، فلو دعوتني بهذا الاسم قبيلت ، ثم كبرت ، فتكثّيت أبا حفص ، فلو دعوتني به ، قبيلت ، ثم وليتُموني أموركم ، فسميتُموني أمير المؤمنين ، فلو دعوتني بذلك ، كفاك .

باب

فضائل أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان رضي الله عنه

وَكَتَبَهُ عُثْمَانُ أَبُو قُحَافَةَ ، وَيُقَالُ : اسْمُ أَبِي بَكْرٍ عَتِيقُ
ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ الْقُرَشِيِّ ، مَاتَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بِسِتِّينَ وَأَشْهُرٍ فِي آخِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَنَةَ
ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَدُفِنَ مَعَ النَّبِيِّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِهِ .

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا
اِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) [التوبة : ٤١] .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَبُو سَعِيدٍ وَأَبْنُ عَبَّاسٍ :
كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ (١) .

٣٨٦٦ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ، نا خيثمة بن سليمان بن حيدرة
الأطرابلسي ، نا أبو قلابة الرقائسي ، نا بشر بن ممر ، نا شعبة
عن أبي إسحاق ، عن أبي الأنحوص

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ
أَبَا بَكْرٍ أَخِي وَصَاحِبِي ، وَلَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا . »

(١) علقه البخاري في « صحيحه » ٧/٧ قال الحافظ : حديث عائشة
سبأتي مطولاً في باب الهجرة إلى المدينة ، وفيه : ثم لحق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر بفار في جبل ثور الحديث ، وحديث أبي سعيد
أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانة عن الأعمش ، عن أبي صالح عنه
قصة بعث أبي بكر إلى الحج وفيه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
انت أخي وصاحبي في الفار ، وحديث ابن عباس في تفسير براءة ٨ / ٢٤٦
في قصة ابن عباس مع ابن الزبير ، وفيها قول ابن عباس : وأما جده ،
فصاحب الفار يريد أبا بكر ، ولابن عباس حديث آخر لعله أمس بالمراد
أخرجه أحمد (٣٠٦٢) والحاكم ٣ / ٤ من طريق عمرو بن ميمون عنه
قال : كان المشركون يرمون علياً وهم يظنون أنه النبي صلى الله عليه
وسلم ، فجاء أبو بكر ، فقال : يا رسول الله ، فقال له علي : إنه انطلق
نحو بشر ميمون فادركه ، فقال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الفار الحديث .
وروى عبد الله بن أحمد في زيادات « المسند » من وجه آخر عن ابن
عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « أبو بكر صاحبي
ومؤنسي في الفار . . . » ورجاله ثقات .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، وصح أيضاً من رواية أبي سعيد الخدري ، وابن عباس .

٣٨٦٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيرى ، أنا حاجب بن أحمد الطومى ، نا محمد بن حماد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن أبي الأحوص عن عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خِلِّهِ غَيْرَ أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا يَعْنِي نَفْسَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا . »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي معاوية .

قوله : « ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلاً ، أي : جعله مخصوصاً بالحب ، يقال : دعا فلاناً ، فخلل ، أي : خص ، وكذلك قوله سبحانه وتعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) [النساء : ١٢٥] . وقيل : هو من تخلل المودة القلب ، وتمكنها منه ، وقيل : الخليل : الفقير ، والخلعة : الحاجة

(١) البخاري ١٥/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب لو كنت متخذاً خليلاً ، وفي المساجد : باب الخوخة والمر في المسجد ، وفي الفرائض : باب ميراث الجد مع الأب والاخت ، ومسلم (٢٣٨٣) (٤) في فضائل الصحابة : باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وحديث أبي سعيد متفق عليه وحديث ابن عباس أخرجه البخاري .

كانه لم يجعل فقره وحاجته إلا إليه إلا أن الامم من الفقر الخلة
بفتح الحاء ومن المحبة بضم الحاء .

٣٨٦٨ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أنا
أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن
أيوب ، نا عمر بن حفص السدوسي ، نا عاصم بن عاصم ، نا إبراهيم
ابن سعيد ، عن أبيه ، عن محمد بن جبير بن مطعم .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ ،
فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ
رَجَعْتُ ، فَلَمْ أَجِدْكَ ؟ كَأَنَّمَا تَعْنِي الْمَوْتَ . قَالَ : « إِنْ لَمْ
تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن عبد العزيز بن عبد الله ،
وأخرجه مسلم عن عباد بن موسى ، كلاهما عن إبراهيم بن سعيد .

٣٨٦٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مفضل بن أسد ، حدثنا
عبد العزيز بن المختار قال خالد الخذاء : حدثنا عن أبي عثمان قال

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشٍ
ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

(١) البخاري ١٨٠/١٣ في الاحكام : باب الاستخلاف ، وفي فضائل
اصحاب النبي : باب لو كنت متخذاً خليلاً ، وفي الامتناع : باب الاحكام
التي تعرف بالدلائل ، ومسلم (٢٣٨٦) وأخرجه الترمذي (٣٦٧٧) .

قَالَ : عَائِشَةُ ، فَقُلْتُ : مِنَ الرُّجَالِ ؟ فَقَالَ : أَبُوهَا ، قُلْتُ :
ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَعَدَّ رَجَالًا .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن
خالد بن عبد الله ، عن خالد الحذاء .

٣٨٧٠ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أنا
أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق
الصَّغَانِي ، نا أبو سلمة الخزاعي ، نا عبد العزيز الماجيشون ، نا عبيد الله ،
عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ
بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدًا يَأْيِي بِكَرٍّ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، ثُمَّ
تَتَرَكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، لَا نَفَاضِلُ بَيْنَهُمْ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(٢) عن محمد بن حاتم بن يزيع ،
عن شاذان ، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجيشون .

قال أبو سليمان الخطابي : وجه ذلك - والله أعلم - أنه أراد به الشيوخ
وفوي الأسنان منهم الذين كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر ، شاورهم
فيه ، وكان علي في زمن رسول الله ﷺ حديث السن ، ولم يؤد
ابن عمر به الإزراء بعلي ، ولا تأخيرها عن الفضيلة بعد عثمان ، وفضله

(١) البخاري ١٩/٧ في فضائل أصحاب النبي : باب قول النبي لو
كنت متخذاً خليلاً ، وفي المغازي : باب غزوة ذات السلاسل ، ومسلم
٢٣٨٤ .

(٢) هو في « صحيحه » ٧/٧ في الفضائل : باب مناقب عثمان بن عفان .

مشهور لا يُنكرُهُ ابن عمر ولا غيره من الصحابة ، وإنما اختلفوا في تقديم عثمان عليه ، فذهب الجمهور من السلف إلى تقديم عثمان عليه ، وذهب أكثر أهل الكوفة إلى تقديمه على عثمان . وسئل سفيان الثوري : ما قولك في التفضيل ؟ فقال : أهل السنة من أهل الكوفة يقولون : أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ . قيل : فما تقول أنت ؟ قال : أنا رجل كوفي . وقد ثبت عن سفيان أنه قال : آخر قوله أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ .

٣٨٧١ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي ، أنا أبو حاتم الرازي ، نا محمد بن كثير ، أنا سفيان هو الثوري ، نا جامع بن أبي راشد ، نا أبو يعلى منفر الثوري

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي يَا أَبْتَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : عُمَرُ ، وَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ : ثُمَّ مَنْ ، فَيَقُولُ : كَذًا ، فَقُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ، فَقَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .
هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(١) عن محمد بن كثير

٣٨٧٢ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا عبد الله بن أحمد الدوري ، نا سعيد ابن سليمان ، عن علي بن هاشم ، عن كثير النواء ، عن مجيع بن عُمَيْرٍ قال :

(١) يعني البخاري ، وهو في « صحيحه » ٢٦/٧ . شرح السنة ج ١٤ - ٦

أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
لَأَبِي بَكْرٍ : « أَنْتَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ ، وَصَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ » .
هذا حديث حسن قريب^(١) .

باب

في فضائل عمر بن الخطاب بن قنبل أبي حفص القرشي العدوي
رضي الله عنه

وَلِيَّ عَشَرَ سِنِينَ حَجَّهَا كُلَّهَا ، قُتِلَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ
ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ .

٣٨٧٣ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا جعفر بن
محمد بن الحجاج القطان بالرقعة ، نا إبراهيم بن حمزة الزبيدي ، نا إبراهيم
ابن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهُ كَانَ
فِيهَا خَلَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّةِ نَاسٌ يُحَدِّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي
أَحَدٌ ، فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » .

(١) وأخرجه الترمذي (٣٦٧١) في المناقب : باب بشارة لأبي بكر
وعمر ، وكثير النوء مختلف فيه ، وباقي رجاله ثقات .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن يحيى بن قزعة ،
وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح ، عن عبد الله بن
وهب ، كلاهما عن إبراهيم بن سعيد .

قوله : « حدثون ، فالحديث : اللهم يُلقِ الشيء في رُوعه يريد
قوماً يصيبون إذا ظنوا ، فكانهم تحدثوا بشيء ، فقالوه ، وتلك منزلة
جليلة من منازل الأولياء .

٣٨٧٤ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خزيمة بن سليمان ، نا عبد الله بن الحسن
الهاشمي بسامرا ، نا سليمان بن داود الهاشمي ، نا إبراهيم بن سعيد ،
عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبد الحميد بن زيد بن الخطاب ،
عن محمد بن سعد

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلْنَهُ ، وَيَسْتَكْثِرُنَهُ عَالِيَةً
أَصَوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ، تَبَادَرْنَ الْحِجَابَ
فَإِذَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ،
فَقَالَ : أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَإِي أَنْتَ وَأُمِّي ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي

(١) البخاري ٤٠/٧ في الفضائل : باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي
الانبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (٢٣٩٨) في فضائل الصحابة :
باب من فضائل عمر رضي الله عنه .

فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَكَ ، بَادَرَنَ الْحِجَابَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَيَّئَ يَارَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ ، فَقَالَ : أَيُّ عَدُوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبَّنِي وَلَا تَهَيَّئَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْنَ : نَعَمْ أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيُّهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ »

وحدثنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أبو السري موسى بن الحسن بن عباس النسائي ، نا سليمان بن داود بن علي بن عبد الله ابن عباس الهاشمي بهذا الإسناد مثل معناه .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن عبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد ، وأخرجه مسلم عن الحسن الحلواني ، وعبد بن حميد عن يعقوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه .
قوله : أَتَهَبَّنِي . من قولهم : هَبْتُ الرَّجُلَ : إِذَا وَقَرْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ ، يقال : هَبِ النَّاسَ يَهَابُونَكَ ، أي : وقِّرم يوقِّرونَكَ . والفج : الطريق الواسع ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (سُبُلًا فِجَاجًا) [نوح : ٢٠] أي : طرقًا واسعة .

(١) البخاري ٣٧/٧ في الفضائل : باب مناقب عمر رضي الله عنه ، وفي بدء الخلق : باب صفة إبليس وجنوده ، وفي الأدب : باب التيسيم والضحك ، ومسلم (٢٢٩٦) .

٣٨٧٥ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عثمان ، نا خيشمة بن سليمان ، نا إسحاق بن محمد الفروي ، نا عبد الله بن عمر ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ »^(١) ،

٣٨٧٦ - وحدثنا أبو المظفر التميمي ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عثمان ، نا خيشمة بن سليمان ، نا أبو عمرو ، نا يعلى بن عبيد ، نا محمد بن إسحاق ، عن مكحول

عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : مَرَرْتُ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَخَذَ كُمِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : يَا فَتَى ادْعُ لِي بِخَيْرٍ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : أَنَا أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ قَالَ : قُلْتُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَنْتَ أَحَقُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ لَكَ : نِعَمَ الْغَلَامُ ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ »^(٢) ،

(١) حديث صحيح ، وأخرجه أحمد ٥٣/٢ و ٩٥ ، والترمذي (٣٦٨٣) من طريقين عن نافع عن ابن عمر ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢١٧٥) وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد ٤٠١/٢ .
(٢) وأخرجه أحمد ١٤٥/٥ و ١٦٥ و ١٧٧ ، وأبو داود (٢٩٦٢) ، وابن ماجه (١٠٨) وفيه عن عنة ابن اسحاق ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ٨٧ ، ٨٦/٢ ووافقه الذهبي وهو يتقوى بحديث ابن عمر السابق .

٣٨٧٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^(١) ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي^(٢) ، نا علي بن الجعد ، أنا شريك ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر قال :

قَالَ عَلِيٌّ : ' مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ' (١) .

وقال ابن عمر : ما نزل بالناس أمر قط ، فقالوا فيه ، وقال فيه عمر رضي الله عنه إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال (٢) .
وقال عبد الله بن مسعود : ما رأيت عمر قط إلا وكان بين عينيه ملكاً يُسَدُّهُ .

٣٨٧٨ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي^(١) ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خزيمة بن سليمان ، نا محمد بن الحسين الحنيني ، نا حجاج هو ابن مينال^(٢) ، نا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشوني^(٣) ، نا محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ بِنْتِ مِلْحَانَ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ ، فَسَمِعْتُ خَشْفَةً ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : بِلَالٌ ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ يَفْنَاءُهُ جَارِيَةٌ ،

(١) شريك هو بن عبد الله : سيء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، وذكره صاحب « المشكاة » (٦٠٣٥) وعزاه إلى البيهقي في « دلائل النبوة » .
(٢) ذكره ابن حبان في « صحيحه » عقب الحديث (٢١٨٥) .

فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ، قَالَ : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ،
فَارَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ ، فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ ، قَالَ عُمَرُ :
يَا بِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارٌ ؟^(١)

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن حجاج بن منهال ،
وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، عن سفيان ، عن ابن المنكر
الحشفة : أصلها الحركة ، ومعناها هاهنا : ما يُسمعُ من حسن
وقع القدم .

٣٨٧٩ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن
عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا عبد الله بن الحسن الهاشمي بسامرا ،
نا سليمان بن داود ، نا إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ،
عن الزهري ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : «رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الْمَنَامِ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ ، وَعَلَيْهِمْ قُصُصٌ ،
مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدْيَ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ ، وَعُرِضَ
عَلَيَّ عُمَرُ ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ ، فَقَالَ مَنْ حَوْلُهُ : مَا أَوْلَتْ
ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : «الدِّينُ» .

(١) البخاري ٣٤/٧ في فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :
باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي النكاح : باب الفيرة ، وفي التعبير : باب
القصر في المنام ، ومسلم (٢٣٩٤) وهو في المسند ٣/٣٧٢ و ٣٨٦ و ٣٩٠ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن محمد بن عبيد الله ، وأخرجه مسلم عن منصور بن أبي مزاحم ، كلاهما عن إبراهيم بن سعيد . ٣٨٨٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن عفير ، حدثني الليث ، حدثني عُقَيْل ، عن ابن شهاب ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي ، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالُوا : فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَلْعَلِمَ » ، هذا حديث متفق على صحته ^(٢) وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث ، عن عُقَيْل .

٣٨٨١ - أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حاتم العدل بمرو ، نا أبو المَوَاجِه محمد بن عمرو ، نا عبدان بن عثمان ، أنا عبد الله بن

(١) البخاري ٦٩/١ في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي التعبير : باب القميص في المنام ، وباب جر القميص ، ومسلم (٢٣٩٠) وهو في الترمذي (٢٢٨٧) والنسائي ١١٣/٨ ، ١١٤ ، والدارمي ١٢٧/٢ .

(٢) البخاري ١٦٤/١ في العلم : باب فضل العلم ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي التعبير : باب اللبن ، وباب : إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافره ، وباب إذا أعطى فضله غيره في النوم ، وباب القدح في النوم ، وأخرجه مسلم (٢٣٦١) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر رضي الله عنه ، والترمذي (٢٢٨٥) وأحمد ١٠٨/٢ و ١٣٠ و ١٤٧ .

«المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيب أنه
 سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
 «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ ، فَزَعْتُ مِنْهَا
 مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، فَزَعَهَا بِهَا ذُنُوبًا أَوْ
 ذُنُوبَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ
 غَرْبًا ، فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ
 يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطْنٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبدان ، وأخرجه
 مسلم عن حرمة ، عن ابن وهب ، عن يونس .

القليب : البئر تحفر فيقلب ترابها قبل أن تطوى .
 والغرب : دلوؤ السانية وهي أكبر من الذنوب . والعبقري
 يوصف به كل شيء بلغ النهاية في معناه .

والعطن : مناخ الإبل إذا صدرت عن الماء رواة .
 قوله : حتى ضرب الناس بعطن معناه : حتى رَوَوْا وأَرَوَوْا لإبليس ،
 فأبركوها وضربوا لها عطناً .

٣٨٨٢ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد النخعي ، أنا أبو طاهر

(١) البخاري ٧ / ٢١ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً ،
 وفي التعبير : باب نزع الذنوب والذنوبين من الثر بضعم ، وباب الاستراحة
 في المنام ، وفي التوحيد : باب المشيئة والإرادة وما تشلّون إلا أن يشاء
 الله ، ومسلم (٢٣٩٢) .

الزبدي^١ ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي^٢ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبج^٣ ، قال :

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنِّي أَتْرَعُ عَلَى حَوْضٍ أُسْقِي النَّاسَ ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدَيَّ لِيُرِيحَنِي ، فَتَزَعَ دَلْوِي ، وَفِي تَزَعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، قَالَ : فَأَتَانِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ ، فَلَمْ يَتَزَعْ رَجُلٌ تَزَعَهُ حَتَّى وَلَّى النَّاسُ وَالْحَوْضُ يَنْفَجِرُ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق ، وأخرجه مسلم من طرقٍ أخرَ عن أبي هريرة .
قوله : أَتْرَعُ أَي : أُسْقِي بالدَّلْوِ باليد .

٣٨٨٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحرقلي^٤ ، أنا أبو الحسن الطيسفوني^٥ ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري^٦ ، نا أحمد بن علي الكشميهني^٧ ، نا علي بن حجر^٨ ، نا إسماعيل بن جعفر^٩ ، نا محمد بن عمرو^{١٠} ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا عَلَى بَيْتٍ أُسْقِي جَاءَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، فَتَزَعَ ذَنْوَبًا أَوْ ذَنْوَبَيْنِ ، وَفِيهِمَا ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ ، فَتَزَعَ حَتَّى اسْتَحَالَتْ

(١) البخاري ١٢ / ٣٦٥ في التعبير : باب الاستراحة في المنام ، ومسلم (٢٣٩٢) (١٨) .

غَرْبًا فِي يَدِهِ ، وَصَرَبَ النَّاسُ بِالْعَطَنِ ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا
مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّةً^(١) ،

٣٨٨٤ - وأخبرنا عبد الوهاب الكسائي ، أنا عبد العزيز بن أحمد
الحلال ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا
الدرأوردي ، عن محمد بن عمرو بهذا الإسناد .
قوله : « ثم استحالت غرباً ، أي : انتقلت في يد عمر من
الصغير إلى الكبير .

ورواه ابن عمر^(٢) ، وفي روايته : « ثم أخذها ابن الخطاب من
يد أبي بكر ، فاستحالت غرباً » . والغرب : الدلو العظيمة ،
فإذا فتحت الرءاء فهو الماء السائل بين البئر والحوض . وأراد أن عمر
لما أخذ الدلو عظمته في يده .

قلت : قوله : « وفي نزعه ضعف » ، لم يُرد به نسبة التقصير
إلى الصديق في القيام بالأمر ، فإنه جَدُّ بالأمر ، وتحمل من أعباء
الخلافة ما كانت الأمة تعجز عن تحملها - ولذلك قالت عائشة : توفِّيَ
رسول الله ﷺ ، وارتدت العرب ، واشترأب النفاق ، ونزل بأبي
ما لو نزل بالجبال الرأسيات ، لهاضها . قال عمر في أبي بكر : يرحمه
الله لقد أتعبت من بعده - بل ذلك إشارة إلى أن الفتوح كانت في زمن
عمر أكثر مما كانت في زمن الصديق لقصر مدة أيام ولاية الصديق ،
فإنه لم يعيش في الخلافة أكثر من سنتين وشيئاً ، وامتدت ولاية عمر
عشر سنين . وقيل : الذنوبان إشارة إلى خلافته سنتين وأياماً . والعسكري :

(١) إسناده صحيح وهو في « المسند » ٤٥٠/٢ .

(٢) أخرجه البخاري ١٢ / ٣٦٣ ، ومسلم (٢٣٩٣) .

قال أبو عمرو بن العلاء : يقال : هذا عبقرى قومٍ كما يُقال : سيِّدٌ وكبيرٌ وقويُّهم ^(١) ، والعبقرى في قوله سبحانه وتعالى (وعبقرى حسان) [الرحمن : ٧٦] أي : طنافس ثخان ، قال أبو عبيد : يقال للبُسَطِ كلها : عبقرى .

فأما قوله : فلم أر عبقرىاً يَفْرِى فويته ، أي : يعمل عمله ، ويقوى قوته ، ويقطع قطعه ، يقال : تركته يَفْرِى الفريء : إذا حمِلَ حملاً فأجاد وهذا كله إشارة إلى ما أكرم الله سبحانه وتعالى به من رضى الله عنه من امتداد مدّة خلافته ، ثم القيام فيها بإغراز الإسلام ، وحفظ حدوده ، وتقوية أهله ، قال عبد الله بن مسعود : ما زلنا أعرّزةً منذ أسلم عمر ^(٢) .

٣٨٨٥ - حدثنا أحمد بن عبد الله الصالحى إملاءً ، نا أبو نصر أحمد بن عليّ بن منصور البخارى ، نا أبو عمرو محمد بن محمد بن صابر البخارى ، نا أبو سعيد خلف بن سليمان النسفى ، نا أبو كريب محمد بن العلاء ، نا يونس بن بكير ، عن النضر أبى هر ، عن عكرمة عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « اللهم أعز الإسلام بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب » ، فأصبح عمر

(١) قال ابن الأثير : عبقرى القوم : سيدهم وكبيرهم وقويهم ، والأصل في العبقرى فيما قيل : أن عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون ، فكلما راوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عمله ويدق ، أو شيئاً عظيماً في نفسه ، نسبوه إليها ، فقالوا عبقرى ، ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير .

(٢) أخرجه البخارى في « صحيحه » ٣٨/٧ و ١٣٥ ، واستدركه الحاكم ٨٤ / ٣ فوهم .

فَعَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ ^(١) .

هذا حديث غريب ^(٢) وتكلم بعضهم في النظر أبي عمر .

٣٨٨٦ - وأخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، أنا ميمون بن إسحاق بن الحسين ، نا أحمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير الشيباني بهذا الإسناد مثله ، وقال : فعدا على النبي ﷺ ، ثم صلى في المسجد طاهراً .

٣٨٨٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يزيد بن هارون ، أنا محمد ، عن أنس (ح) وحدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن أبي نصر ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا الحسن بن مكرم البغدادي ويحيى بن أبي طالب ، قالا : نا يزيد بن هارون ، نا حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ - وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الرَّحِيمِ - قَالَ : قَالَ عُمَرُ :

(١) وأخرجه الترمذي (٣٦٨٤) في المناقب : باب اللهم اعز الإسلام بأبي جهل أو بعمر ، والنظر - وهو ابن عبد الرحمن الخزاز معتق على ضعفه ، لكن رواه أحمد (٥٦٩٦) والترمذي (٣٦٨٢) ، وابن سعد ١٩١/١/٣ من حديث ابن عمر بلفظ « اللهم اعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب ، فكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب » وسنده حسن وصححه ابن حبان (٢١٧٩) ، وصححه الحاكم ٣ / ٨٣ من طريق آخر بلفظ « اللهم أيد الدين بعمر بن الخطاب » ووافقه الذهبي .

(٢) وقول الشيخ ناصر الدين الألباني في « المشكاة » (٦٠٣٦) عن حديث ابن عباس إن الترمذي قال فيه : حديث حسن صحيح غريب ، وهو كما قال : وهم منه ، فإنه لم يقل ذلك في حديث ابن عباس ، بل في حديث ابن عمر .

وَأَفْقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثَةٍ ^(١) ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) [البقرة : ١٢٥] قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ الْحِجَابِ ، قَالَ : وَبَلَّغْنِي بَعْضُ مَا آذَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نِسَاؤُهُ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ ، فَجَعَلْتُ أَسْتَقْرِيهنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، قُلْتُ : وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّهُ اللَّهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى زَيْنَبَ ، فَقَالَتْ : يَا عَمْرُؤُ أَمَا كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْظِيَهُنَّ أَنْتَ ؟ ! قَالَ : فَخَرَجْتُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ) [التحریم : ٥] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

(١) قال الحافظ : ليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها ، لأنه حصلت له الموافقة في أشياء غير هذه ، من مشهورها قصة أسارى بدر ، وقصة الصلاة على المنافقين وهما في « الصحيح » وصحح الترمذي من حديث ابن عمر أنه قال : ما نزل بالناس أمر قط ، فقالوا فيه ، وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قلل عمر ، وهذا دال على كثرة موافقته وأكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول ، قلت : للسيوطي رحمه الله منظومة ذكر فيها موافقات عمر اسماءها « قطف الثمر في موافقات عمر » أدرجها في الجزء الأول من كتابه « الحاوي للفتاوى » ٣٧٧/١ .

هذا حديث صحيح^(١) أخرجه محمد بن محمد عن مسدد بن يحيى عن حميد ، وأخرجه مسلم من رواية ابن عمر قال : قال عمر : وافقت ربّي في ثلاث في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر . قوله «ستقريهن» ، أي : أتتبعهن يقال : قروئت وافتريت واستقريت ، ومنه الحديث : « فخرج يستقري الرفاق »^(٢) .

٣٨٨٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الديري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة وحماد سمعها يقولان :

كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ : إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ حَصْنًا حَصِينًا لِلْإِسْلَامِ ، يُدْخَلُ فِيهِ وَلَا يُخْرَجُ مِنْهُ ، فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ ، انْتَلَمَ مِنَ الْحِصْنِ ثَلَاثَةٌ ، فَهُوَ يُخْرَجُ مِنْهُ ، وَلَا

(١) البخاري ١٢٨/٨ في تفسير سورة البقرة : باب (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى) ، وفي القبلة : باب ماجاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها فصلًى إلى غير القبلة ، وفي تفسير سورة الأحزاب باب قوله تعالى : (لاتدخلوا بيوت النبي إلا ان يؤذن لكم) ، وفي تفسير سورة التحريم ، ومسلم (٢٣٩٦) في فضائل الصحابة : باب فضائل عمر ، وهو في « المسند » ٢٣/١ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) هو في « المسند » ٣٨/١ عن أسير بن جابر قال : لما أقبل أهل اليمن ، جعل عمر رضي الله عنه يستقري الرفاق ، فيقول : هل فيكم أحد من قرن ...

يَدْخُلُ فِيهِ، وَكَانَ إِذَا سَلَكَ بِنَا طَرِيقًا، وَجَدْنَاهُ سَهْلًا ،
فَإِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ ، فَحَيَّ هَلَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، كَانَ
فَضْلَ مَا بَيْنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَخْدُمُ مِثْلَهُ
حَتَّى أَمُوتَ ^(١) .

قوله فحَيَّ هَلَا بعمر . معناها : هلم ، أي : فهات وعجل بعمر
أي : ومعنى قوله : حَيَّ على الصلاة أي : هلموا إليها وأقبلوا .

باب

في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

٣٨٨٩ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد بن حامد التميمي ، أنا
أبو حامد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ، أنا خزيمة بن سليمان ، نا ابن أبي
مسرة هو أبو يحيى ، نا الحميدي ، نا سفيان ، نا أبو الزناد ،
حدثني الأعرج عبد الرحمن أنه سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن قال :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الصُّبْحَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : يَبْنَا رَجُلٌ
يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ أَتَى ، فَرَكِبَهَا فَضَرَبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ
نُخْلَقْ لِهَذَا ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِحِرَاةِ الْأَرْضِ ، فَقَالَ النَّاسُ :
سُبْحَانَ اللَّهِ بِقَرَّةٍ تَكَلَّمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَإِنِّي

(١) رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً ، وللدارمي ٣٤٥/٢ من طريق إبراهيم
النخعي عن عبد الله قال : كان عمر إذا سلك بنا طريقاً اتبعناه فيه وجدناه
سهلاً ، وأنه قضى في امرأة وأبوين من أربعة ، فاعطى المرأة الربع والام ثلث
ما بقي ، والاب سهمين .

أُوْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثَمَّ ، وَقَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمٍ لَهُ إِذْ عَدَا الذَّبُّ عَلَى شَاةٍ مِنْهَا ، فَأَذْرَكَهَا صَاحِبُهَا ، فَاسْتَنْقَذَهَا ، فَقَالَ الذَّبُّ : فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَارَاعِي لَهَا غَيْرِي ، فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ : أُوْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُنَا ثَمَّ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن علي بن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن محمد بن عباد ، كلاماً عن صفوان بن عُيينة .

٢٨٩٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحرقى ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميهني ، حدثنا علي بن محبر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ أَعْيَا فَرَكِيهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْنَا لِحِرَاةِ الْأَرْضِ ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنِّي آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَلَيْسَا فِي الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : آمَنَّا بِمَا آمَنَ بِهِ

(١) البخاري ٣٧٥/٦ في الأنبياء : باب ما ذكر من بني إسرائيل ، وفي الحرث والمزراعة : باب استعمال البقر للحراة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب لو كنت متخذاً خليلاً ، وباب مناقب عمر رضي الله عنه ، ومسلم (٢٣٨٨) في فضائل الصحابة : باب فضائل أبي بكر .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ شَاةً إِذْ عَدَا
الذِّئْبُ عَلَيْهَا ، فَأَخَذَهَا فَطَلَبَهُ ، فَقَالَ : فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ
يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ
سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَإِنِّي آمَنْتُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ ، وَلَيْسَا فِي الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : آمَنَّا بِمَا
آمَنَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١) .

قال ابن الأعرابي في قوله : « مَنْ لَهَا يوم السبع » بسكون
الباء يعني يوم القيامة . السبع : الموضع الذي عنده الخمر ، والسبع
الذعر أيضاً ، يُقال : سبعت الأسد : إذا ذعرته ، وهو على هذا التفسير
يوم الفزع .

٣٨٩١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني الوليد
ابن صالح ، حدثنا عيسى بن بونس ، نا عمر بن سعيد بن أبي حسين
المكي ، عن ابن أبي مليكة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ ، فَدَعَا اللَّهُ
لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ
خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ : يَرْحَمَكَ اللَّهُ إِنْ
كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، لِأَنِّي كَثِيرًا مِمَّا

كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ،
وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَاتَّطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ،
فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهَا ، فَالْتَفْتُ فَإِذَا عَلَيَّ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم
عن عيسى بن يونس

٣٨٩٢ - حدثنا أحمد بن عبد الله الصالح ، نا أبو القاسم عبد الرحمن
ابن عبيد الله السمسار ببغداد إملاء ، نا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس
الدهقان ، نا أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي (ح) وأخبرنا
أبو القاسم الحنيفي ، أنا أبو بكر الجيري ، أنا أبو جعفر عبد الله
ابن إسماعيل الهانمي ، نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، حدثنا أبو
معاوية ، عن الأعمش ، عن عطية

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ أَلَىٰ لِرَأْهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ كَمَا تَرَوْنَ
الْكَوَكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقٍ مِنْ أَفَاقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ
وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَاهُ »

(١) البخاري ٣٣/٧ في فضائل أصحاب النبي : باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً ، وباب مناقب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ، ومسلم (٢٣٨٩) في فضائل عمر رضي الله تعالى عنه .

هذا حديث حسن^(١) ورواه أبان بن تغلب عن عطية ، عن أبي سعيد
أن النبي ﷺ قال : « إن الرجل من أهل عليين ليُشرفُ على أهل
الجنة فتضيءُ الجنةُ لوجهه كأنها كوكبٌ دُرِّيٌّ ، وإنَّ أبا بكرٍ
وهو لمنهم وأنما » .

٣٨٩٣ - أخبرنا محمد بن الحسن الميربند كُشائي ، أنا أبو العباس
أحمد بن محمد بن مراح ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان ، أنا
علي بن عبد العزيز المكي ، أنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، نا أبو إسماعيل ،
نا عطية العوفي

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ
أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاوُنَ أَهْلَ عَلِيٍّ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ
فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ ، وَأَنَّمَا » .

قوله : أهل عليين ، أي : الذين في أعلى الأمكنة ، وقال مجاهد في
قوله سبحانه وتعالى : (إن كتاب الأبرار لفي عليين) [المطففين : ١٨]
قال : عليون : السماء السابعة ، وقال قتادة : تحت قاعة العرش اليمنى ،
وقال الفراء : هو واحد كما يقال : لقيت منه البرحيتين ، وهو واحد
يراد به المبالغة ، وهي الداهية .

وقوله : أنما . يعني : زادا على ذلك ، يقال : قد أحسنت إليّ وأنعمت ،
أي : زدت على الإحسان . وفي بعض الروايات قبل لأبي سعيد :
ما أنما ؟ قال : أهل ذلك هما ، وقيل : أنما ، أي : صار إلى النعيم ،

(١) وأخرجه أبو داود (٣٩٨٧) والترمذي (٣٦٥٩) وابن ماجه
(٩٦) في المقدمة وعطية العوفي لا يحتج بحديثه ، لكن تابعه أبو الوداك جبر
ابن نوف عند أحمد ٢٦/٣ ، ولا بأس بأسناده ، فيتقوى به .

ودخلا فيه ، كما يقال : أجنب الرجل : إذا دخل في الجنوب ،
وأشمل : إذا دخل في الشمال .

٣٨٩٤ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خزيمة بن سليمان ، حدثنا أبو عمرو بن أبي
عزرة بالكوفة ثابت بن موسى العابد ، عن سفيان بن عيينة ، عن
عبد الملك بن عمير ، عن ربعي .

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْتَدُوا
بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ »

٣٨٩٥ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا أبو محمد ، أنا خزيمة ،
أنا أبو يحيى بن أبي تمرة ، أنا عبد الله بن الزبير الحميدي ، نا
سفيان بن عيينة ، حدثنا زائدة بن قدامة ، عن عبد الملك بن عمير ،
عن ربعي بن حراش .

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَاهْتَدُوا
بِهَذِي عَمَّارٍ ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ » .
قال أبو عيسى : كان سفيان يُدَلِّسُ في هذا الحديث ، وربما يذكر:

(١) حديث صحيح وأخرجه أحمد ٣٨٢/٥ و ٣٨٥ و ٤٠٢ ، والترمذي
(٣٦٦٣) في المناقب ، وابن ماجه (٩٧) في المقدمة ، وإسناده حسن ، وصححه
الحاكم ٧٥/٣ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد ٣٩٩/٥ من طريق آخر
لاباس به ، وصححه ابن حبان (٢١٩٣) وله شاهد من حديث ابن مسعود ،
وسيو رده المصنف بعد هذا الحديث .

عن زائدة عن عبد الملك ، وربما لم يذكر : عن زائدة
٣٨٩٦ - أخبرنا أبو منصور عبد الملك ، وأبو الفتح نصر ابننا علي
ابن أحمد بن منصور ، ومحمد بن الحسين بن شاذبية الطرمي بها قالا : نا
أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن
شريك الأسدي ، نا إبراهيم بن إسماعيل هو ابن يحيى بن سلمة بن
كهيل ، نا أبي ، عن أبيه ، عن سلمة ، عن أبي الزبراء
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « اقْتَدُوا
بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَسْحَابِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَاهْتَدُوا
بِهَدْيِ عَمَّارٍ ، وَتَمَسَّكُوا بِهَدْيِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » ،
هذا حديث غريب لا يعرف إلا من حديث يحيى بن سلمة بن
كهيل . قوله : « اهتدوا بهدي عمار » أي : سيروا بسيرته .
وأبو الزبراء : اسمه عبد الله بن هاني .

٣٨٩٧ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، نا أبو
الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد الصمد الماشمي ، نا محمد بن الوليد القرشي ، نا محمد بن كنيو ،
نا الأوزاعي ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ

(١) وأخرجه الترمذي (٣٨٠٧) والحاكم ٧٥/٢ ، وسنده ضعيف جداً
وله طريق أخرى عند ابن عساكر ١/٣٢٣ وقد ذكر له السيوطي في
«الجامع الصغير» شاهداً من طريق حذيفة أخرجه الرويانى، وآخر عن أنس
عند ابن عدي .

سَيِّدًا كُفُولَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، (١) .

ورواه الحسن بن الصباح ، عن محمد بن كثير ، وقال : « سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين . »
قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ من هذا الوجه ، ورواه عون ابن أبي جحيفة ، عن أبيه .

٣٨٩٨ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، نا خيشمة بن سليمان ، نا يحيى بن أبي طالب ، نا أبو داود ، نا الحكم ابن عطية ، عن ثابت .

عَنْ أَدَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ لَمْ يَرْفَعْ أَحَدٌ رَأْسَهُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ كَأَنَّا يَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا (٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث الحكم ابن عطية .

(١) حديث صحيح ، وأخرجه الترمذي (٣٦٦٦) ، ومحمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي صدوق كثير الغلط ، وباقي رجاله ثقات ، وفي الباب عن علي عند عبد الله بن أحمد (٦٠٢) وإسناده حسن ، والترمذي (٣٦٦٥) و (٣٦٦٧) ، وإسنادهما ضعيف ، وعن أبي جحيفة عند ابن ماجه (١٠٠) وعن جابر عند الطبراني في الأوسط ، قال الهيثمي في « المجمع » ٥٢/٩ : عن شيخه المقدم بن داود ، وقال ابن دقيق العيد : إنه وثق ، وضعفه النسائي وغيره ، وبقي رجاله رجال الصحيح .

(٢) وأخرجه الترمذي (٣٦٦٩) في المناقب : باب فضائل أبي بكر وعمر ، وإسناده حسن .

باب

فضائل عثمان بن عفان بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس

ابن عبد مناف بن عمرو القرشي رضي الله عنه

وَيَقَالُ : كُنِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَبِي ثَلَاثِي عَشْرَةَ سَنَةً حَجَّهَا كُلَّهَا إِلَّا سَنَتَيْنِ ، قُتِلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ .

٣٨٩٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرْقِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبِيعِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْجَوْهَرِيُّ ، نَا أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ الْكُشْمِينِيَّ ، نَا عَلِيَّ بْنَ مُجَرَّ ، نَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حَرْمَلَةَ ، عَنْ عَطَاءٍ وَسَلْجَانَ ابْنَيْ بَسَارٍ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِهِ كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقِيهِ ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ . قَالَ مُحَمَّدٌ : وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ

وَلَمْ تُبَالِهْ ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ ، فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهْ ، ثُمَّ دَخَلَ
عُثْمَانُ ، فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ ۱؟ فَقَالَ : « أَلَا أَسْتَحِي مِنْ
رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن علي بن محبوب .
٢٩٠٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين علي
ابن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد
ابن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ،
عن يحيى بن سعيد بن العاص

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا
مَعَهُ فِي مِرْطٍ وَاحِدٍ ، قَالَتْ : فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ
وَهُوَ مَعِيَ فِي الْمِرْطِ ، ثُمَّ خَرَجَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عُمَرُ ،
فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، ثُمَّ
خَرَجَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ ، فَأَصْلَحَ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ ، وَجَلَسَ
فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ فَقَضَى إِلَيْكَ حَاجَتَهُ
عَلَى حَالِكَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ عُمَرُ ، فَقَضَى إِلَيْكَ حَاجَتَهُ عَلَى
حَالِكَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ عُثْمَانُ ، فَكَأَنَّكَ تَحْفَظُتُ ۱؟ فَقَالَ :

(١) (٢٤٠٢) في فضائل الصحابة : باب فضائل الصحابة : باب من
فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

« إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَسْبِيٌّ وَلَوْ أَنِّي أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ خَشِيتُ أَنْ لَا يَقْضِيَ حَاجَتَهُ »

قلت : هكذا وقع في رواية معمر فقال : عن يحيى بن سعيد عن عائشة ، والحديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن عبد الملك بن شعيب ابن الليث ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عُقَيْل ، عن ابن شهاب ، وقال : عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره عن عائشة وعثمان جميعاً .

٣٩٠٩ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خزيمة بن سليمان ، ثنا حمد بن ملاعب البغدادي ، نا أحمد بن حنبل ، نا يحيى بن سعيد القطان ، عن سعيد ابن أبي عروبة ، عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ صَعِدُوا أَحَدًا ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضْرَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ : « اثْبُتْ أَحَدُ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » .
هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(٢) عن محمد بن بشار ، عن يحيى وقال : اثْبُتْ أَحَدٌ فَإِنَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ .

(١) (٢٤٠٢) وهو في « المسند » ١٦٧/٦ .

(٢) هو في « صحيحه » ٢٢٠٢١/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً ، وباب مناقب عمر بن الخطاب ، وباب مناقب عثمان بن عفان وأخرجه الترمذي (٣٦٩٧) وأبو داود (٤٦٥١) .

٣٩٠٢ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، نا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسى ، نا محمد بن حماد الأيوبردى ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، نا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، نا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادى ، حدثنا عبد الرزق ، نا معمر ، عن أبي حازم

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّ أَحَدًا ارْتَجَّ وَعَلَّوْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اثْبُتْ أَحَدُ مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ » (١) .

وفي رواية الرمادى : « ان حواء ارتج وقال : « اثبت ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان » (٢) .

وقال غير الرمادى : « إن أحدا ارتج ، فقال : اثبت أحد وكذلك رواه أنس عن النبي ﷺ أخرجه محمد في « الصحيح » (٣) ٣٩٠٣ حدثنا أبو الظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خزيمة بن سليمان ، نا يحيى بن أبي طالب ، نا علي بن

(١) إسناده صحيح ، وهو في «السند» ٣٢١/٥ ، وذكره الحفاظ في «الفتح» ٣٢/٧ عن أبي يعلى ، وصحح إسناده .

(٢) روي من حديث سعيد بن زيد أخرجه أحمد ١٨٧/١ و ١٨٨ و ١٨٩ ، وابن ماجه (١٢٤) والحاكم ٤٥٠/٣ ، وأبو نعيم في «الحلية» ٣٤١/٤ وإسناده حسن ، ومن حديث بريدة أخرجه أحمد ٢٤٦/٥ وسنده صحيح ، ومن حديث أبي هريرة عند مسلم (٢٤١٧) ، ومن حديث عثمان بن عفان (٢١٩٨) والترمذي (٣٧٠٠) .

(٣) وقد قوى الحافظ احتمال تعدد القصة وهو كما قال راجع «الفتح» ٣٢/٧ .

عام ، أنا عثمان بن غياث ، حدثني أبو عثمان النهدي
حدثني أبو موسى الأشعري قال : كنت مع رسول الله
ﷺ في حديقه بني فلان ، والباب علينا مغلق ومعه النبي ﷺ
عود ينكت به في الأرض إذا استفتح رجل ، فقال النبي
ﷺ يا عبد الله بن قيس قلت : لبيك يا رسول الله قال : « قم
فافتح الباب ، وبشره بالجنة » فقممت ، ففتحت له الباب ، فإذا
أنا بإبي بكر الصديق ، فأخبرته بما قال النبي ﷺ ،
فحمده الله ، ودخل وسلم ، فرد عليه ، وأغلقت الباب ،
فجعل النبي ﷺ ينكت بذلك العود في الأرض ، فاستفتح
آخر ، فقال : « يا عبد الله بن قيس قم فافتح له الباب ،
وبشره بالجنة » فقممت ففتحت له الباب ، وإذا بعمر بن
الخطاب ، فأخبرته بما قال النبي ﷺ ، فحمده الله ودخل
وسلم ، وأغلقت الباب ، وجعل النبي ﷺ ينكت بذلك
العود في الأرض إذ استفتح الباب ، فقال النبي ﷺ
يا عبد الله بن قيس : « قم فافتح له الباب ، وبشره بالجنة على
بلوى تكون » ، فقممت ففتحت له الباب ، فإذا بعثمان بن
عفان ، فأخبرته بما قال النبي ﷺ ، فقال : المستعان الله ،
أو على الله التكلان ، ثم دخل فسلم وقعد .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن مُسَدِّدٍ عن مجبى ، وأخرجه مسلم عن محمد بن منبى ، عن ابن أبي عدي ، كلاهما عن عثمان ابن غياث قال مجبى في حديثه : وفي يدِ النبي ﷺ عودٌ يضربُ به بين الماء والطين ، وقال ابن أبي عدي ، يركزُ بعودٍ معه بين الماء والطين .

ورواه أبو ب عن أبي عثمان ، عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ دخل حائطاً ، وأمرني بحفظ باب الحائط بعناه .

٣٩٠٤ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خبشة بن سليمان ، نا أحمد بن مُلاعب ، نا إبراهيم بن مكتوم ، نا أبو داود الطيالسي ، نا السَّكَنُ بن المغيرة البزار ، عن الوليد ابن أبي هشام ، عن فرقد أبي طلعة

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ السُّلَمِيِّ قَالَ : شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَضَّ عَلَى جَيْشٍ . قَالَ : فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَقَالَ : عَلَيَّ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ حَضَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : عَلَيَّ مِائَةٌ مِنْ

(١) البخاري ٤٩٢/١٠ في الادب : باب من نكت العود في الماء والطين ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً ، وباب مناقب عمر بن الخطاب ، وباب مناقب عثمان ، وفي الفتن : باب الفتنة التي تموج كموج البحر ، وفي إجازة خبر الواحد : باب قول الله تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي إلا يؤذن لكم) ، ومسلم (٢٤٠٣) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عثمان بن عفان ، وهو في الترمذي (٣٧١١) وأحمد ٣٩٣/٤ و ٤٠٦ و ٤٠٧ .

الإبل بِحُلَّاسِهَا وَأَقْتَابَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ : ثُمَّ حَضَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : عَلَيَّ مِائَةٌ مِنْ الْإِبِلِ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ : « مَا عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ » .
هذا حديث غريب (١) من هذا الوجه لا يعرف إلا من حديث السكن .

٣٩٠٥ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خزيمة بن سليمان ، نا أبو العباس النسائي صاحب أبي ثور بامرأ ، نا عفان ، نا وهيب ، نا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث الصنعاني

عَنْ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْفِتْنَةَ فَقَرَّبَهَا ، فَمَرَّ رَجُلٌ مُتَقَنِّعٌ بِثَوْبَيْهِ ، فَقَالَ : « هَذَا يَوْمُئِذٍ وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْهَدْيِ » ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، وَأَخَذْتُ بِمَنْكِبَيْهِ ، فَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : هَذَا ؟ قَالَ :

(١) وأخرجه أحمد ٢٧٥/٤ ، والترمذي (٣٧٠١) في المناقب، وفرقد أبو طلحة لا يعرف ، وباقي رجاله ثقات . ولاحمد ٦٣/٥ ، والترمذي (٣٧٠٢) من حديث عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في ثوبه حين جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة ، قال : فصبتها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول : « ماض ابن عفان ما عمل بعد اليوم » يرددها مرارا ، وإسناده حسن ، وحسنه الترمذي .

« نَعَمْ » ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١) .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

باب

فضائل علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف أبي الحسن الراسخي رضي الله عنه

قَتِلَ فِي رَمَضَانَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ
وَخَمْسِينَ .

٣٩٠٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن
سعيد ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم .

أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ :
« لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » ، قَالَ : فَبَاتَ النَّاسُ
يَدُوكُنَّ لَيْلَتَهُمْ أَيْهَمُ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ ، غَدَوْا عَلَى

(١) وأخرجه أحمد ٢٣٥/٤ و ٢٣٦ ، والترمذي (٣٧٠٥) وإسناده
صحيح ، وأخرجه من حديث كعب بن عجرة أحمد ٢٤٢/٤ و ٢٤٣ ، وابن
ماجة (١١١) ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا ، وفي الباب عن ابن عمر عند
الترمذي (٣٧٠٨) وحسنه ، وعن عبد الله بن حوالة أخرجه أحمد ١٠٩/٤
ورجاله ثقات .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : « أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ » ، قَالُوا : هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، قَالَ : « فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ » ، فَأَتِي بِهِ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ قَالَ : « انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ » ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ خُمْرُ النَّعَمِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة بن سعيد .
قوله : يَدُوكُونَ ، أي : يَخُوضُونَ ، يقال : الناس في دُوكٍ ، أي في اختلاطٍ وخوضٍ ، وأصله من الدُّوكِ ، وهو السُّحْقُ ، وتسمى صلابة الطيب مداكاً ، شبه الأمر فيه بن دق شئنا ليستخرج لبه ويعلم باطنه . وأراد بخمر النعم : حمر الإبل وهي أغزها وأنقها يريد : لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك أجراً ونواباً من أن تكون لك خمر النعم فتتصدق بها .

(١) البخاري ١٠١/٦ في الجهاد : باب فضل من أسلم على يدي رجل ، وباب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب علي بن أبي طالب ، وفي المغازي : باب غزوة خيبر ، ومسلم (٢٤٠٦) في فضائل الصحابة : باب فضائل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو في « المسند » ٢٣٢/٥ .

٣٩٠٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الميحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مُمدّد ، نا يحيى ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مُصعب بن سعد

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى ثُبُوكَ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا ، فَقَالَ : أَتَخْلُفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ؟ فَقَالَ : أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي .

هذا حديث متفق على صحته (١) وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن غندر ، عن شعبة .
هذا مثلٌ ضربه عليه السلام لعلي رضي الله عنه حين استخلفه على أهله حالة غيبته ، كما استخلف موسى أخاه هارون حين خرج إلى الطُّور ، فكانت تلك الخلافة في حياته في وقتٍ خاصٍ .

٣٩٠٨ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي ، نا أبو سعيد الأشج ، نا وكيع ، نا الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش .
عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : «عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَا يُجِيبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبَغِّضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ» .

(١) البخاري ٨/٨٦ في المغازي : باب غزوة ثبوك ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب علي بن أبي طالب ، ومسلم (٢٤٠٤) (٣١) .
شرح السنة ج ١٤ ص ٨

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن مجيب بن مجيب ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش .

٣٩٠٩ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأحمد بن عبد الله الصالح ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل المدائني ، نا محمد بن مجيب ، نا عيد الله ابن موسى ، أنا الأعمش ، عن عدي بن ثابت .

عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَمَعْدُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ ،
صحيح ^(٢) .

باب

ذكر إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم

وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَيُقَالُ : ابْنُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ .

(١) (٧٨) في الإيمان : باب الدليل على أن حب الأنصار وعلياً رضي الله عنه من الإيمان وعلاماته ..
(٢) وأخرجه النسائي ١١٤/٨ في الإيمان ، باب علامة الإيمان ، وابن ماجة (١١٤) وإسناده صحيح .

٣٩١٠ - أخبرنا عبد الواحد : أحمد الملقب ، أن أبا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أن محمد بن يوسف ، أن محمد بن إسماعيل ، أن أبو الوليد ،
أن شعبة ، عن عدي بن ثابت أنه
سَمِعَ الْبَرَاءَ قَالَ : لَمَّا تَوَفِّيَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ » .

هذا حديث صحيح .

قوله : « إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا » قال الخطابي : هذا يُروى على وجهين
مرضعاً بفتح الميم ، أي : رضاعاً ، وبضم الميم ، أي : مَنْ يُتِمُّ
رضاعه ، يقال : امرأة مُرضِعٌ بلا هاء ، ومرضعة إذا بنيت على
أرضعت . والله تعالى أعلم .

باب

منافع أهل الرسول صلى الله عليه وسلم

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) [الأحزاب : ٣٢] أي : الشُّكَّ وَالشَّرْكَ
وَالرِّجْسُ : الْعَمَلُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْعَذَابِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ

(١) هو في البخاري ١٩٤/٣ في الجنائز : باب ما قيل في أولاد المسلمين
وفي بدء الخلق : باب في صفة الجنة ، وفي الأدب : باب من سمي بأسماء
الأنبياء .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ^(١) .

٣٩١١ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الأنصاري ، أنا أبو محمد يحيى بن محمد ابن صاعد ، نا أبو همام الوليد بن شجاع ، نا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة ، نا أبي ، عن مُصعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة الحلبية عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرْحَلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ ، فَجَلَسَ فَأَتَتْ فَاطِمَةُ ، فَأَدْخَلَهَا فِيهِ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ ، ثُمَّ جَاءَ حَسَنٌ ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ ، ثُمَّ جَاءَ حُسَيْنٌ ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [الأحزاب : ٣٣]

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن بشر ، عن زكرياء ، عن مُصعب .
المرحل : الذي فيه خطوط شبه الرحال .

٣٩١٢ - أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الحميدي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن مكرم ، نا عثمان بن عمر ، نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن شريك بن

(١) أخرجه البخاري ٦٣/٧ في الفضائل : باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) (٢٤٢٤) في فضائل الصحابة : باب فضائل أهل البيت .

أبي تميم ، عن عطاء بن يسار

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : فِي بَيْتِي أَنْزَلَتْ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) . قَالَتْ : فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ ، فَقَالَ : « هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي » ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ قَالَ : « بَلَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ » (١) .

هذا حديث صحيح الإسناد .

٣٩١٣ - أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ، نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب العبدي ، نا جعفر بن عون ، نا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حبان ، عن يزيد ابن حبان قال :

سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُخْبِئُهُ ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا : كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ ، فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَخُذُوا بِهِ ،

(١) وهو في «المستدرک» ١٤٦/٣ دون قوله قال : فقلت : يا رسول الله ولا بأس بأسناده ، وهو في «المسند» ٢٩٦/٦ من طريق آخر بنحوه وسنده ضعيف .

فَحَثَّ عَلَيْهِ ، وَرَغَبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ
فِي أَهْلِ بَيْتِي .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن زهير بن حرب عن إسماعيل
ابن علقمة ، عن أبي حنيفة ، ورواه سعد بن مسروق ، عن يزيد بن
حنان بن خالد : وإنما لن يتخلفنا حتى يردنا عليّ الخوض .

قيل : ستمهما ثقلين ، لأن الأخذ بهما ، والعمل بهما ثقل ، وقيل في
تفسير قوله عز وجل : (إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً) [الزمل : ٥]
أي : أوامر الله وفرائضه ونواهيّه لا تودى إلا بتكليف ما يشق ،
وقيل : قولاً ثقيلاً ، أي : له وزن ، وسمي الجن والإنس ثقلين ، لأنها
فضلاً بالتمييز على سائر الحيوان ، وكل شيء له وزن وقدر يتنافس
فيه ، فهو ثقل .

وقال زيد بن أرقم : أهل بيته من محرم الصدقة بعده آل عليّ ،
وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس^(٢) .

٣٩١٤ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أخبرنا أبو
العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترمذي ، أنا أبو بكر البسطامي ،
أنا أحمد بن سيار القرمي ، أنا الحسين بن حريث ، أنا الفضل بن
موسى قال عبد الملك بن أبي سليمان : أخبرنا عن عطية العوفي

(١) (٢٤٠٨) في فضائل الصحابة : باب فضائل علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ، وهو في «المسند» ٣٦٦/٤ ، ٣٦٧ ، والدارمي ٤٣١/٢ ، ٤٣٢ ،
والحاكم ١٤٨/٣ وصححه ووافقه الذهبي ، والزيادة له .

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ : كِتَابُ اللَّهِ تَمْدُودُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي ، أَلَا إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ » (١) .
حسنٌ غريب .

باب

مناقب طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن نعيم التميمي أبي محمد رضي الله عنه

قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ .

٣٩١٥ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مومي بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، نا أبو سعيد الأشج ، نا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن الزبير

(١) وأخرجه أحمد ١٤/٣ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩ ، والترمذي (٣٧٩٠) في المناقب : باب مناقب أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وله شاهد من حديث زيد بن ثابت عند أحمد ١٨١/٥ ، ١٨٢ و ١٨٩ ، ١٩٠ وأخسر عند الترمذي (٣٧٨٨) من حديث جابر يتقوى بهما ، فهو حديث قوي .

عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ : كَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ
أَحَدِ دِرْعَانَ ، فَهَضَّ إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَعَدَ
طَلْحَةَ تَحْتَهُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ قَالَ الزُّبَيْرُ : فَسَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَوْجَبَ صَلَاحُهُ » ^(١)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

٣٩١٦ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيشمة بن سليمان ، نا محمد بن سليمان
الجهوري بأناطكية ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا الصلت بن دينار ، عن
أبي نضرة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ وَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » ^(٢) .
قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا أعرفه إلا من حديث الصلت
ابن دينار ، وقد نكلم بعض الناس في الصلت من قبل حفظه ^(٣) .

(١) وأخرجه أحمد ١٦٥/١ ، والترمذي (١٦٩٢) في الجهاد و (٣٧٣٩)
في المناقب ، وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٣٧٤/٣ ووافقه الذهبي ، وقد
صرح محمد بن اسحاق بالتحديث عند أحمد .
(٢) وأخرجه الترمذي (٣٧٤٠) في المناقب ، وابن ماجه (١٢٥) في
المقدمة .
(٣) بل قال أحمد وغيره : متروك الحديث ، وقال ابن عدي : ليس
حديثه بالكثير وعامة ما يرويه مما لا يتابعه عليه الناس .

قوله : « وقد قضى غبه » أي : بذل جهده في الوفاء بعهده ، فكان طلحة « من ذكر الله سبحانه وتعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى غبه) [لأحزاب : ٢٣] » أي نوره وعهده ، والنعب : النذر ، ويقال : الموت ، فكانه ألزم نفسه الصبر على الجهاد ، فوفى به حتى استشهد .

٣٩١٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المايحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا عبد الله بن أبي شيبه ، أنا وكيع ، عن إسماعيل ،

عَنْ قَيْسٍ قَالَ : رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَاءَ ، وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ .
هذا حديث صحيح .

باب

صائب الزبير بن العوام أبي عبد الله الأسدي القرشي

رضي الله عنه

قُتِلَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ

(١) البخاري ٢٧٨/٧ في المغازي : باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب ذكر طلحة ابن عبيد الله ، وهو في « المسند » ١/١٦١ ، وابن ماجه (١٢٨) في المقدمة .

٣٩١٨ - أخبرنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أخبرنا خيثمة بن سليمان ، نا أبو عبيدة السري ابن مجيب بالكوفة ، نا أبو نعيم ، نا سفيان الثوري ، عن محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ يَأْتِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ » ، يَوْمَ الْأَحْزَابِ قَالَ الزُّبَيْرُ :
أَنَا ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ يَأْتِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ » فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ »
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي نعيم ،
وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، عن سفيان بن عيينة ، عن محمد بن المنكدر .

قوله : « حواري الزبير » فالمراد منه الناصر ، والحواريون من أصحاب عيسى عليه السلام كانوا أنصاراً له ، سُمُّوا حواريين ، لأنهم كانوا يغسلون الثياب ، فيحورونها ، أي : يبيضونها .

٣٩١٩ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ،

(١) البخاري ٣٩/٦ في الجهاد : باب فضل الطبيعة ، وباب هل يبيع الطبيعة وحده ، وباب السر وحده ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب الزبير بن العوام ، وفي المغازي : باب غزوة الخندق ، وفي خبر الواحد : باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طبيعة وحده ، ومسلم (٢٤١٥) في فضائل الصحابة : باب فضائل طلحة والزبير ، وأخرجه أحمد ٣/٣٠٧ و ٣١٤ و ٣٣٨ و ٣٦٥ ، وابن ماجه (٤١٢٢) .

أنا خيشمة بن سليمان ، نا أبو قِلَابَةَ الرُقَاشِي ، نا يحيى بن عبد الحميد ،
نا ابن المبارك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير
عن الزُّبَيْرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَأْتِي
بِحَبْرٍ بَنِي قُرَيْظَةَ ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا أَذْهَبُ ، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَ :
« فَذَاكَ أُمِّي وَأَبِي » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن أحمد بن محمد عن
عبد الله بن المبارك ، وأخرجه مسلم عن إسماعيل بن الحليل ، عن علي
ابن مسهر ، عن هشام .

باب

مناف سعد بن أبي وقاص الزهري

وَهُوَ أَبُو إِسْحَاقَ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ وَهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
ابْنِ زُهْرَةَ ، وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ ، تُوِّفِيَ بَعْدَ مَا مَضَى
مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ عَشْرُ سِنِينَ .

٣٩٢٠ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد
الرحمن بن عثمان ، أنا خيشمة بن سليمان ، نا أبو قِلَابَةَ الرُقَاشِي ، نا
مسلم بن إبراهيم ، نا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت عبد الله
ابن شداد

(١) البخاري ٦٤/٧ ، ٦٥ ، ومسلم (٢٤١٦٧) .

يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ
لِأَحَدٍ إِلَّا سَعْدًا ، فَإِنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ : « اِرْمِ فِدَاكَ أَيْ
وَأُمِّي » .

هذا حديث متفق عليه ^(١) أخرجه محمد بن بكرة عن صفوان ،
وأخرجه مسلم عن منصور بن أبي مزاحم ، كلاهما عن إبراهيم بن سعد
عن أبيه

٣٩٢١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
يشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، أنا أحمد بن منصور الرمائي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب

عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ قَالَتْ : أَنَا ابْنَةُ الْمُهَاجِرِ الَّذِي
قَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ ^(٢) .

٣٩٢٢ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ،
أنا خزيمة بن سليمان ، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ، نا
إبراهيم بن يحيى الشجري ، حدثني أبي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن
قيس بن أبي حازم

(١) البخاري ٢٧٦/٧ في المغازي : باب (إذ همت طائفتان منكم أن
تفشلا والله وليهما) وفي الجهاد : باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه ،
وفي الأدب : باب قول الرجل : فداك أبي وأمي ، ومسلم (٢٤١١) وأخرجه
أحمد ٩٢/١ و ١٢٤ ، والترمذي (٢٧٥٦) وابن ماجه (١٢٩) .
(٢) إسناده صحيح .

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَوْمَئِذٍ يَغْنِي يَوْمَ أَحَدٍ : « اللَّهُمَّ اسْدُدْ رَمِيَّتَهُ ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ »^(١) .

٣٩٢٣ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو
القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشافعي ،
نا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، حدثنا عمر بن إسماعيل بن
بجالد بن سعيد ، نا أبي ، عن يان بن بشير ، عن قيس بن أبي حازم قال :

سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ
أَهْرَاقَ دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْزُو فِي الْعِصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ
مُحَمَّدٍ ﷺ مَا نَأْكُلُ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحَبْلَةَ حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا
لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ أَوْ الْبَعِيرُ ، فَأَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ
تُعْزِّرُنِي فِي الدِّينِ لَقَدْ خَبْتُ إِذَا وَضَلَّ عَمَلِي .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه محمد بن عمرو بن عوف ، عن

(١) وأخرجه الحاكم ٥٠٠/٣ وإبراهيم بن يحيى وأبوه ضعيفان
وأخرج الترمذي (٣٧٥٢) عنه أيضاً أن رسول الله قال : « اللهم استجب
لسعد إذا دعاك » وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٢١٥)
والحاكم ٤٩٩/٣ ووافقه الذهبي .

(٢) البخاري ٦٧/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :
باب مناقب سعد بن أبي وقاص ، وفي الاطعمة : باب ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه يأكلون ، وفي الرقاق : باب كيف عيش النبي صلى الله

خالد بن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن حبيب عن المعتمر ،
كلاماً عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم .

قوله : « إلا ورق الشجر والجلبة » ويروى « إلا الجلبة » وورق السمر ،
قال أبو عبيد : هما ضربان من الشجر ، وقال ابن الأعرابي : « الجلبة »
مر السمر شبه اللوياء ، وقيل الجلبة : مر العضاء .

قوله تعزرتني أي تؤذيني ، ومنه التعزير وهو التأديب على الريبة ،
ولمعي تعلمني الصلاة وتعييرني بأنني لا أحسنها ، وقيل : تعزرتني ،
أي توقفتني عليه ، والتعزير في كلام العرب التوقيف على الفرائض والأحكام
والتعزير في قوله عز وجل (وتتعزروه) [الفتح : ٩] أي :
تنصروه مرة بعد أخرى ، وقيل معناه تردوا عنه أعداءه ، وكذلك
قوله سبحانه وتعالى (آمنتم برسلي وعزقوم) [المائدة : ١٢] أي :
نصرقوم بأن تردوا عنهم أعداءهم ، والعزرت في اللغة الرد ، يقال :
عزرت فلاناً ، أي : أذبتة يعني فعلت به ما يردعه عن القبيح .

عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا ، ومسلم (٢٩٦٦) في أول الزهد ،
وهو في «السند» ١/ ١٧٤ و ١٨١ و ١٨٦ ، والترمذي (٢٣٦٦) وابن ماجه
(٢١٢٥) .

باب

مناقب سيد بن زبير بن عمرو بن قنبل أبي الوُحور القرشي

العدوي رضي الله عنه مات سنة إحدى وخمسين

وعبد الرحمن بن عوف أبي محمد الزهري القرشي رضي الله عنه

مات في خلافة عثمان لست بقين منها

ومناقب هؤلاء الفسقة رضي الله عنهم اجمعين

٢٢٤ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عثمان ، أنا خيصة بن سليمان ، أنا محمد بن الحسين الحنيني بالكوفة ، أنا القعني (ح) قال خيصة : وأنا جعفر بن محمد بن الحجاج القطان ، أنا إبراهيم بن حمزة الزبيري قالوا : أنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن سهل بن أبي صالح ، عن أبيه

عن أبي هريرة قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَخْرَةٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَهْدِي فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن قتيبة عن عبد العزيز

(١) (٢٤١٧) في فضائل الصحابة : باب فضائل طلحة والزبير ، وهو في

الترمذي (٣٦٩٨) .

الدراوردي ، وقال : كان على حراء .

٣٩٢٥ - حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد الشجاعى السرخسى إملاء
برؤ ، أنا أبو بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي ، نا أبو أحمد
عبد الله بن محمد بن الفضل السمرقندي ، نا شيخى أبو عبد الله محمد بن
الفضل البلخى ، نا أبو رجاء قتيبة بن سعيد ، نا عبد العزيز بن محمد
الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَبُو
بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ
عَفَّانَ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ
فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ،
وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو
عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » .

قال أبو عيسى : وقد روي في هذا الحديث عن عبد الرحمن بن
محميد عن أبيه عن سعيد بن زيد وهو الأصح

٣٩٢٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيرى ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة ،
أنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفارى ، أنا يحيى الخافى ، نا عبد
العزيز بن محمد ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف ،

عن أبيه ، عن جدّه عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ
بهذا (١)

١٩٢٧ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا عبد
الرحمن بن عثمان ، أنا خزيمة بن سليمان ، نا أبو يحيى بن أبي مسرة
الحمدي ، نا سفيان بن عيينة ، نا حصين بن عبد الرحمن السلمي ،
عن هلال بن بساف ، عن ابن ظالم

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« عَشْرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَنَّةِ : أَنَا فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي
الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ،
وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ
سَكَتَ سَعِيدٌ ، فَقَالُوا لَهُ : مَنْ الْعَاشِرُ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا (٢) .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ظالم : هو عبد الله
ابن ظالم المازني .

وروي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الرحمن بن عوف
أوصى بمديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف (٣) .

(١) إسناده حسن .

(٢) حديث صحيح وأخرجه أحمد (١٦٣٠) و (١٦٣١) و (١٦٣٧)
و (١٦٤٤) و (١٦٤٥) وأبو داود (٤٦٤٩) و (٤٦٥٠) في السنة : باب
في الخلفاء ، وابن ماجه (١٣٤) والترمذي (٣٧٥٨) .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٥١) ولا بأس بإسناده ورجاله ثقات ، وله

شرح السنة ج ١٤ م ٩

باب

مناقب أبي عبيدة بن الجراح

وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُرَّاحِ الْفَهْرِيُّ الْقُرَشِيُّ ، مَاتَ فِي عَهْدِ عُمَرَ بِالشَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٣٩٢٨ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيشمة بن سليمان ، نا أبو قلابة الرقاشي ، نا بشر بن عمر ، وسهل بن بكدار ، قالا : نا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن سليمان بن حرب

أيضا (٣٧٥٠) من حديث عائشة بسند حسن ، وصححه ابن حبان (٢٢١٦)
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « إن امرئ لما يهمني بعدي ،
ولن يصبر عليكن إلا الصابرون ، قال : ثم تقول عائشة : فسقى الله أباك
من سلسبيل الجنة - تريد عبد الرحمن بن عوف » وقد كان وصل أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم بمال يبلغ أربعين الفا .

(١) البخاري ٢٠٢/١٣ في إجازة الخبر الواحد في فاتحته ، وفي فضائل
أصحاب النبي : باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح ، وفي المغازي : باب قصة
أهل نجران ، ومسلم (٢٤١٩) ، وهو في « المسند » ١٢٥/٣ و ١٣٣ و ١٤٦
و ١٧٥ و ١٨٤ و ١٩٨ و ٢١٢ و ٢٤٥ و ٢٨١ و ٢٨٦ ، والترمذي (٣٧٥٩)
وابن ماجة (١٣٦) .

عن شعبة ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن اسماعيل ابن علية ، عن خالد .

٣٩٢٩ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خزيمة بن سليمان ، نا أبو قلابة الرقاسي ، نا بشر بن عمر ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن صيلة بن زفر

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا قَالَ : « لَا بُعَثَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقٌّ أَمِينٌ » ، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ .

هذا حديث منفق على صحته ^(١) أخرجاه جميعاً عن محمد بن بشر عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .

٢٩٣٠ - حدثنا محمد بن أحمد التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خزيمة بن سليمان ، نا أحمد بن هاشم الأنطاكي ، أنا قطبة ابن العلاء ، أنا سفيان الثوري ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عُثْمَانَ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدٌ ، وَأَقْرَأُهُمْ أَبِي ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ

(١) البخاري ٧٤/٨ في المغازي : باب قصة أهل نجران ، ومسلم (٢٤٢٠) .

وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ
أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ^(١) ،

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . قلتُ : ورؤي عن
معمر عن قتادة مرسلًا وفيه « وأفضاهم علي » قال أبو حاتم السجستاني :
هذه الفاظٌ أطلقتْ بِجَذْفٍ « مِنْ » يريد : مِنْ أَرْحَمِ أُمَّتِي ، وَمِنْ أَشَدِّهِمْ ،
وَمِنْ أَصْدَقِهِمْ ، وَمِنْ أَفْرَضِهِمْ ، وَأَفْرَثِهِمْ ، يريد أن هؤلاء من جماعة
فيهم تلك الفضائل ، كقوله عليه السلام للأَنْصار : « أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ
إِلَيَّ » ، أَي : مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ .

باب

منافب أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين

ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ طَهْرٌ
وَإِحْدٌ يُقَالُ : مَاتَ الْحَسَنُ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ بَعْدَ مَا مَضَى
مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ عَشْرُ سِنِينَ ، وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ
وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ .

(١) وأخرجه أحمد ١٨٤/٣ و ٢٨١ ، والترمذي (٣٧٩٣) وابن ماجه
(١٥٤) ، وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان (٢٢١٨) والحاكم وقال
الحافظ في « الفتح » : رجاله ثقات .

٣٩٣١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا إبراهيم بن
موسى ، أنا هشام بن يوسف عن معمر ، عن الزهري
عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ^(١) .
هذا حديث صحيح .

وقال عقبه بن عامر : صلى أبو بكر العصر ، ثم خرج بمشي
فراى الحسن يلعب مع الصبيان ، فحمله على عاتقه ، وقال :
بأبي شبيهه بالنبي ليس شبيهاً بعلي
وعلي يضحك ^(٢) .

قلت : روى عن أنس قال : أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين ،
فجعل يقول بقضيه في أنفه ، ويقول : مارأيت مثل هذا محسناً
فقلت : أما إنه كان من أشبههم برسول الله ﷺ ^(٣) . وروى
إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هانيء بن هانيء ، عن عليّ قال :
الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين

(١) البخاري ٧٥/٧ في فضائل أصحاب صلى الله عليه وسلم : باب
مناقب الحسن والحسين ، وفي الانبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه
وسلم .

(٢) أخرجه البخاري في « صحيحه » ٧٥/٧ ، وانظر مسند أبي بكر
للمروزي بتحقيقي .

(٣) أخرجه البخاري ٧٥/٧ ، والترمذي (٣٧٨٠) وابن حبان (٢٢٤٣)
واللفظ لهما ، وسنده صحيح .

أشبه الناس به ما كان أسفل من ذلك ^(١) .

٣٩٣٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا حجاج بن منهال ، نا شعبة ، أخبرني عدي ، قال :

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ» .
هذا حديث متفق على صحته ^(٢) وأخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة .

٣٩٣٣ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن حميش الزبادي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال ، نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي ، نا أبو النضر هاشم بن القاسم ، نا ورقاء ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ، عن نافع بن مجير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ ، فَأَنْصَرَفَ ، فَأَنْصَرَفْتُ مَعَهُ ، فَجَاءَ إِلَى فِتَاءٍ فَاطِمَةَ ، فَنَادَى الْحَسَنَ : «أَيُّ لُكْعٍ أَيْ لُكْعُ ، أَمْ لُكْعُ ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ ، وَأَنْصَرَفْتُ مَعَهُ ، فَجَاءَ إِلَى فِتَاءٍ

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٨١) وحسنه ، وصححه ابن حبان (٢٢٣٥) ولا بأس بأسناده .

(٢) هو في البخاري ٧/٧٥ ، ومسلم (٢٤٤٢) .

عَائِشَةَ ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ظَنَنْتُ أَنَّ
أُمَّهُ حَبَسَتْهُ لِتَجْعَلَ فِي عُنُقِهِ السَّخَابَ قَالَ : فَلَمَّا جَاءَ ، أَلْتَزَمَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَلْتَزَمَ هُوَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «اللَّهُمَّ
إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَجِبْهُ ، وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن علي بن عبد الله ،
وأخرجه مسلم عن ابن أبي عمر ، كلاهما عن سفيان ، عن عبيد الله بن يزيد ،
وأخرجه محمد أيضاً عن إسحاق بن إبراهيم ، عن يحيى بن آدم ، عن
ورقاء بن عمر .

قوله : أي لُكِعَ . سئل بلال بن جرير عن لُكِعٍ ، فقال : هي في
لُعْتَنَا الصَّغِيرِ ، وإلى هذا ذهب الحسن إذا قال للإنسان : بِالْكَعِ يريد
يا صغيراً في العلم ، فسماه لُكِعاً لصِغَرِهِ وصُغْرِهِ ، وما جاء في الحديث
« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسْعَدُ النَّاسِ لُكِعٌ » ^(٢) ،
قال أبو عبيد : اللُكِعُ عند العرب : العبد ، قال الليث : لُكِعَ
الرَّجُلُ بِلُكْعٍ لُكْعاً ، فهو أَلُكِعٌ ، يوصف بالحق والسَّخَابَ : خِطٌّ
يُنْظَمُ فِيهِ الْحُرُزُ ، وَيُلْبَسُ الصَّبِيَانُ ، جَمْعُهُ سُخْبٌ قيل : هو من المعاذات .
٣٩٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

(١) البخاري ٢٨٦/٤ في البيوع : باب ما ذكر في الاسواق ، وفي اللباس :

السخاب للصبيان ، ومسلم (٢٤٢١) (٥٧) .

(٢) حديث صحيح رواه من حديث حذيفة أحمد ٣١٩/٥ ، والترمذي

(٢٢١٠) ومن حديث أبي هريرة أحمد ٣٢٦/٢ و ٣٥٨ ، ومن حديث أبي

بردة ٤٦٦/٣ ، ومن حديث أنس عند ابن حبان (١٨٨٥) .

النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله
ابن محمد ، نا صفيان ، عن أبي موسى إسرائيل قال :
سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ : رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ ، وَهُوَ
يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً ، وَعَلَيْهِ أُخْرَى ، وَيَقُولُ : « إِنْ أَيْنِي
هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ » .

هذا حديث صحيح (١) . ورواه محمد عن صدقة ، نا ابن مَعِينَةَ ،
نا أبو موسى بهذا .

قيل : السيد : الذي لا يغلبه غضبه ، وقيل : السيد : الحليم ، وقيل :
السيد : الذي يفوق قومه في الخير

قلت : قد خرّجَ مصداقُ هذا القول في الحسن بن علي رضي الله
عنها بتركة الأمر حين صارت الخلافة إليه خوفاً من الفتنة ، وكراهة
لإراقة دماء أهل الإسلام ، فأصلح الله بين أهل العراق وأهل الشام ،
ويسمى ذلك العام سنة الجماعة .

وفيه دليل على أن واحداً من الفريقين لم يخرج بما كان منه في تلك

(١) البخاري ٢٢٥/٥ في الصلح : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
للحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا سيد ، وفي الانبياء : باب علامات
النبوّة في الاسلام ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب
مناقب الحسن والحسين ، وفي الفتن : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
للحسن بن علي : ان ابني هذا سيد ، وهو في الترمذي (٣٧٧٥) وأبي داود
(٤٦٦٢) والنسائي ١٠٧/٣ .

الفتنه من قول أو فعل عن ملة الإسلام ، لأن النبي ﷺ جعلهم كلهم مسلمين مع كون إحدى الطائفتين مصيبة ، والأخرى مخطئة .
وهكذا سبيل كل متأول فيما يتعاطاه من رأي ومذهب إذا كان له فيما يتأوله شبهة وإن كان مخطئاً في ذلك ، وعن هذا اتفقوا على قبول شهادة أهل البغية ، ونفوذ قضاء قاضيه ، واختار السلف ترك الكلام في الفتنة الأولى ، وقالوا : تلك دماء طهر الله عنها أبدينا ، فلا نلوث بها السنتنا .
وفي الحديث دليل على أنه لو وقف شيئاً على أولاده بدخل ولد الولد فيه ، لأن النبي ﷺ سمى ابن ابنته ابناً .

٢٩٣٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا حمد بن عبد الله النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشار ، نا غندر ، نا شعبة ، عن محمد بن أبي يعقوب سمعت ابن أبي نعم قال : سمعت

عبد الله بن عمر وسأله رجل عن المحرم قال شعبة : أحسبه يقتل الذباب ، فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ ، وقال رسول الله ﷺ : « هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا » ،
هذا حديث صحيح .

(١) هو في البخاري ٧٧/٧ ، ٧٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب الحسن والحسين ، وفي الادب : باب رحمة الولد .
وتقبيله ومعاينته ، واخرجه الترمذي (٣٧٧٣) واحمد ٨٥/٢ و ١٥٣ .

٣٩٣٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^ه ، نا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري^ه ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني^ه ، نا محمد بن الحسين الحنفي^ه ، نا الفضل بن دكين^ه ، نا سفيان^ه ، عن يزيد بن أبي زياد^ه ، عن ابن أبي نعم^ه .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ »^(١) ،

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وابن أبي نعم : هو عبد الرحمن بن أبي نعم الكوفي البجلي^ه ، ويكنى أبا الحكم . قلت : ويروى عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم^ه ، عن أبيه بإسناده ، وزاد : « إلا ابني الحالة عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا عليها السلام » .

باب

منافج جعفر بن أبي طالب أبي عبد الله الرهاشي ذي الجناحين

رضي الله عنه

قَتِيلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ

٣٩٣٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^ه ، نا أحمد بن عبد الله

(١) حديث صحيح وهو في «المسند» ٣/٣ و ٦٢ و ٦٤ و ٨٢ ، والترمذي (٢٧٧١) وصححه ابن حبان (٢٢٢٨) ، والحاكم ١٦٦/٣ وفي الباب عن حذيفة عند الترمذي (٣٧٨٣) وحسنه ، وصححه ابن حبان (٢٢٢٩) . وعن عبد الله بن مسعود عند الحاكم ١٦٧/٣ ، وصححه ووافقه الذهبي ، وفي الباب عن قرة بن إياس ، ومالك بن الحويرث وجابر بن عبد الله والحسين

النهشمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَائِبِي أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاصَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ ، كَتَبُوا : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالُوا : لَا نُقِرُّ بِهَذَا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا ، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ : « أَمَحُ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَنْحُوكَ أَبَدًا ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ ، فَكَتَبَ » هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ

= ابن علي ، والبراء بن عازب ذكرها النهشمي في «المجمع» ١٨٢/٩ ، ١٨٤ من الطبراني .

(١) قال الحافظ : وقد صرح في حديث المسور بأن علياً هو الذي كتب ، فيحمل على أن النكتة في قوله : « فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب » لبيان أن قوله : أرني أياها أنه ما احتاج إلى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع علي من محوها إلا لكونه كان لا يحسن الكتابة ، وعلى أن قوله بعد ذلك فكتب ، فيه حذف تقديره : فمحاه فاعادها لعلني فكتب . . أو أطلق « كتب » بمعنى : أمر بالكتابة ، وهو كثير كقوله : كتب إلى قيصر وكتب إلى كسرى ، وعلى تقدير حمله على ظاهره ، فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالماً بالكتابة ، ويخرج عن كونه أمياً ، فإن كثيراً ممن لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده خصوصاً الأسماء ، ولا يخرج بذلك عن كونه أمياً . . ويحتمل أن يكون جرت

مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ وَأَلَّا يُخْرِجَ مِنْ أَهْلِهَا
أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ ، وَأَلَّا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ
أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ وَمَضَى الْأَجَلُ ، أَتَوْا عَلِيًّا ،
فَقَالُوا : قُلْ لِصَاحِبِكَ : أَخْرِجْ عَنَّا ، فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ ،
فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي : يَا عَمُّ يَا عَمُّ ،
فَتَنَاولَهَا عَلِيٌّ ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا ، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ : دُونَكِ ابْنَةَ
عَمِّكِ حَمَلْتَهَا ، فَأَخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرُ قَالَ عَلِيٌّ :
أَنَا أَخَذْتُهَا ، وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي ، وَقَالَ جَعْفَرُ : بِنْتُ عَمِّي
وَحَالَتُهَا نَحْتِي ، وَقَالَ زَيْدٌ : بِنْتُ أَخِي ، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ
لِحَالَتِهَا ، وَقَالَ : « الْحَالَةُ يَمْتَزِلَةُ الْأُمِّ » ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ :
« أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ » ، وَقَالَ لَجَعْفَرٍ : « أَشَبَّهْتَ خَلْقِي
وُخْلُقِي » ، وَقَالَ لَزَيْدٍ : « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا » ، قَالَ عَلِيٌّ :
أَلَا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ ، قَالَ : « إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ » .
هذا حديث صحيح (١) .

يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها، فخرج المكتوب على وفق المراد ، فيكون
معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه أمياً .
(١) البخاري ٢٢٣/٥ في الصلح : باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان
ابن فلان فلان بن فلان ، وفي الحج : باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه
وسلم ، وباب لبس السلاح للمحرم ، وفي الجهاد : باب المصالحة على =

إنما قال زبد: ابنة أخي ، لأن النبي ﷺ أخى بينه وبين حمزة .
وقال يوسف بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق قال لعلي : امحُ رسول الله
ﷺ قال علي : والله لا أمحاه أبداً ، قال : فأرنيه ، فأراه إياه ،
فمحاها النبي ﷺ بيده .

وفي حديث الميسور ومروان قال النبي ﷺ : « والله إني لرسول
الله ، وإن كذبتموني ، اكتب محمد بن عبد الله ، فكتب .

٣٩٣٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي
بها ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الاسفرايني ، نا أبو بكر
الإسماعيلي ، نا أبو العباس أحمد بن يعقوب المقرئ ، نا جبارة بن
مغلّس ، نا إبراهيم بن عثمان ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أُرِيتُ
جعفر بن أبي طالب في الجنة ملكاً ذا جناحين يطيرُ فيها
حيث شاء مُضَرَّجَةً قَوَائِمُهُ بِالدِّمَاءِ » (١) .

وصح عن الشعبي أن ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر قال :
السلام عليك يا ابن ذي الجناحين (٢) .

= ثلاثة أيام أو وقت معلوم، وفي المغازي : باب عمرة القضاء، وهو في الترمذي
(٣٧٦٩) مختصراً .

(١) وأخرجه الحاكم ٢٠٩/٣ ، ٢١٠ ، وذكره الحافظ في « الفتح »
٦٢/٧ عن الحاكم والطبراني وجود اسناده وله شاهد من حديث أبي هريرة
عند الترمذي (٣٧٦٧) والحاكم ٢٠٩/٣ وفي اسناده ضعيف ، وله شاهد
أخرى أوردها ابن سعد في « الطبقات » ٢٥/٤ ، ٢٧ يصح بها الحديث .
(٢) أخرجه البخاري ٦٢/٧ .

باب

مناقب زيد بن حارثة بن سراهيل بن كعب بن عبد العزى

وابنه أسامة بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يُكْنَى 'أَبَا زَيْدٍ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مِنْ كَلْبٍ مِنَ الْيَمَنِ .

٣٩٣٩ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو

الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله الجوهري ، نا أحمد

بن علي الكشميبي ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا

عبد الله بن دينار أنه سمع

ابن عمر يقول : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا ، وَأَمَرَ

عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمْرَتِهِ ، فَقَامَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنْ تَطْعَمُوا فِي إِمْرَتِهِ ، فَقَدْ كُنْتُمْ

تَطْعَمُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنْ كَانَ خَلِيقًا

لِلْأَمْرَةِ ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هَذَا لِمَنْ

أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ بَعْدَهُ . »

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه عن قتيبة ، وأخرجه مسلم

(١) البخاري ٤٥٥/١١ في الإيمان والنذور : باب وادسم الله ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب زيد بن حارثة ، وفي المغازي : باب غزوة زيد بن حارثة ، وباب بعث النبي صلى الله عليه وسلم

أيضاً عن مجيب بن مجيب ، وعلي بن محجر ، كل عن إسماعيل بن جعفر ، ورواه سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر وزاد : « وأوصيكم به ، فإنه من صالحكم » .

٣٩٤٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا موسى بن إسماعيل ، نا مُعْتَمِر قال : سمعتُ أبي ، نا أبو عثمان يعني النّهدي عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ ، فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَحِبِّهْمَا فَوَاقِي أَحِبِّهْمَا » .
هذا حديث صحيح (١) .

وروي أن ابن عمر رأى محمد بن أسامة ، فقال : لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه (٢) .

وروي أنه رأى حجاج بن أيمن بن أمّ ، فقال : لو رأى هذا رسول الله ﷺ لأحبه ، فذكر حبه وما ولدته أم أيمن (٣) ، وأيمن أخو أسامة لأمه .

٣٩٤١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

أسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه ، وفي الأحكام : باب من لم يكثرث يظعن من لا يعلم في الأمراء ، ومسلم (٢٤٢٦) ، وهو في الترمذي (٣٨١٨) واحمد ٢٠/٢ و ٨٩ و ١٠٦ و ١١٠ .

(١) البخاري ٧٠/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب ذكر أسامة بن زيد ، وهو في « المسند » ٢١٠/٥ .

(٢) أخرجه البخاري ٧٠/٧ .

(٣) هو في البخاري أيضاً ٧٠/٧ .

أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا قتيبة بن سعيد ، أنا حاتم ،
عن يزيد بن أبي عبيد قال : سمعت

سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ
غَزَوَاتٍ ، وَخَرَجْتُ فِيهَا يَنْبَغُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ
مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أَسَامَةُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة وقال
فيها : سبع غزوات .

باب

مناف عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبي العباس
رضي الله عنه

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : تُوِّفِيَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ ^(٢) .
يُرِيدُ الْمِفْصَلَ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ ، وَيُقَالُ : تُوِّفِيَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَوُلِدَ قَبْلَ

(١) البخاري ٣٦٨/٧ في المغازي : باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم
أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة ، ومسلم (١٨١٥) في الجهاد والسير :
باب عدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٨٣) و (٣٦٠١) و (٣١٢٥) و (٣٣٥٧) ،
للبخاري في « صحيحه » ٧٥/١١ عن سعيد بن جبير ، قال : سئل ابن
عباس : مثل من أنت حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أنا
يومئذ مختون .

الْهَجْرَةَ بِثَلَاثِ سِنِينَ عَامَ الشُّعْبِ^(١) ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ
إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً .

٣٩٤٢ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدَ ، نَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، نَا وَرْقَاءُ ، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ ، فَوَضَعَتْ
لَهُ وَضُوءًا قَالَ : « مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ » فَأَخْبِرَ ، فَقَالَ :
« اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن زهير بن حَرْبٍ

(١) وبذلك قطع أهل السير ، وصححه ابن عبد البر ، وأورد بسنده
صحيح عن ابن عباس أنه قال : ولدت وبنو هاشم في الشعب ، وذلك قبل
الهجرة بثلاث سنين ، فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة وهو
يقارب ما في « الصحيحين » عن ابن عباس قال : أقبلت وأنا راكب على حمار
أتان ، وأنا يومئذ قد ناهزت من الاحتلام والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي
بمنى إلى غير جدار .. قال الحافظ : وأما قوله : « وأنا ابن عشر » محمول
على إلقاء الكسر .

(٢) البخاري ٢١٤/١ في الوضوء : باب وضع الماء عند الخلاء ، وفي
العلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم علمه الكتاب » وفي فضائل
أصحاب النبي : باب ذكر ابن عباس ، وفي الاعتصام في فاتحته ، وهو في « المسند »
٢٦٦/١ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥ .

شرح السنة ج ١٤ - ١٠

عن هاشم بن القاسم عن وراق بن عمر البشكري .

٣٩٤٣ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا مُسَدَّد ، نا عبد الوارث ، عن خالد ، عن عكرمة

عن ابن عباس قال : ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ »

قال محمد بن إسماعيل : نا أبو معمر ، نا عبد الوارث ، وقال : « اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ » (١) . وهو حديث صحيح .

وروي أن المهاجرين قالوا لعمر : ألا تدعوا أبناءنا كما تدعو ابن عباس ؟ قال : ذاكُم فتي الكهول إنَّ لَهُ لساناً سَوولاً ، وقلباً عقولاً .

باب

منقب عبد الله بن عمر بن الخطاب

إبي عبد الرحمن القرشي العمري رضي الله عنه

مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ

٣٩٤٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مُعَلِّس بن

(١) البخاري ٧٨/٧ في فضائل الصحابة : باب ذكر ابن عباس ، وهو في الترمذي (٣٨٢٤) ، وابن ماجه (١٦٦) .

أَسَدٍ ، نَاؤُهُبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ
عَنْ ابْنِ عُمرَ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي
سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ لَا أَهْوِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا
طَارَتْ بِي إِلَيْهِ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ،
فَقَالَ : « إِنَّ أَخَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، أَوْ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي الربيع العنكي ،
وغيره عن حماد بن زيد ، عن أيوب .
سَرَقَةٌ من حرير أي : شَقَّةٌ منها وهي اسمٌ للأبيض وقيل :
هي كلمة فارسية ، وأصلها سرّة بمعنى الجيد .

باب

مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّهْزَلِيِّ
ضَحِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَاتَ قَبْلَ عُثْمَانَ .

٣٩٤٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النَّعِيمِي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا إسحاق بن
إبراهيم ، قال : قلتُ لأبي أسامة حدثكم الأعمش قال : سمعتُ سَقِيْقًا
قال : سمعتُ

(١) البخاري ٣٥٥/١٢ في التعبير : باب الاستبرق ودخول الجنة ،
ومسلم (٢٤٧٨) ، وهو في الترمذي (٣٨٢٥) .

حُذِيفَةَ يَقُولُ : إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا وَسَمْتًا وَهَدْيًا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ أُمِّ عَبْدِ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى
أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ ، لَا تَذَرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلَا .
هذا حديث صحيح (١) .

والدَّلُ والسَّمْتُ والهُدْيُ قريبٌ بعضها من بعض ، وهو السَّكِينَةُ
والوَفَادُ ، وحسنُ الهيئة ، والمنظر ، يريد ثباته في الحركة والشيء
والتصرف في الدين لافي الزينة والجمال .

وقد روي عن ابن عباس أن نبي الله ﷺ قال : « الهديُّ
الصالحُ ، والسَّمْتُ الصالحُ ، والاقتصادُ جزءٌ من خمسةٍ وعشرين جزءاً من
النُّبُوَّةِ » (٢) وأصل السَّمْتُ : الطريق ، يقال : الزم هذا السَّمْتَ ،
ويقال : فلانٌ حسنُ السَّمْتِ ، أي : حسنُ القصدِ .

٣٩٤٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النَّعِيمِي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن العلاء ،
نا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق ، حدثني أبي عن أبي إسحاق ،
حدثني الأسود بن يزيد قال : سمعتُ

أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ يَقُولُ : قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنْ

(١) البخاري ٤٢٤/١٠ في الادب : باب الهدي الصالح ، وفي فضائل
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عبد الله بن مسعود ، وهو
في الترمذي (٢٨٠٩) .

(٢) أخرجه أحمد ٢٩٦/١ ، وأبو داود (٤٧٧٦) في الادب : باب الوفاء ،
وفي سننه قابوس بن أبي ظبيان وهو لين ، لكن له شاهد بنحوه عند الترمذي
(٥٠١١) بسند قوي من حديث عبد الله بن سرجس المزني ، فيتقوى به .

الْيَمَنَ ، فَمَكَّنْتَنَا حِينَ مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن
إسحاق بن منصور ، عن إبراهيم بن يوسف .

٣٩٤٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن
ابن أبي ثريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا زهير بن معاوية ، عن منصور بن المعتمر ،
عن أبي إسحاق ، عن الحارث

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ كُنْتُ
مُؤْمَرًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ ، لَأَمَرْتُ عَلَيْهِمُ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ » ^(٢) .
هذا الحديث إما يُعرف من حديث عن علي .

٣٩٤٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا حفص بن عمر ،
نا شعبة ، عن سليمان يعني الأعمش قال : سمعتُ أبا وائل قال : سمعتُ

(١) البخاري ٨٠/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
: باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وفي المغازي : باب قدوم
الاشعريين وأهل اليمن ، ومسلم (٢٤٦٠) في فضائل أصحاب النبي : باب
فضائل عبد الله بن مسعود ، وهو في الترمذي (٣٨٠٨)
(٢) وأخرجه أحمد ٧٦/١ و ١٠٧ و ١٠٨ ، والترمذي (٣٨١٠) في
المناقب : باب مناقب عبد الله بن مسعود ، وابن ماجه (١٣٧) في المقدمة =

مَسْرُوقًا قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَقَالَ : إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ
أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا ، وَقَالَ : « اسْتَقْرُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَلِّمَ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَأَبِي
إِبْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عثمان بن أبي شيبة
عن جرير ، عن الأعمش .

٣٩٤٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مالك
بن إسماعيل ، نا إسرائيل ، عن المغيرة ، عن إبراهيم

عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ
قُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَأَتَيْتُ قَوْمًا ،

= وإسناده ضعيف لضعف الحارث وهو الأعور، وأخرجه الحاكم ٣/٣١٨ من
طريق عاصم بن حمزة عن علي ، وعاصم ضعيف ، ولعل الحديث يتقوى
بالطريقين .

(١) البخاري ٧/٨٠ في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب
عبد الله بن مسعود ، وفي الانبياء باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي
الآداب : باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشًا
ولامتفحشًا ، وباب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ، ومسلم
(٢٣٢١) في الفضائل : باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم ، وهو في
المسند ٢/١٦١ و ١٨٩ و ١٩٣ ، والترمذي (١٩٧٦) .

فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي ،
قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءُ ، قُلْتُ : إِنِّي دَعَوْتُ
اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَيَسِّرَكَ لِي ، فَقَالَ : مَنْ
أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : أَوْلَيْسَ عِنْدَكُمْ
ابْنُ أُمِّ عَبْدِ صَاحِبِ النَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمُطَهَّرَةِ ، أَفِيكُمْ
الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، أَوْلَيْسَ
فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، ثُمَّ
قَالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ (وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا
تَجَلَّى وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى) ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأْنِيهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، نَا شُعْبَةُ
عَنْ مُغِيرَةَ بِإِسْنَادِهِ ، وَقَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ
السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ يَعْنِي حُذَيْفَةَ ؟ قَالَ : قُلْتُ بَلَى ،

(١) هذه القراءة لم تنقل الا عن ذكر في هذا الحديث ، ومن عداهم
فرؤوا (وما خلق الذكر والانثى) وعليها استقر الامر مع قوة اسناد ذلك
الى ابي الدرداء ومن ذكر معه قال الحافظ : ولعل هذا مما نسخت تلاوته
ولم يبلغ النسخ ابا الدرداء ومن ذكر معه والعجب من نقل الحفاظ من
الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود واليهما تنتهي القراءة
بالكوفة ، ثم لم يقرأ بها أحد منهم ، وكذا اهل الشام حملوا القراءة على
ابي الدرداء ، ولم يقرأ أحد منهم بهذا ، فهذا مما يقوي ان التلاوة بها نسخت .

قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ
يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَمَّارًا ، ^(١) .
هذا حديث صحيح .

وأراد بصاحب السرِّ حذيفة ، فإنَّ النبي ﷺ أمرَ إليه أمماءَ
المنافقين . قال شقيق بن سلمة : خطبنا عبد الله ، فقال : والله لقد
أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة ، والله لقد علم
أصحاب رسول الله ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله ، وما أنا بخيرهم ^(٢)
قال شقيق : فما سمعتُ راداً يقول غير ذلك .

باب

مناقب بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يُكْنَى أبا عَبْدِ الْكَرِيمِ ، وَيُقَالُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَيُقَالُ :
أَبُو عَمْرٍو مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَسَمِعْتُ خَشْفَةً ،
فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : بِلَالٌ » ^(٣) .

(١) البخاري ٧١/٧ ، ٧٣ في فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم : باب مناقب عمار وحذيفة ، ومناقب عبد الله بن مسعود ، وفي بدء
الخلق : باب صفة ابليس وجنوده ، وفي الاستئذان : باب من ألقى له
وسادة ، وهو في « المسند » ٤٤٨/٦ و ٤٤٩ و ٤٥١ .

(٢) أخرجه البخاري ٤٣/٩ ، ٤٤ في فضائل القرآن : باب القراء من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) أخرجه البخاري ٣٤/٧ ، ٣٥ من حديث جابر ، وهو متفق عليه
في حديث أبي هريرة .

وَقَالَ جَابِرٌ : كَانَ عُمَرُ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا يَعْنِي بِلَالًا ، ^(١) .

٣٩٥٠ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، نا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني أبو جعفر محمد بن الفرج ، نا زيد بن الحباب ، أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة ، أنا محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَرَيْتُ الْجَنَّةَ ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خَشْخَشَةَ
أَمَامِي ، فَإِذَا بِلَالٌ »
هذا حديث صحيح ^(٢) .

باب

منافى عمار بن ياسر أبي البظان

مولى بني مخزوم رضي الله عنه قتل يوم صفين

٣٩٥١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن دحيم الشيباني ،

(١) أخرجه البخاري ٧٨/٧ .

(٢) مسلم (٢٤٥٧) في فضائل الصحابة : باب فضائل أم سليم أم

أنس بن مالك .

نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري ، أنا قبيصة ، عن صفيان ،
عن أبي إسحاق ، عن هاني بن هاني .

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : اسْتَأْذَنَ عَمَّارٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَعَرَفَ
صَوْتَهُ ، فَقَالَ : « مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ » (١) ،

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، المراد بالطيب الطاهر .

٣٩٥٢ - أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن عباس الحميدي ، أنا أبو
عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس
محمد بن يعقوب ، نا إبراهيم بن مرزوق البصري ، نا عبد الصمد بن عبد
الوارث ، نا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن سعيد بن أبي الحسن ، عن
أبيه

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ : « تَقَتِّلْكَ
الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (٢) عن إسحاق بن منصور ، عن

(١) وأخرجه الترمذي (٣٧٩٩) في المناقب : باب مناقب عمار بن
ياسر ، وابن ماجه (١٤٦) في المقدمة واسناده حسن .

(٢) (٢٩١٦) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر
الرجل فيتمنى الرجل أن يكون مكان الميت من البلاء ، وقد رواه جماعة
من الصحابة ، منهم أبو سعيد الخدري وهو في الصحيح ، وقادة بن
النعمان عند النسائي ، وأبو هريرة عند الترمذي وعبد الله بن عمرو بن
العاص عند النسائي وعثمان بن عفان ، وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع
وخزيمة بن ثابت ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص قال الحافظ : وكلها عند

عبد الصمد بن عبد الوارث ، وسعيد بن أبي الحسن أخو الحسن البصري ،
وروى هذا الحديث ابن عون ، عن الحسن ، عن أبيه ، عن أم سلمة .

باب

منافق فريجة بنت خويلد ابن أسد رضي الله عنها

تَكُنِّيْ أُمَّ هِنْدٍ ، قَالَ عُرْوَةُ : تُؤَفِّيْتُ قَبْلَ فَرَضِ الصَّلَاةِ .
٣٩٥٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا
محمد بن فضيل ، عن عمار ، عن أبي زرعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ :
« يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاةٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ
طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ ، فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ
رَبِّهَا وَمَنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ
فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ » .

الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة أو حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين
يطول عددهم ، وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي
ولعمار ، ورد على النواصب الزاعمين أن عليا لم يكن مصيبا في حروبه ، ونقل
الناوي في « فيض القدير » عن كتاب « الامامة » للامام عبد القاهر الجرجاني
قوله : أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقَي الحديث والراي منهم مالك
والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي والجمهور الاعظم من المتكلمين والمسلمين
أن عليا مصيب في قتاله لاهل صفين ، كما هو مصيب في اهل الجمل ، وأن
الذين قاتلوه بغاة ظالمون .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شبة وغيره عن ابن فضيل .

وأراد بالبيت : القصر ، يُقال : هذا بيتُ فلانٍ ، أي : قصره ، وبيت الرجل : قصره ، قال أهل العلم واللغة : القصب في هذا الحديث : لؤلؤٌ مجوفٌ واسعٌ ، كالقصر المنيف ، والصَّخْبُ : اختلاط الأصوات ، والنَّصْب والنُّصْب : التعب ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (بنُصْبٍ وعذابٍ) [ص : ٤١] فنفي عنه النَّصْبِ والصَّخْبِ ، لأنه ما من بيتٍ في الدنيا يسكنه قومٌ إلا كان بين أهله صَخْبٌ وجَلْبَةٌ ، وإلا كان في بنائه وإصلاحه نصْبٌ وتعبٌ ، فأخبر أن قصور أهل الجنة خالية عن هذه الآفات .

٣٩٥٤ - وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن اسماعيل ، نا محمد بن أبي رجاء ، نا النضر عن هشام أخبرني أبي قال : سمعتُ عبد الله ابن جعفر قال : سمعت

عَلِيًّا يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « خَيْرُ نِسَاءٍ مَرِيْمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَيْرُ نِسَاءٍ خَدِيجَةُ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه مسلم عن أبي كريب ، عن

(١) البخاري ١٠٥/٧ في فضائل الصحابة : باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها ، وفي التوحيد باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم (٢٤٣٢) في فضائل الصحابة : باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها .

(٢) البخاري ٣٣٩/٦ في الانبياء : باب (واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله

أبي أسامة ووكيع وأبي معاوية ، كلهم عن هشام بن عروة ، وقال :
وأشار وكيعة إلى السماء والأرض .

٣٩٥٥ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافيري ، أنا
إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ،
وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » (١) .

٣٩٥٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الذهمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مر بن محمد بن
حسن ، حدثني أبي ، نا حفص بن غياث ، عن هشام ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا غَرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ
مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَمَا رَأَيْتُهَا ، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ،
وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ، ثُمَّ يَقَطُّعُهَا أَغْضَاءَ ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ
خَدِيجَةَ ، وَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ : كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ

اصطفاك) وفي فضائل اصحاب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب
تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ، ومسلم (٢٢٢٠)
وهو في الترمذي (٢٨٨٧) .

(١) اسناده صحيح ، واخرجه الترمذي (٢٨٨٨) وصححه .

إِلَّا خَدِيجَةً ، فَيَقُولُ : « إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن سهل بن عثمان ، عن حفص بن غياث .

باب

مناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها

تُوِّفِيَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَدُفِنَتْ لَيْلًا

٢٩٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو الوليد ، فابن عينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة

عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا ، أَغْضَبَنِي » .

هذا حديث صحيح ^(٢)

(١) البخاري ١٠٢/٧ في فضائل الصحابة : باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ، وفي النكاح : باب غيرة النساء ووجدهن ، وفي الأدب : باب حسن العهد من الإيمان ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) ، ومسلم (٢٤٣٥) (٧٥) وهو في المسند ٥٨/٦ و ٢٠٢ و ٢٧٩ ، والترمذي (٢٠١٨) و (٣٨٨٥) وابن ماجه (١٩٩٧) .

(٢) البخاري ٨٢/٧ في فضائل الصحابة : باب مناقب فاطمة رضي الله عنها .

٣٩٥٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الأنصاري ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا
اليث ، عن ابن أبي مليكة

عَنْ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ : « إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ بَنَ الْمُغِيرَةَ
اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَا
أَذْنَ ، ثُمَّ لَا أَذْنَ ، ثُمَّ لَا أَذْنَ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ
ابْنَتِي ، وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيدُونِي
مَا أَرَاهَا ، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا . »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة عن
ليث ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التميمي ،
وقال : « يريدني ما رآها ، قال الفراء : راب وأراب بمعنى واحد ، ويقال :
أرابني ، أي شككتني وأوهمني ، فإذا استيقنته ، قلت : رابني . »

٣٩٥٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن

(١) البخاري ٢٨٥/٩ ، ٢٨٧ في النكاح : باب ذب الرجل عن ابنته في
الغيرة وفي الطلاق : باب الشقاق ، وفي الجمعة : باب من قال في الخطبة بعد
الثناء أما بعد ، وفي الجهاد : باب ما ذكر من درع النبي وعصاه وسيفه وقدحه
وخاتمته ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب مناقب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وباب ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب مناقب فاطمة ،
وأخرجه مسلم (٢٤٤٩) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت علي
الصلاة والسلام ، وهو في سنين أبي داود (٢٠٧١) والترمذي (٣٨٦٦) وابن
ماجة (١٩٩٨) ، و« المسند » ٣٢٨/٤ .

موسى المصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب تتمام الضبي ، نا بشر بن آدم ، نا إبراهيم ابن سعد قال أبي ذكره عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَسَارَّهَا بِشْيٍ وَفَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعَاها فَسَارَّهَا بِشْيٍ ، فَضَحِكَتْ ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي مَرَضِهِ هَذَا ، فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ دَعَانِي ، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ فَضَحِكَتُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن يحيى بن قزعة ، وأخرجه مسلم عن منصور بن أبي مزاحم ، كلاهما عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه .

٣٩٦٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى ، عن أبي عوانة ، نا فراس ، عن عامر ، عن مسروق قال : حدثني عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ

(١) البخاري ٤٦٢/٦ في الانبياء باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته ، ومسلم (٢٤٥٠) وهو في «المسند» ٧٧/٦ و ٢٤٠ و ٢٨٣ .

جَمِيعًا لَمْ تُغَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةً ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي لَا وَاللَّهِ
مَا يَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَاهَا
رَحَّبَ ، قَالَ : مَرَحَبًا يَا بِنْتِي ، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ ، أَوْ عَنْ
شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَّهَا ، فَبَكَتُ بُكَاءً شَدِيدًا ، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا
سَارَّهَا الثَّانِيَةَ ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ ، فَقُلْتُ لَهَا : أَنَا مِنْ نِسَائِهِ
خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالسَّرِّ مِنْ بَيْنِنَا ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ،
فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، سَأَلْتُهَا عَمَّا سَارَّكَ ؟ قَالَتْ : مَا كُنْتُ
لَأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ ، فَلَمَّا تَوَقَّيْ ، قُلْتُ لَهَا :
عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي ، قَالَتْ :
أَمَّا الْآنَ ، فَنَعَمْ ، فَأَخْبَرْتَنِي ، قَالَتْ : أَمَّا حِينَ سَارَّ لِي فِي
الْأَمْرِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ
يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَأَنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ
الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ ، فَأَتَقِي اللَّهَ
وَأَصْبِرُ ، فَلَمَّا رَأَى نِعَمَ السَّلَفِ أَنَا لَكَ ، قَالَتْ : فَبَكَيتُ بُكَائِي
الَّذِي رَأَيْتَ ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّ لِي الثَّانِيَةَ قَالَ : يَا فَاطِمَةُ
أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ ،

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي كامل الجعدي ، عن أبي عوانة .

قال محمد بن إسماعيل : نا أبو شعيب ، نا زكريا ، عن فراس بإسناده مثل معناه ، وقال : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ، أو نساء المؤمنين ، فضحكت لذلك ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عبد الله بن نخير ، عن زكريا وقال : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة ، .

باب

منقب عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها
تُكْنَى 'أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ

٣٩٦١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو البان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن
عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَا عَائِشُ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ » قَالَتْ : وَعَلَيْهِ
السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، قَالَتْ : وَهُوَ يَرَى مَا لَا أَرَى .

(١) البخاري ٦٧/١١ في الاستئذان : باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه ، فإذا مات أخبر به ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم (٢٤٥٠) (٩٨) وهو في سنن ابن ماجه (١٦٢١) .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي الهيثم

٣٩٦٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن اسماعيل ، نا آدم ، نا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن مرة

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« كَمَلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرِيْمُ
بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى
النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) وأخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري ، عن أبيه ، عن شعبة .

٣٩٦٣ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقلي ، أنا أبو

(١) البخاري ٨٢/٧ في فضائل الصحابة : باب فضل عائشة ، و ٤٧٩/١ . في الأدب : باب من دعا صاحبه فتقص من اسمه حرفا ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب فضل عائشة ، وفي الاستئذان : باب تسليم الرجال على النساء ، والنساء على الرجال ، وباب إذا قال : فلان يقرئك السلام ، ومسلم (٢٤٤٧) (٩١) وأخرجه الترمذي (٣٨٧٦) وأبو داود (٥٢٣٢) .

(٢) البخاري ٨٢/٧ في فضائل الصحابة : باب فضل عائشة رضي الله عنها ، وفي الأنبياء : باب قول الله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون) وباب قول الله تعالى : (إذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح) ، ومسلم (٢٤٣١) وأخرجه الترمذي (١٨٣٥) وأحمد ٣٩٤/١ و ٤٠٩ .

الحسن الطيسفوني ، أخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي
الكشميهني ، نا علي بن محجر (ح) وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ،
أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا علي
ابن محجر ، أنا إسماعيل بن جعفر ، نا عبد الله بن عبد الرحمن بن
معمر الأنصاري ، أبو طوالة أنه سمع

أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَضْلُ
عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ » ، وَفِي رِوَايَةٍ
أَبِي عِيْسَى « عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن علي بن محجر ،
وأخرجاه من طرق عن أبي طوالة .

٣٩٦٤ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد
البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا
عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن عمروة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : اجْتَمَعَتْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَرْسَلَنَ
فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْنَ لَهَا : قُولِي لَهُ : إِنَّ نِسَاءَكَ
قَدْ اجْتَمَعْنَ ، وَهُنَّ يُنْشِدُنَكَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ
قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطَاهَا ،

(١) البخاري ٤٧٩/٩ في الاطعمة : باب الثريد ، ومسلم (٢٤٤٦)
وأخرجه الترمذي (٣٨٨١) وابن ماجه (٣٢٨١) .

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ نِسَاءَكَ أُرْسَلْنِي إِلَيْكَ ، وَهَنْ يُنْشِدَنَّكَ الْعَدْلَ
فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتُحِبِّينِي ؟ »
قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَأَحْبِبِّي » ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ ، فَأَخْبَرَتْهُنَّ
بِمَا قَالَ لَهَا ، فَقُلْنَ : إِنَّكَ لَمْ تَصْنَعِي شَيْئًا ، فَارْجِعِي إِلَيْهِ
قَالَتْ فَاطِمَةُ : وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبَدًا - قَالَ الزُّهْرِيُّ :
وَكَانَتْ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا - فَأُرْسِلَنَّ زَيْنَبُ بِنْتُ
جَحْشٍ قَالَتْ عَائِشَةُ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ
أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَزْوَاجَكَ أُرْسَلْنِي إِلَيْكَ
وَهَنْ يُنْشِدَنَّكَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، قَالَتْ : ثُمَّ
أَقْبَلْتُ عَلَيَّ ، فَشَتَمْتَنِي ، قَالَتْ : فَجَعَلْتُ أَرَاقِبُ النَّبِيَّ ﷺ
وَأَنْظُرُ طَرَفَهُ ، هَلْ يَأْذُنُ لِي فِي أَنْ أُتَصِّرَ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ
فَشَتَمْتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَكْرَهُ أَنْ تُتَصِّرَ مِنْهَا فَاسْتَقْبَلْتُهَا ،
فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَفْحَمْتُهَا ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهَا بِنْتُ
أَبِي يَكْرِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً خَيْرًا وَكَأْثَرَ صَدَقَةً
وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ وَأَشَدَّ ابْتِدَالًا بِنَفْسِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ يُتَقَرَّبُ
بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا عَدَا سُورَةَ مِنْ غَرْبِ حِدَّةٍ كَانَ فِيهَا
مُوشِكٌ مِنْهَا الْفَيْئَةُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن إسماعيل بن أبي
أويس ، عن أخيه ، عن سليمان ، عن هشام بن عروة ، وأخرجه مسلم
عن عبد بن حميد وغيره ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ،
عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام ، عن عائشة .

وقولها : « ما عدا سورة من غرب » أي ما خلا سورة من حدة
والغرب : الحدة ، يقال : في فلان غرب ، أي : حدة ، يقال للعربد :
سوار ، لأنه ينور إلى الناس ويؤذهم .

وعن أبي موسى الأشعري قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله
ﷺ حديث قط ، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها فيه علماً ^(٢) . وقال
موسى بن طلحة : ما رأيت أحداً أفصح من عائشة ^(٣) .

باب

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ
النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ) . [الأحزاب : ٣٢] وَقَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ
وَتَعَالَى : (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا

(١) البخاري ١٥١/٥ ، ١٥٢ في الهبة : باب من أهدى إلى صاحبه وتحري
بعض نسائه دون بعض ، ومسلم (٢٤٤٢) وهو في « المسند » ٨٨/٦ و ١٥٠ و
١٥١ .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٧٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح
غريب ، وهو كما قال .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٧٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح
غريب ، وهو كما قال .

مِنْكُمْ) . قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ مِنْ نِسَائِهِ ، وَلَكِنْ إِذَا عَصَيْنَهُ ، فَطَلَّقَهُنَّ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ، فَمَنْ سِوَاهُنَّ خَيْرٌ مِنْهُنَّ .

٣٩٦٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ جَسَّانُ بْنُ سَعِيدٍ النِّعَمِيُّ ، أَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الزِّيَادِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ ، أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقُ ، أَنَا مَعْمَرُ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : حَدَّثَنَا

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صَغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحِّهِ ^(١) أَخْرَجَاهُ مِنْ طَرُقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَرَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَزَادَ قَالَ : يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ : وَلَمْ تَتْرَكْ مَرْيَمَ بِنْتَ هَمْرَانَ بَعِيراً قَطُّ .

قَوْلُهُ : أَحْنَاهُ ، مِنْ الْحَنُوِّ وَهُوَ الْعُطْفُ وَالشَّفَقَةُ . وَأَرْعَاهُ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ : مِنَ الْإِرْعَاءِ وَهُوَ الْإِبْقَاءُ ، يُقَالُ : رَعَاهُ يَرْعَاهُ رِعَاءً مِنَ الرِّعَايَةِ ، وَأَرَعَى عَلَيْهِ ، أَيِ : أَبْقَى ، إِرْعَاءً ، يَقُولُ : أَحْفَظْ لِمَالِهِ وَأَبْقَاهُ وَاللهُ أَعْلَمُ .

(١) الْبُخَارِيُّ ١٠٧/٩ فِي النِّكَاحِ : بَابُ إِلَى مَنْ يَنْكِحُ وَآيُ النِّسَاءِ خَيْرٌ وَمَا يَسْتَحِبُّ أَنْ يَتَخَيَّرَ لِنُطْفِهِ مِنْ غَيْرِ إِبْجَابٍ ، وَفِي النِّفَقَاتِ : بَابُ حِفْظِ الْمَرْأَةِ زَوْجِهَا فِي ذَاتِ يَدِهِ وَالنِّفَقَةُ ، وَمُسْلِمٌ (٢٥٢٧) فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ : بَابُ خِيَارِ النَّاسِ ، وَهُوَ فِي « الْمُسْنَدِ » ٢٦٩/٢ وَ ٢٧٥ وَ ٣٩٣ وَ ٤٤٩ وَ ٥٠٢ .

باب

فصل الأنصار رضي الله عنهم

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ) الْآيَةَ [الحشر : ٩] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ) [التوبة : ١٠١] أَيُّ : بِاسْتِقَامَةٍ وَسُلُوكٍ لِلطَّرِيقِ الَّذِي دَرَجَ عَلَيْهِ السَّابِقُونَ

٣٩٦٦ - أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَفْصَةُ الْعَطَارِيُّ أَدَامَ اللَّهُ ظِلَّهُ ، نَا الْإِمَامَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنَ بْنَ مَسْعُودٍ الْبَغَوِيِّ ، أَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيِّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبْرٍ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ » .
هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحْتِهِ ^(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى

(١) البخاري ٨٧/٧ في فضائل الصحابة : باب حب الأنصار من الإيمان ، وفي الإيمان : باب علامة الإيمان حب الأنصار ، ومسلم (١٢٨) في الإيمان : باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته ، وبغضهم من علامات النفاق ، وهو في «المسند» ٣/١٣٠ و ٢٤٩ ، والنسائي ١١٦/٨ في الإيمان : باب علامة النفاق .

عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة .

٣٩٦٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، أخبرني عدي بن ثابت يقول : سمعت

البراء يقول : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الْأَنْصَارِ :
« لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ ، مَنْ أَحَبَّهُمْ
أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ ، أَبْغَضَهُ اللَّهُ »

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد ، عن حجاج بن منهال ، وأخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، كلاهما عن شعبة .
٣٩٦٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا المبارك هو ابن فضالة ، عن ثابت .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ »
أخرجاه جميعاً من رواية زيد بن أرقم ^(٢)

(١) البخاري ٨٧/٧ في فضائل الصحابة : باب حب الانصار من الإيمان ، ومسلم (١٢٩) وهو في « المسند » ٩٦/٤ و ١٠٠ و ٢٢١ والترمذي (٣٨٩٦) .

(٢) البخاري ٤٩٩/٨ في تفسير سورة إذا جاءك المنافقون ، ومسلم (٢٥٠٦) في فضائل الصحابة : باب فضائل الانصار رضي الله تعالى عنهم ،

٣٩٦٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شَرِين ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن محمد الطويل

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ :
نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا
فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ

لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَكْرَمَ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه من طرق عن أنس ،
وأخرجه محمد عن آدم ، عن شعبة .

٣٩٧٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، أنا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ لَا
الْمُهَاجِرَةُ ، لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا

وهو في الترمذي (٣٩٠٥) و«المسند» ١٣٩/٣ و ١٥٦ و ١٦٢ و ٢١٢ و ٢١٧
من حديث أنس و ٣٦٩/٤ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٧٤ من حديث زيد بن أرقم .
(١) البخاري ٩٠/٧ في فضائل الصحابة : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أصلح الأنصار والمهاجرة ، وفي الجهاد : باب التحريض على القتال ، وباب حفر الخندق ، وباب البيعة في الحرب الا يفروا ، وفي المغازي : باب غزوة الخندق ، وفي الرقاق : باب ماجاء في الرقاق ، وفي الأحكام : باب كيف يبايع الامام الناس ، ومسلم (١٨٠٥) وهو في «المسند» ١٧٠/٣ و ١٨٧ و ٢٠٥ و ٢٥٢ و ٢٨٨ .

وَادِيَا وَشَعْبًا ، وَسَلَكْتَ الْأَنْصَارُ وَادِيَا وَشَعْبًا ، لَسَلَكْتَ وَادِيَا
الْأَنْصَارِ وَشَعْبَهُمْ ،

هذا حديث متفق على صحته ^(١) اتفقا على إخراجه من طرق عن
أبي هريرة .

٣٩٧١ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن
زكريا بن عذافر ، أنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري ، نا
عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت البناني أنه سمع

أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْأَنْصَارُ
عَيْبَتِي الَّتِي أُوْتِيَتْ إِلَيْهَا ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِيهِمْ ، وَاعْفُوا عَنْ
مُسِيئِيهِمْ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَدُّوا الَّذِي كَانَ عَلَيْهِمْ ، وَبَقِيَ الَّذِي
لَهُمْ » ^(٢) .

أخرجاه من رواية أنس .

٣٩٧٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

(١) البخاري ٨٦/٧ في فضائل الصحابة : باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ، ومسلم (١٠٦١) في
الزكاة : باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وهو في «المسند» ٤١٠/٢ و
٤١٩ و ٤٦٩ ، والترمذي (٢٨٩٧) وابن ماجه (١٦٤) .

(٢) البخاري ٩٢/٧ في فضائل الصحابة : باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم : « اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » .

الدَّهْمِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ،
نَا غَنْدَرٌ، نَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْأَنْصَارُ كَرِثِي
وَعَيْبَتِي، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْلُونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ،
وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ. »

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن بشار .
وقوله : « كَرِثِي » أي : جماعتي وصحابتي الذين أئْتُ بهم وأعتمد
في أموري ، والكَرْشُ : الجماعة ، وقد يكون الكَرْشُ عيالَ الرجل
وأهله ، وقيل : كَرِثِي ، أي : بطانتي وضرب المثل بالكَرْشِ ،
لأنه مُستقرُّ غذاء الحيوان الذي به يكون بقاؤه .

وقوله : « عَيْبَتِي » أي : خاصتي ومَوْضِعُ مِرْيَةٍ ، كما أنَّ عَيْبَةَ
الرجلِ مَوْضِعُ لِحَرٍّ مَتَاعِهِ وَثِيَابِهِ ، وفي الحديث « بيننا عَيْبَةٌ
مَكْفُوفَةٌ » ^(٢) أي : صدرٌ نَقِيٌّ من الغُلِّ ، والعرب تَكْنِي عن القلب
والصدر بالعَيْبَةِ ، وهذا كما رُوي في الحديث : « الْأَنْصَارُ شِعَارُ
وَالنَّاسُ دِثَارٌ » ^(٣) يعني همُ الْبَطَانَةُ وَالْخَاصَّةُ ، فَإِنَّ الشَّعَارَ اسمٌ لِلثَّوبِ الَّذِي
يَلْبِي الْجَسَدَ .

٣٩٧٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مُحَمَّدُ
ابْنُ بَشَّارٍ ، نَا غَنْدَرٌ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامٍ سَمِعْتُ

(١) البخاري ٩٣/٧ ، ومسلم (٢٥١٠) .

(٢) أخرجه أحمد ٣٢٥/٤ ، وأبو داود (٢٧٦٦) من حديث المسور

ابن مخزومة ومروان بن الحكم ، ورجاله ثقات .

(٣) متفق عليه من حديث عبد الله بن زيد

أَنَسَا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ : « إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ
بَعْدِي أَثَرَةً ، فَأَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ، وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ » .

هذا حديث صحيح ^(١) .

الأثره : اسم من : أثر يؤثر إشاراً ، يريد بستانه عليكم ، فيفضل
غيركم نفسه عليكم .

٣٩٧٤ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، حدثنا
عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، أخبرني

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ
أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَمْوَالَ هَوَازِنَ ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي
رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ،
فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ يُعْطِي قُرَيْشًا ، وَيَتْرُكُنَا
وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . قَالَ أَنَسٌ : فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ
مِنْ أَدَمٍ ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا

(١) البخاري ٨٩/٧ في فضائل الصحابة : باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم للأنصار : أصبروا حتى تلقوني على الحوض ، وفي الفتن : باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم : سترون بعدي أمورا تنكرونها ، ومسلم
(١٨٤٥) : في الإمارة : باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستنكارهم وهو
في الترمذي (٢١٩٠) .

جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « مَا حَدِيثُ بَلْغَنِي عَنْكُمْ ،
فَقَالَ الْأَنْصَارُ : أَمَا ذَوُو رَأْيِنَا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا
أَنَاسُ حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ ، فَقَالُوا كَذًا وَكَذَا لِلَّذِي قَالُوا ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّمَا أُعْطِيَ رِجَالًا حُدَّثَاءَ عَهْدٍ يَكْفُرُونَ أَتَأْلَفُهُمْ ،
أَوْ قَالَ : « أَسْتَأْلِفُهُمْ أَفَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ ،
وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَمَّا
تَتَقَلَّبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ ، قَالُوا : أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَدْ رَضِينَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ
بَعْدِي أَثَرَةَ شَدِيدَةٍ ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ،
فَلِئِي فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ ، قَالَ أَنَسُ : فَلَمْ يَصْبِرُوا .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبد الله بن محمد ،
عن هشام ، عن معمر ، وعن أبي الجان ، عن شعيب ، وأخرجه مسلم عن
حرمة ، عن يحيى ، عن عبد الله بن وهب ، عن يونس كل عن الزهري

(١) البخاري ٤٢/٨ في المغازي : باب غزوة الطائف ، وفي الجهاد : باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس
ونحوه ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب
الانصار وفي الفرائض : باب مولى القوم من أنفسهم وابن اخت القوم منهم ،
ومسلم (١٠٥٩) في الزكاة : باب اعطاء المؤلفة قلوبهم على الاسلام وتصبر
من قوي إيمانه ، وهو في «المسند» ١٦٦/٣ و ١٦٩ و ١٨٨ و ٢٠١ و ٢٤٦ و
٢٤٩ .

٣٩٧٥ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الديري ، أنا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : اجْتَمَعَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ،
فَقَالُوا : يُؤْتِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا غَيْرَنَا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ
ﷺ ، فَخَطَبَهُمْ ثُمَّ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ تَكُونُوا
أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : « أَلَمْ تَكُونُوا ضُلَّالًا
فَهَدَاكُمْ اللَّهُ ، ؟ قَالُوا : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : « أَلَمْ
تَكُونُوا فَقَرَاءً ، فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، قَالُوا : صَدَقَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ ، قَالَ : « أَلَا تُحْيِيُونِي ، أَلَا تَقُولُونَ : أَتَيْنَتْنَا طَرِيدًا
فَأَوْيَانَا ، وَأَتَيْنَتْنَا خَائِفًا ، فَأَمَّنَّاكَ ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ
النَّاسُ بِالشَّاءِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُدْخِلُونَهُ
دُورَكُمْ ، لَوْ أَنَّكُمْ سَلَكَتُمْ وَاْدِيَا أَوْ شِعْبًا ، وَسَلَكَ النَّاسُ وَاْدِيَا
أَوْ شِعْبًا ، لَسَلَكَتُمْ وَاْدِيَكُمْ أَوْ شِعْبَكُمْ ، وَلَوْ لَا الْهَجْرَةُ
لَكُنْتُ أَمْرَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَلَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً
فَانصَبُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ، ^(١) .

(١) البخاري ٢٨/٨ ، ٤٢ في المغازي : باب غزوة اوطاس ، ومسلم
(١٠٦١) في الزكاة : باب اعطاء المؤلفه قلوبهم على الاسلام ، وهو في الترمذي
(٣٩٨٧) .

أخرجه محمد بن رواية عباد بن قسيم عن عبد الله بن زيد .
قوله : « لولا الهجرة لكنت أمراً من الأنصار » ليس المراد منه
الانتقال عن النسب الولادي ، لأنه حرام مع أن نسبه عليه السلام أفضل
الأنساب وأكرمها ، إنما المراد منه النسب البلادي ، معناه : لولا أن الهجرة
مرّ ظاهراً كانت بسبب الدين ، ونسبتها دينية لا يعني تركها ، لأنها
عبادة كنت مأموراً بها ، لا تنسبت إلى داركم ، ولا تنقلت عن هذا
الاسم إليكم .

وقوله : « لو أن الناس أخذوا وادياً وشعباً لسكنت وادي
الأنصار وشعبهم » أراد : أن أرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب ،
إذا خاق الطريق عن الجميع ، فسلك رئيس شعباً اتبعه قومه حتى
يفيضوا إلى الجادة . وفيه وجه آخر أراد بالوادي : الرأي والمذهب ،
كما يقال : فلان في وادي ، وأنا في وادي . هذا معنى كلام الخطابي
رحمه الله .

٣٩٧٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحرقلي ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ،
أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي
ابن محبوب ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ
فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَعُيَيْنَةَ بْنَ بَدْرٍ
مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَذَكَرَ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا : يُعْطِي
غَنَائِمَنَا قَوْمًا تَقْطُرُ مِنْ سُيُوفِنَا دِمَاؤُهُمْ ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَجَمَعَ

الْأَنْصَارَ فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ غَيْرُكُمْ ؟ قَالُوا : لَا ، غَيْرَ ابْنِ
أَخْتِنَا هَذَا ، قَالَ : « ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ » ، ثُمَّ قَالَ :
« يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْدُّنْيَا ، أَوْ
بِالشَّاءِ وَالْإِبِلِ ، وَتَذْهَبُونَ بِمُحَمَّدٍ إِلَى دِيَارِكُمْ ؟ » ، قَالُوا :
بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ أَخَذَ
النَّاسُ وَادِيَا ، وَأَخَذَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا ، لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ ،
الْأَنْصَارُ كَرِّشِي وَعَيْبَتِي ، وَلَوْلَا الْهَجْرَةُ ، لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ
الْأَنْصَارِ » ،

هذا حديث متفق على صحته

- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحوافي ، أنا أبو
الحسن الطيسفوني ، نا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي
الكشميني ، نا علي بن محبوب ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن محمد
عن أنسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، خَرَجَ يَوْمًا غَاضِبًا ، فَتَلَقَّاهُ
رَأْرِي الْأَنْصَارِ وَخَدْمُهُمْ قَالَ : مَا أَفْمَ يَوْجُوهُ الْأَنْصَارُ
يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَإِنِّي لِأُحِبُّكُمْ - مَرَّتَيْنِ
أَوْ ثَلَاثًا - ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْأَنْصَارَ قَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ ،
وَبَقِيَ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، فَأَحْسِنُوا إِلَى مُحْسِنِيهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ
مُسِيئَتِهِمْ » .

هذا حديث صحيح .

- أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الميحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الثعبي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ،
نا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الفسيل ، نا عكرمة

عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ في مرضه
الذي مات فيه يملحفة قد عصب بعصاة دماء حتى جلس
على المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : «أما بعد ،
فإن الناس يكثرُونَ ، وَيَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ
بِمِزْلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ
قَوْمًا ، وَيَنْفَعُ فِيهِ الْآخَرِينَ ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَتَجَاوَزْ
عَنْ مُسِيئِهِمْ ، فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ »
هذا حديث صحيح (١) .

قوله قَصَبَ بعصاة دماء ، أي : بعامة سوداء ، والعصاة :
العامة ، والدماء : السوداء ، روي عن عثمان رأى شيئاً تأخذه
العين ، فقال : دَسَمُوا نَوْتَهُ . النوة : النقرة في الذقن .
- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل ، أنا أبو الحسن علي

(١) البخاري ٦/٦٢ في المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي
الجمعة : باب من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد ، وفي فضائل أصحاب
النبي : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئتهم» .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَجْنُونٍ دُونَ الْوَقْدِ وَالْمَذْأَمَةِ ؟
دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دَارٍ الْإِنْتَصَارُ خَيْرٌ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من طريق عن أنس .
 أراد بالدور : القبائل التي يسكنون الدور ، والدور : هي الحال التي فيها
 الدور .

منافى سعد بن معاذ ابو نصارى ابو عمرو

مَاتَ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أنا أبو

(١) البخاري ٨٨/٧ في فضائل الصحابة : باب فضل دور الانصار ،
ومسلم (٢٥١١) في فضائل الصحابة : باب خير دور الانصار ، وهو
في الترمذي (٣٦٠٧) في المناقب : باب ما جاء في اي دور الانصار خير .

سعيد الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا أحمد بن عبد الجبار ، نا
أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ اهْتَزَّ
الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن محمد بن المنثني ، عن
الفضل بن مساور ، تخطى أبي عوانة ، وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد ،
عن عبد الله بن إدريس الأودي ، كلاما عن الأعمش .

وعن الأعمش قال أبو صالح عن جابر عن النبي ﷺ : « اهْتَزَّ
عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » .

قوله : اهْتَزَّ ، أي : ارتاح بروحه حين مُصِيدَ به . قيل : أراد
بالاهتزاز : السُّرُورَ والاستبشار ، ومعناه : أن حملة العرش فرحوا بقدوم
روحه ، فأقام العرش مقامَ مَنْ تَحْمَلُهُ ، كقوله : « هذا جبلٌ يحبُّنا
ونحبه » ، أي : أهله (٢) .

قلتُ : والأولى إجراؤه على ظاهره ، وكذلك قوله عليه السلام
« أحدٌ جبلٌ يحبُّنا ونحبه » ولا يُنْكَرُ اهْتَزاز ما لا روح فيه بالأنبياء
والأولياء ، كما اهْتَزَّ أحدٌ وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر

(١) البخاري ٩٣/٧ في فضائل الصحابة : باب مناقب سعد بن
معاذ رضي الله عنه ، ومسلم (٢٤٦٦) (١٢٤) في فضائل الصحابة : باب
فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وهو في الترمذي (٣٨٤٧) وابن
ماجة (١٥٨) .

(٢) وقال الحربي : إذا عظموا الأمر نسبوه إلى عظيم ، كما يقولون :
قامت موت فلان القيامة ، وظلمت الدنيا ونحو ذلك .

وعثمان ، وكما اضطربت الأسطوانة على مفارقتها .

- أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عبد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن البراء قال : أهدى للنبي ﷺ ثوب حرير ، فجعلنا نلصقه ، وتتعجب منه ، فقال النبي ﷺ : « أتعجبون من هذا ، قلنا : نعم ، قال : « مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) وأخرجاه جميعاً عن محمد بن بشر ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق

قوله عليه السلام : « مناديل سعد في الجنة خير من هذا » قال الخطابي : إنما ضرب المثل بالمناديل ، لأنها ليست من علبّة اللباس ، بل هي تبذل في أنواع من المرافق ، فتسح بها الأيدي ، وينفض بها الغبار عن البدن ، ويغطي بها ما يهدى في الأطباق ، وتتخذ لفافاً للثياب ، فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل الخدم ،

(١) البخاري ٢٤٥/١٠ في اللباس : باب مس الحرير من غير لبس ، وفي بدء الخلق : باب ما جاء في صفة الجنة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب سعد بن معاذ ، وفي الإيمان والنذور : باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٤٦٨) في فضائل الصحابة : باب فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وهو في الترمذي (٢٨٤٦) وابن ماجه (١٥٧) .

أي : فإذا كانت مناديلهُ ، وليست هي من حِلْيَةِ الثَّيَابِ هكذا ، فما ظنُّكَ
بعلينها ؟

- أخبرنا أحمد بن عبد الله الصَّالِحِيُّ ، نا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصَّغَر ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
عن الزَّائِدِ ، نا أنا محمد

عن قتادة قال : لما حُمِلَتْ جِنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، قَالَ
الْمُنَافِقُونَ : مَا أَخَفَّ جِنَازَتُهُ ، وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي قُرَيْظَةَ ،
فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ » .
هذا مرسلاً . ورواه أبو عيسى ^(١) عن عبد بن محمد ، عن
عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنسٍ وقال : هذا حديث
حسنٌ صحيحٌ .

يَاب

منافق أبي بن كعب أبي المنذر أبو نصاري الخزرجي

شهيد العقبة وبدرًا رضي الله عنه

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَقْرَبُكُمْ إِلَيَّ » ^(٢) .

- أخبرنا أحمد بن عبد الله الصَّالِحِيُّ ، نا أبو الحسين علي

(١) يعني الترمذي وهو في « سننه » (٣٨٤٨) وإسناده صحيح .

(٢) قطعة من حديث أخرجه أحمد والترمذي وقد تقدم .

ابن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد
ابن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمْ يَخْتِمِ الْقُرْآنَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ
قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ : أَبِي بَنْ كَعْبٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ،
وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه محمد عن محمد بن بشران ، عن
يحيى ، وأخرجه مسلم عن محمد بن متي ، عن أبي داود ، كلاهما عن
ثعبة ، عن قتادة

ورواه سعيد عن قتادة ، عن أنس قال : مات أبو زيد ولم يترك
عقبا وكان بدريا^(٢) .

ورواه ثابت وجماعة عن أنس ، وذكر أبو الدرداء ، ولم يذكر
أبي بن كعب^(٣) .

واختلفوا في اسم أبي زيد هنا فقيل : اسمه سعد بن سعيد بن
الشمان ، ويقال : ابن شبيب بن الشمان الخزرجي ، وقيل : من
الأوس وابنه عمر بن سعد والي مصر بن الخطاب على الشام ، ويقال :
اسمه قيس بن السكن الخزرجي ، ويقال : ثابت بن زيد ، والأول

(١) البخاري ٩٦/٧ في فضائل الصحابة : باب مناقب زيد بن ثابت
وفي فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ومسلم (٢٤٦٥)

(٢) هو في البخاري ٢٤٣/٧ .

(٣) هو في البخاري ٤٧/٩ ، ٤٨ .

أصح ، استشهد بالقاسية سنة خمس عشرة وهو ابن أربع وستين سنة .
 - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمر بكر بن محمد
 المزي ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل
 البجلي ، نا عفان ، نا همام ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا أَيْيًّا ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ
 أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ، قَالَ : اللَّهُ سَمَّيَنِي لَكَ ؟ قَالَ : « اللَّهُ
 سَمَّكَ لِي ، فَجَعَلَ يَبْكِي ، قَالَ قَتَادَةُ : وَنُبِثَتْ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ :
 (لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا) [البينة : ١] .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن حسان بن حسان ،
 وأخرجه مسلم عن هذّاب بن خالد ، كلاهما عن همام .

- أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
 بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصقار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
 نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة وأبان

عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَيِّيٍّ بْنِ كَعْبٍ :
 « إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ أَيِّيُّ : أَوْسَمَانِي ؟

(١) البخاري ٥٥٨/٨ في تفسير سورة لم يكن الذين كفروا ، وفي
 فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب أبي بن كعب ،
 ومسلم (٧٩٩) في صلاة المسافرين وقصرها : باب استحباب قراءة القرآن
 على أهل الفضل والحدائق فيه ، وفي فضائل الصحابة : باب فضائل أبي بن
 كعب وهو في «السند» ١٣٠/٣ و ١٣٧ و ١٨٥ و ٢١٨ و ٢٣٣ و ٢٧٣ و ٢٨٤ ،
 والترمذي (٣٨٩٤) .

قَالَ : « وَتَمَّكَ إِلَيَّ ، قَالَ فَبَكَى أَيْتُ .

هذا حديث متفق على صحته . قيل : أراد أن يحفظه أيتُ ، وكان أيتُ مقدماً على قراءة الصحابة ، قال عليه السلام : « أقرؤكم أيتُ » .

باب

مناقب فضيلة بن ثابت رضي الله عنه

- أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن خارجة بن زيد قال :

زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : لَمَّا كَتَبْنَا الْمَصَاحِفَ ، فَقَدْتُ آيَةً كُنْتُ أَسْمَعُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدْتُهَا عِنْدَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ (مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) حَقٌّ (تَبْدِيلًا) قَالَ : فَكَانَ هُوَ ثَمَّةٌ يُدْعَى ذَا الشَّهَادَتَيْنِ ، أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ . قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَقُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن أبي اليان ، عن شعيب ، عن

(١) هو في «صحيحه» ١٨/٦ في الجهاد : باب قول الله عز وجل (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وفي المغازي : باب غزوة أحد ،

الزهرى ، وقال معمر عن الزهري أو قتادة أو كلاهما : إن يهودياً جاء بتقاضى النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : قد قضيتك ، فقال اليهودي : بينتكَ ؟ فجاء خزيمة بن ثابت ، وقال : أنا أشهد أنه قد قضاك ، فقال النبي ﷺ : وما يدريك ؟ قال : إني أصدقك بأعظم من ذلك بخبر السماء ، فأجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين (١) .

باب

منافى أسير بن مضر الوصلاري أبي يحيى الوصلاري

وعباد بن بسر الوصلاري الحارثي رضي الله عنهما

مات أسيد في عهد عمر .

- حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي ، أنا أبو

معاذ الشاذ بن عبد الرحمن بن محمد بن مأمون المزني ، نا أبو بكر

أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي ، نا عبد الرحمن بن محمد بن

منصور الحارثي ، نا معاذ بن هشام ، نا أبي ، عن قتادة

نا أنس بن مالك أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ

خرجاً من عند رسول الله ﷺ في ليلة مظلمة ، ومعهما

وفي تفسير سورة الاحزاب : باب ١ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً وهو في الترمذي (٢١٠٣) .

(١) حديث خزيمة أنه جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته

شهادة رجلين صحيح أخرجه أحمد ٢١٦/٥ و ٢١٧ ، وأبو داود ٣٦٥٣

وغيرهما بغير هذه السياقة .

مِثْلُ الْمَصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ أُيْدِيهِمَا ، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن محمد بن المنثري ، عن معاذ بن هشام ، وقال حماد عن ثابت عن أنس : كانا أسيدا وعباد بن بشر .

- أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^(٢) ، أنا أبو الحسين علي

ابن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، أنا أحمد بن منصور الرمادي ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَسِيدَ بْنَ حُضَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّ وَرَجُلًا آخَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ تَحَدَّثَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُمَا حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الظُّلُمَاءِ ، ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْقَلِبَانِ وَبَيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عُصِيَّةٌ فَأَضَاءَتْ عَصَا أَحَدِهِمَا لَهَا حَتَّى مَشِيَ فِي ضَوْئِهَا حَتَّى إِذَا افْتَرَقَتْ بِهِمَا الطَّرِيقُ ، أَضَاءَتْ لِالْآخَرِ عَصَاهُ ، فَمَشَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي ضَوْءِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ أَهْلَهُ^(٣) .

هذا حديث صحيح .

(١) هو في «صحيحه» ٦٣/١ في المساجد : باب ادخال البعير في المسجد لليلة ، وفي الانبياء : باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر .

(٢) وأخرجه أحمد ١٣٧/٣ و ١٣٨ وأسناده صحيح .

باب

مناف أنس بن مالك الوُصاري أبي حمزة النجاري الخزرجي

فادوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

سَكَنَ الْبَصْرَةَ وَتُوِّفِيَ بِهَا ، آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ إِلَّا سَنَةً ، وَيُقَالُ : ابْنُ مِائَةٍ وَثَلَاثِ سِنِينَ .

— أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن بشر ، نا غُندَرٌ ، نا شُعْبَةُ قال : سمعتُ قتادةَ عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَسٌ خَادِمُكَ ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ . قَالَ : « اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن بشر

(١) البخاري ١٥٤/١١ في الدعوات : باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة ، وباب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله ، وباب الدعاء بكثرة الولد مع البركة ، وباب قول الله تعالى : (وصل عليهم) وفي الصوم : باب من زار قوما فلم يفرط عندهم ، ومسلم (٢٤٨٠) في فضائل الصحابة : باب فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه ، وهو في الترمذي (٣٨٢٨) .

أيضاً ، ورواه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ، وقال :
قال أنس : إن مالي لكثير ، وإن ولدي وولدة ولدي ليتعادون على
نحو المائة اليوم ^(١) ورؤي عن ثابت عن أنس قال : فاكثرت الله
مالي حتى إن كرماً بحميل مرتين .

باب

مناقب عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي ابن يوسف
رضي الله عنه

قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَوْيَا رَأَاهَا : فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ
حَتَّى تَمُوتَ ^(٢) .

- أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن
يوسف قال : سمعت مالكا يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله
عن عامر بن سعد بن أبي وقاص

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي
عَلَى الْأَرْضِ : إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ،
وَفِيهِ تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

(١) أخرجه مسلم (٢٤٨١) (١٤٣) في فضائل الصحابة : باب
فضائل أنس بن مالك .

(٢) أخرجه البخاري ٩٨/٧ في فضائل الصحابة : باب مناقب عبد
الله بن سلام .

عَلَى مِثْلِهِ (الآية [الأحقاف : ١٠]) قَالَ : لَا أَذْرِي قَالَ مَالِكُ
الْآيَةُ أَوْ فِي الْحَدِيثِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن زهير بن حرب ،
عن إسحاق بن عيسى ، عن مالك .
قال الخطابي : قد علم سعد أن النبي ﷺ أوجب له الجنة مع
النسعة من أصحابه الذين هو عاشرهم ، ولكنه كره التزكية لنفسه ،
ولم ير لنفسه مآرآه لأخيه .

باب

مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه

- أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
العباس الطيفوني ، أنا أبو الحسن التراقي ، أنا أبو بكر أحمد بن
محمد بن عمر بن بطايم ، أنا أحمد بن سيّار القُرشي ، نا يحيى بن
سليمان ، نا مروان ، عن محمد .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أُمَّتِي
مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ ، مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ » ^(٢) .
هذا حديث حسن غريب .

(١) البخاري ٩٧/٧ في فضائل الصحابة : باب مناقب عبد الله بن
سلام رضي الله عنه وفي التعبير : باب الخضر في المنام والروضة الخضراء ،
وباب التعليق بالعروة والحلقة ، ومسلم (٢٤٨٣) في فضائل الصحابة :
باب فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه .

(٢) وأخرجه الترمذي (٢٨٥٣) في المناقب : باب مناقب البراء بن
مالك رضي الله عنه ، وإسناده حسن .

باب

فصل فقراء المهاجرين

— أنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن التراي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن بسطام ، أنا أحمد بن سيار القرشي ، أنا مسدد ، أنا جعفر ابن سليمان ، عن المعلّس بن زياد ، عن العلاء بن بشير المزني ، عن أبي الصديق

عن أبي سعيد الخدري قال : جَلَسْتُ فِي خَفَرٍ مِنْ ضَعْفَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ، وَإِنْ بَعْضُهُمْ لَيَسْتَتِرُ بِبَعْضٍ مِنَ الْعُرَى وَقَارِيءٌ يَقْرَأُ عَلَيْنَا إِذْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، سَكَتَ الْقَارِئُ ، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : « مَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ ؟ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ قَارِئٌ يَقْرَأُ عَلَيْنَا ، فَكُنَّا نَسْتَمِعُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَمَرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ » قَالَ : ثُمَّ جَلَسَ وَسَطْنَا لِيَعْدِلَ نَفْسُهُ فِينَا ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا فَتَحَلَّقُوا ، وَبَرَزَتْ وَجُوهُهُمْ لَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَدًا غَيْرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ صَعَالِكِ

المُهَاجِرِينَ بِالْفَوْزِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ
أَغْنِيَاءِ النَّاسِ يَنْصَفُ يَوْمٌ ، وَذَلِكَ مِقْدَارُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ (١) ،

وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ،
نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا عبد الله بن يوسف ، نا عمرو
ابن المغيرة ، نا المعلى بن زياد القردوسي ، هذا الإسناد مثل معناه

باب

فضل من شهر برأ والمدينية

حُكِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (لَوْ لَا
كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ) لِأَهْلِ يَدْرِ مِنْ السَّعَادَةِ (لَمَسَّكُمْ فِيهَا

(١) وأخرجه أحمد ٦٣/٣ و ٩٦ ، وأبو داود (٣٦٦٦) في العلم : باب
في القصص ، والعلاء بن بشير المزني لم يوثقه غير ابن حبان وباقي رجاله
ثقات ويشده ما أخرجه الترمذي (٢٣٥٢) وابن ماجة (٤١٢٣) من
حديث عطية العوفي عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمئة سنة » .
ويشهد له حديث ابن عمر عند ابن ماجة (٤١٢٤) وفي سننه موسى بن
عبدة ضعيف ، وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي (٢٣٥٤) وابن ماجة
(٤١٢٢) « يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بخمسمئة عام
نصف يوم » وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٥٦٧) وعنه أحمد الله
ابن عمرو بن العاص عند ابن حبان (٢٥٦٦) .

أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١)

٣٩٩٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، فَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، فَأَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، فَأَمَّا جَوِيرٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ

عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرَيْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَذْرٍ - قَازَ : جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَذْرٍ فَيَكُمُ ؟ » قَالَ : « مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ » أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ : « وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَذْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ » .

هذا حديث صحيح (٢) .

٣٩٩٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَيْرِيُّ ، أَنَا خَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيِّ ، فَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ ، فَأَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَمْشَسِ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أُمِّ مُبَشَّرٍ

عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَا رُجُوَ إِلَّا يَدْخُلَ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَحَدٌ شَهِدَ بَذْرًا أَوْ الْخُدْيِيَّةَ »

(١) أخرجه ابن جرير (١٦٣٠٩) عنه .

(٢) البخاري ٢٤٢/٧ في المغازي : باب شهود الملائكة .

قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا .) [مريم : ٧١]
 قَالَ : فَكُمْ تَسْمَعِينَهُ يَقُولُ : (ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) [مريم : ٧٢] .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن هارون بن محمد ، عن حجاج ابن محمد ، عن أبي جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن أم مبشر .
 أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة .

قلت : قد قيل في قوله سبحانه وتعالى : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)
 الورد عند العرب : موافاة المكان قبل دخوله بدليل قوله سبحانه وتعالى
 (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْهُ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) [الأنبياء : ١٠١]
 وقد يكون الورد دخولاً ، وهو المراد من قوله عز وجل : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) [مريم : ٧١] قاله ابن عباس ، وهذا مذهب أهل
 السنة ، وقالوا : النار يدخلها البر والفاجر ، ثم يُنَجَّى اللهُ المؤمنين ،
 لأن النجاة إنما تكون بما دخل فيه ، وأيضاً قال : (وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا
 جِثِيًّا) [مريم : ٧٢] هذا يدل على أن الكُلَّ داخلوها ، فأخرج الله
 البعض ، وترك البعض .

٣٩٩٥ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز

(١) (٢٤٩٦) في فضائل الصحابة : باب فضائل أهل الشجرة وهو
 في سنن ابن ماجه (٤٢٨١) .

ابن أحمد الحلال ، نا أبو العباس الأصم^ه (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^ه وأبو الفضل محمد بن أحمد العارف قالا : أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري^ه ، نا أبو العباس الأصم^ه ، أنا الربيع ، أخبرنا الشافعي^ه ، أنا سفيان ، عن عمرو

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ ، وَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : « أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ » ، قَالَ جَابِرٌ : لَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ لَأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ .

هذا حديث متفق على صحته^(٧) أخرجه محمد بن علي بن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن سعيد بن عمرو الأشعني وغيره ، كل عن سفيان .

باب

ذكر ثابت بن قيس بن سماس رضي الله عنه

٣٩٩٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^ه ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي^ه ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله ، نا أزهر بن سعدة ، نا ابن عون ، أنبأني موسى بن أنس .
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَفْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ

(١) البخاري ٣٤١/٧ ، ٣٤٢ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، ومسلم (١٨٥٦) (٧١) في الامارة : باب استحباب مبايعة الامام الجيش عند اواردة القتال .

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمًا ، فَأَتَاهُ ، فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنْكَسًا رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : شَرُّ ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذًا وَكَذًا ، فَقَالَ : « اذْهَبْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم من طريق ثابت عن أنس .

باب

ذكر جلييب رضي الله عنه

٣٩٩٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^(١) ، أنا أبو هريرة بن محمد المزني^(٢) ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا أبو علي الحسين ابن الفضل البجلي^(٣) ، نا عفان ، نا حماد ، عن ثابت ، عن كنانة بن نعيم العدوي

عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ جُلَيْبِيًّا كَانَ امْرَأً يَدْخُلُ عَلَى

(١) البخاري ٤٥٦/٦ ، ٤٥٧ في الانبياء : باب علامات النبوة في الاسلام
وفي تفسير سورة الحجرات ، ومسلم (١١٩) في الايمان : باب مخافة المؤمن
ان يحبط عمله .

النِّسَاءُ يَمُرُّ بِهِنَّ، وَيُلَاعِبُهُنَّ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكَ جُلَيْبِيبٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ لَا فَعْلَنَ وَلَا فَعْلَنَ، قَالَ : وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَيْمٌ، لَمْ يُزَوِّجْهَا حَتَّى يُعْلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَلَّهُ فِيهَا حَاجَةً أَمْ لَا ؟ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ذَاتَ يَوْمٍ : « زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ » قَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةً يَارَسُولَ اللَّهِ وَنِعْمَةً عَيْنٍ قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي » قَالَ : فَلِمَنْ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَجُلَيْبِيبٍ » قَالَ : فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ أَشَاوَرُ أُمَّهَا، فَأَتَتْ أُمَّهَا، فَقَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ابْنَتَكَ، فَقَالَ : نَعَمْ وَنِعْمَةً عَيْنٍ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا يَخْطُبُهَا لَجُلَيْبِيبٍ، فَقَالَتْ : أَلْجُلَيْبِيبُ إِنِّيهِ ” ثَلَاثًا، لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تُزَوِّجُهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ لِيَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَيُخْبِرُهُ بِمَا قَالَتْ أُمُّهَا، قَالَتْ الْجَارِيَةُ : مَنْ خَطَبَنِي إِلَيْكُمْ ؟ فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّهَا، فَقَالَتْ : أَتَرُدُّونَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ، اذْفَعُونِي، فَإِنَّهُ لَنْ يُضَيِّعَنِي، قَالَ : فَانْطَلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ : شَأْنُكَ بِهَا، فَزَوِّجْهَا جُلَيْبِيبًا، وَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ لَهُ قَالَ : فَلَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ :

(١) لفظة تستعملها العرب للاستنكار .

« هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ، » قَالُوا : نَفَقِدُ فُلَانًا وَنَفَقِدُ فُلَانًا قَالَ :
 « انْظُرُوا هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ » قَالُوا : لَا ، قَالَ : « لَكِنِّي
 أَفْقِدُ جُلَيْبِيَا ، فَاطْلُبُوهُ فِي الْقَتْلِ » قَالَ : فَطَلَبُوهُ ، فَوَجَدُوهُ
 إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ، ثُمَّ قَتَلُوهُ ، فَأَنَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ،
 فَقَامَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « قَتَلَ سَبْعَةً ، ثُمَّ قَتَلُوهُ ، هَذَا مِنِّي
 وَأَنَا مِنْهُ ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ » مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ وَضَعَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَاعِدِهِ ، وَحَفَرَ لَهُ ، مَالَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدُ
 النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ غَسَلَهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن إسحاق بن عمر بن سليط ،
 عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد أن النبي ﷺ كان في مغزى له ،
 فأفاه الله عليه ، فقال لأصحابه : هل تفقدون من أحد إلى آخره .

باب

منافب سلمان الفارسي أبي عبد الله الخير رضي الله عنه

٣٩٩٨ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله المعلم الطوسي بها ، نا أبو
 الحسن محمد بن يعقوب ، نا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف ، نا
 الحسن بن سفيان ، وعلي بن طيفور ، وأبو العباس الثقفي ، قالوا :

(١) (٢٤٧٢) في فضائل الصحابة : باب من فضائل جليبيب رضي الله
 عنه ، وهو بطوله في « المسند » ٤/٢٢٢ و ٤٢٥ .

نا قتيبة^١ ، نا عبد العزيز ، عن ثوري ، عن أبي الغيث
عن أبي هريرة قال : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ
نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا قَرَأَ : (وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا
يَلْحَقُوا بِهِمْ) قَالَ رَجُلٌ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَلَمْ
يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قَالَ :
وَفِينَا سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ ، قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى
سَلْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ : « لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرَيَّا ، لَنَالَهُ رِجَالٌ
مِنْ هَؤُلَاءِ » .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه محمد عن عبد الله بن عبد الوهاب ،
وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاهما عن عبد العزيز بن محمد .

٣٩٩٩ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافي ، أنا
إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن جعفر الجوزي ،
عن يزيد بن الأصم

عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ كَانَ
الدِّينُ عِنْدَ الثَّرَيَّا ، لَذَهَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، أَوْ قَالَ : رِجَالٌ مِنْ أَتْبَاءِ

(١) البخاري ٤٩٢/٨ و ٤٩٣ في تفسير سورة الجمعة ، ومسلم (٢٥٤٦)
(٢٢١) في فضائل الصحابة : باب فضل فارس ، وهو في «المسند» ١٧/٢
والترمذي (٣٣٠٧) .

فَارِسَ حَتَّى يَتَنَاوَلُوهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق .

٤٠٠٠ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكوفاني أنا

أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن إسحاق التميمي المصري
المعروف بابن النحاس ، أنا أبو الطيب الحسن بن محمد الرياش ، نا
يونس بن عبد الأعلى ، نا ابن وهب ، نا مسلم بن خالد ، عن العلاء
ابن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ
(وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)
[محمد : ٣٨] قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ
قَوْلَيْنَا اسْتَبْدَلُوا بِنَا ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا ؟ فَضَرَبَ عَلَى فخذِ
سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : « هَذَا وَقَوْمُهُ ، وَلَوْ كَانَ الدِّينُ
عِنْدَ الثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنَ الْفُرْسِ » . ^(٢)
هذا حديث غريب .

(١) (٢٥٤٦)

(٢) وذكر ابن كثير في « تفسيره » ١٨٢/٤ عن أبي حاتم وابن جرير :
وقال : تفرد به مسلم بن خالد الزنجي ، ورواه عنه غير واحد ، وقد تكلم فيه
بعض الأئمة وأخرجه الترمذي (٣٢٥٦) من حديث عبد الرزاق عن شيخ
من أهل المدينة عن العلاء بن عبد الرحمن وقال : هذا حديث غريب وفي
إسناده مقال ورواه (٣٢٥٧) من حديث اسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله

باب

ذكر أهل اليمن وذكر أوبى القرني رضي الله عنه

٤٠٠١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن محبوب ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَوْعَفُ قُلُوبًا ، وَأَرْقُ أَفْئِدَةً ، الْإِيمَانُ يَمَانٌ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ »

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة.

قوله « الحكمة يمانية » أراد بها الفقه ، كقوله سبحانه وتعالى (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ويُروى « والفيقه يمان » وهذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان وحسن قبولهم إياه . وقوله : « أَوْعَفُ قُلُوبًا » ويُروى « ألين قلوباً وأرق أفئدة » قيل : هما

ابن جعفر بن نجيج ، عن العلاء بن عبد الرحمن ... وعبد الله بن جعفر ضعيف .

(١) البخاري ٧٧/٨ في المغازي : باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ، ومسلم (٥٢) في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان فيه وهو في المسند ٢٣٥/٢ و ٢٥٢ و ٢٥٨ و ٢٦٧ و ٢٧٧ و ٣٨٠ و ٤٧٤ و ٤٨٠ و ٤٨٨ و ٥٠٢ ، والترمذي (٣٩٣١) .

قريبان من السواء ، كرّر ذكرهما لاختلاف اللفظين تأكيداً ، والمراد بلين القلوب : سرعة خلوص الإيمان إلى قلوبهم ، ويُقال : إنَّ الفؤاد غشاء القلب ، والقلب حبته وسويداؤه ، فإذا رُق الغشاء ، أمرع نفوذ الشيء إلى ما وراءه . وقيل : قوله : « الإيمان يمان » أراد به أنه مكرب ، لأنه بدأ من مكة ، وأضاف إلى اليمن ، لأن مكة من أرض نهماء ، ونهماء من أرض اليمن ، فتكون مكة على هذا يمانية . وقيل : إن النبي ﷺ قال هذا الكلام ، وهو يومئذ بقبوك ناحية الشام ومكة ، والمدينة بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة يريد : الإيمان من هذه الناحية ، كما يُقال : سهل الباني لأنه يبدو من ناحية اليمن ، وقيل : هم الأنصار ، لأنهم نصرُوا الإيمان ، وهم يمانية ، فنسبَ الإيمان إليهم .

وروى ابن جرّيج عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « غلظُ القلوب والجفاء في الشرق ، والإيمان في أهل الحجاز » (١) . وقيل أراد به الأنصار ، وكذلك فيما يُروى مرفوعاً « أجدُ نفسَ الرحمن من قبل اليمن » (٢) ، قيل : عني به الأنصار ، لأن الله سبحانه وتعالى نفسَ الكرب عن المؤمنين بهم وهم يمانون .

٤٠٠٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مُسَدَّد ،

(١) أخرجه مسلم (٥٣) في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه .
 (٢) أخرجه البيهقي في « الأسماء والصفات » ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ورجاله ثقات .

نا يحيى ، عن إسماعيل هو ابن أبي خالد ، حدثني قيس
 عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : أَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ هَاهُنَا ، أَلَا
 إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلْظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ
 الْإِبْلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةٍ وَمُضَرَ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
 شيبة ، عن أبي أسامة ، عن إسماعيل بن أبي خالد .

قوله : « فِي الْفَدَّادِينَ » قال أبو عمرو : قال في « الفدّادين » مخففة
 واحدا فدان بغير التشديد : وهي البقر التي يُعْرَثُ عليها ، وأهلها أهل
 جفاء لبُعْدِهِمْ مِنَ الْأَمْصَارِ ، وَالْأَكْثَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهَا مُشَدَّدَةٌ قَالَ أَبُو
 الْعَبَّاسِ : هُمُ الْجَمَّالُونَ وَالْبَقَّارُونَ وَالْحَمَّارُونَ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُمُ
 الَّذِينَ تَعْلُو أَصْوَاتَهُمْ فِي حُرُوثِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ ، وَيُقَالُ : قَدَّ
 الرَّجُلُ يَفِدُهُ قَدِيدًا : إِذَا اشْتَدَّ صَوْتُهُ ، وَقَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : الْفَدَّادُونَ :
 هُمُ الْمُسْكَنُونَ مِنَ الْإِبْلِ الَّذِي يَمْلِكُ أَحَدُهُمُ الْمُتَيْنِ مِنْهَا إِلَى الْأَلْفِ وَهُمْ
 مُجَفَّاءٌ وَأَهْلُ خِيَلَاءٍ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ الْأَرْضَ تَقُولُ لِلْبَيْتِ رَبِّمَا
 تَمَشَيْتَ عَلَيَّ قَدَادًا » أَيِ : ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَذَا خِيَلَاءٍ ، وَفِي الْجُمْلَةِ ذَمٌّ
 ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَشْغُلُ عَنْ أَمْرِ الدِّينِ ، وَيُبْلِيهِ عَنِ الْآخِرَةِ ، فَيَكُونُ مَعَهَا
 قَسَاوَةً الْقَلْبِ .

(١) البخاري ٢٥٠/٦ في بدء الخلق : باب خير مال المسلم غنم يتبع
 بها شعف الجبال ، ومسلم (٥١) .

٤٠٠٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أخبرنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ،
عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأْسُ الْكُفْرِ
نَحْوُ الْمَشْرِقِ ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
وَالْفِدَّادِينَ أَهْلُ الْوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

٤٠٠٤ - وأخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن عبد الله بن
دينار

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ
إِلَى الْمَشْرِقِ ، وَيَقُولُ : « هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا ، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا
مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .
هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه محمد عن عبد الله بن مسleme

(١) «الموطأ» ١٧٠/٢ والبخاري ٤٥٠/٦ ، ومسلم (٥٢) (٨٥) وهو في
المسند ٤١٨/٢ و٤٢٤ و٥٠٦ .

(٢) البخاري ٢٤١/٦ في بدء الخلق : باب صفة إبليس وجنوده ، وفي
الجهاد : باب ماجاء في بهوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . . . وفي
الأنبياء : باب نسبة اليمن الى إسماعيل ، وفي الطلاق : باب الإشارة في

عن مالك ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث ، عن نافع ، عن ابن عمر .

باب

في ذكر أوبى القرني رضي الله عنه

٤٠٠٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشميهني ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكيسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن سليمان بن المغيرة ، قال : سمعت سعيداً الجريزيّ يحدث عن أبي تضرّة عن

أسير بن جابر قال : وقد أهل الكوفة إلى عمر ، فقال عمر : أهاهنا أحد من القرنيين ؟ إن رسول الله ﷺ قال لنا : « إنه يقدم عليكم رجل من أهل اليمن ، يقال له : أوبى لا يدع باليمن غير أم له قد كان به بياض ، فدعا الله ، فأذهبه عنه إلا مثل موضع الدنار ، أو قال : مثل موضع الدرهم ، فمن لقيه منكم ، فليستغفر لكم » .

الطلاق والأمور، وفي الفتن: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتن من قبل المشرق ، ومسلم (٢٩٠٥) في الفتن وأشرط الساعة : باب الفتن من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان، وهو في «المسند» ٢/٢٣ و ٩٢ و ١١١ و ١٢١ والترمذي (٢٢٦٩) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن زهير بن حَرْبٍ ، عن هاشم بن القاسم ، عن سليمان بن المغيرة . ورواه حماد بن سلمة ، عن سعيد الجريري بهذا الإسناد عن عمرو قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمُرُوهُ ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ » .

باب

ذكر السام

٤٠٠٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله ، نا أزهر بن سعدة ، عن ابن عون ، عن نافع عن ابن عمر قال : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا ، قَالُوا : وَفِي تَجْدِنَا^(٢) » قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي تَجْدِنَا ، فَأَظْنُهُ قَالَ فِي

(١) (٢٥٤٢) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه والرواية الثانية له أيضاً .

(٢) قال الخطابي : نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد : ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور ، فإنه ما انخفض منها وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة ، وأخرج أبو نعيم في «الحلية» ١٣٣/٦ من حديث ابن عمر

الثالثة : « هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ ، وَبِهَا يَطْلُعُ الشَّيْطَانُ » .
هذا حديث صحيح (١)

٤٠٠٧ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الحذاشي ، أنا عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الجوربدي ، أنا أحمد بن الفرج الحصي ، أنا بقیة ، أنا الأوزاعي ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثني أبو قلابة ، حدثني سالم بن عبد الله

نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« سَيَخْرُجُ نَارٌ مِنْ نَحْوِ حَضْرَمَوْتَ ، أَوْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ
النَّاسَ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ » (٢) .

مرفوعاً « اللهم بارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في مكتنا وبارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا ، وبارك لنا في صاعنا ومدنا » فقال رجل يا رسول الله وفي عراقنا ؟ فأعرض عنه فقال : « فيها الزلازل والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان » وإسناده صحيح ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣/٣٠٥ ، وقال : بسند صحيح من حديث ابن عمر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده يوم العراق ها إن الفتنة هاهنا ، ها إن الفتنة هاهنا ثلاث مرات من حيث يطلع قرن الشيطان .

(١) البخاري ٤٣٢/٢ في الاستسقاء : باب ما قيل في الزلازل والآيات ، وفي الفتن : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : الفتنة من قبل المشرق ، وهو في الترمذي (٣٩٤٨) .

(٢) وأخرجه أحمد ٨/٢ و ٥٣ و ٦٩ و ٩٩ و ١١٩ ، والترمذي (٢٢١٨) في الفتن : باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح

هذا حديث غريب .

٤٠٠٨ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ،

غريب من حديث ابن عمر ، وصححه ابن حبان (٢٣١٢) وفي الباب عن
زيد بن ثابت مرفوعاً « طوبى للشام إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها
عليها » أخرجه أحمد ١٨٤/٥ ، والترمذي (٣٩٤٩) وحسنه ، وصححه
ابن حبان (٢٣١١) والحاكم ٢٢٩/٢ ، ووافقه الذهبي وهو كما قالوا ،
وعن عبد الله بن حوالة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيصير
الامر الى ان تكونوا جنوداً مجندة جند بالشام ، وجند باليمن ، وجند
بالمراق قال ابن حوالة : خري يارسول الله إن أدركت ذلك ، فقال :
« عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده ، فأما
إن أبيتم فعليكم بيمنكم ، واسقوا من غدركم ، فإن الله توكل لي بالشام
وأهله » أخرجه أحمد ١١٠/٤ ، وأبو داود (٢٤٨٣) وإسناده صحيح وله
طريق آخر عند أحمد ٢٨٨/٥ ، وثالث عند الطحاوي في « مشكل الآثار »
٣٥/٢ . وعن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن
قسطاط المسلمين يوم الملحمة الغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من
خير مدائن الشام » أخرجه أحمد ١٩٧/٥ ، وأبو داود (٤٢٩٨) وإسناده
صحيح ، وصححه الحاكم ٤٨٦/٤ ، ووافقه الذهبي ، وعن عبد الله بن عمرو
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني رأيت عمود الكتاب انتزع
من تحت وسادتي ، فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به الى الشام ، الا إن
الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام » أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٥٢/٥ ،
والحاكم ٥٠٩/٤ ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وله شاهد
من حديث عمرو بن العاص عند أحمد ١٩٨/٤ ، وآخر من حديث أبي
الدرداء عند أحمد أيضاً ١٩٨/٥ ، ١٩٩ ، وإسناده صحيح . وعن معاوية
ابن قررة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا فسد أهل
الشام فلا خير فيكم ، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من
خذلهم حتى تقوم الساعة » أخرجه أبو داود الطيالسي (١٠٧٦) والترمذي
(٢١٩٣) وأحمد ٤٣٦/٣ ، و ٣٥/٥ ، وسنده صحيح ، وقال الترمذي :
حسن صحيح .

نا إسحاق الدبوري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة

عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : لَمَّا جَاءَنَا بَيْعَةُ يَزِيدَ بْنِ
مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : قُلْتُ : لَوْ خَرَجْتُ إِلَى الشَّامِ فَتَنَحَّيْتُ مِنْ شَرِّ
هَذِهِ الْبَيْعَةِ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَأُخْبِرْتُ بِمَقَامِ
يَقُومُهُ نَوْفٌ ، فَجِئْتُهُ فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَاسِدُ
الْعَيْنَيْنِ ، عَلَيْهِ خَمِصَةٌ ، وَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ
الْعَاصِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ نَوْفٌ ، أَمْسَكَ عَنِ الْحَدِيثِ ، فَقَالَ لَهُ
عَبْدُ اللَّهِ : حَدِّثْ بِمَا كُنْتَ تُحَدِّثُ بِهِ ، فَقَالَ : أَنْتَ أَحَقُّ
بِالْحَدِيثِ مِنِّي ، أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :
إِنَّ هَؤُلَاءِ مَنَعُونَا عَنِ الْحَدِيثِ - يَعْنِي الْأُمَرَاءَ - قَالَ :
أَعَزُّمُ عَلَيْكَ إِلَّا حَدَّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ هِجْرَةٌ
بَعْدَ هِجْرَةٍ ، فَخِيَارُ النَّاسِ إِلَى مُهَاجِرَةِ إِبْرَاهِيمَ لَا يَبْقَى فِي
الْأَرْضِ إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا ، تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ ، تَقْذَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ ،
تَحْشَرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ ، تَبْئِيتُ مَعَهُمْ إِذَا بَاتُوا ،
وَتَقِيلُ سَعَهُمْ إِذَا قَالُوا ، وَتَأْكُلُ مَنْ تَخْلَفُ » قَالَ : وَسَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ
يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ كُلَّمَا ، خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ
قُطِعَ ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ
قُطِعَ حَتَّى عَدَّهَا زِيَادَةً عَلَى عَشْرِ مَرَّاتٍ ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ
قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يُخْرَجَ الدَّجَالُ فِي نَفْسِهِمْ (١) » .

قال الخطابي : قوله : « ستكون هجرة » بعد هجرة ، فالهجرة
الثابتة هي الهجرة إلى الشام يرغب فيها خيار الناس . وقوله :
« تَقْدَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ » تأويله : أن الله يكره خروجهم إليها ومقامهم بها ،
فلا يُوفِّقهم لذلك ، فصاروا بالرَّد كالثي . يَقْدَرُهُ نفس الإنسان فلا
يقبله ، وهذا مثل قوله سبحانه وتعالى (ولكن : كره الله انبعاثهم
قَبْطُهُمْ) [التوبة : ٤٦] .

٤٠٠٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصقل ، نا أحمد بن منصور
الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة أن

عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لِكَعْبٍ : لَا تَتَحَوَّلْ إِلَى الْمَدِينَةِ
فِيهَا مُهَاجِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَبْرُهُ ؟ فَقَالَ كَعْبٌ : إِنِّي

(١) المصنف (٢٠٧٩٠) وشهر بن حوشب ضعيف .

وَجَدْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ الشَّامَ
كَتَرُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ ، وَبِهَا كَثْرُهُ مِنْ عِبَادِهِ ^(١) .

وهذا الإسناد عن معمر عن أبي طاووس عن أبيه عن عبد الله بن
عمرو قال : موضع قدم إبليس بالبصرة وفتح بهصر ^(٢) .

وبه عن ابن طاووس عن أبيه أن عمر أراد أن يسكن العراق ، فقال
له كعب : لا تفعل فإن بها الدجال ، وبها مردة الجن ، وبها تسعة
أعشار السحر ، وبها كل داء عضال يعني الأهواء ^(٣) .

قلت : فسر أهل الحديث الداء العضال بالبدع ، وأصله الذي
لا دواء له .

٤٠١٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ،
نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا أبو أيوب الدمشقي ،
نا محمد بن شعيب ، حدثني عثمان بن عطاء ، عن ابن أبي سودة ،
عن أبي عمران ، عن ذي الأصابع قال أبو أيوب : وحدثنا ضمرة بن ربيعة
عن ابن عطاء عن أبي عمران

عَنْ ذِي الْأَصَابِعِ قَالَ : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ
ابْتُلِينَا بِالْبَقَاءِ بَعْدَكَ أَيْنَ تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : «عَلَيْكَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ،

(١) في سنده انقطاع ، وكعب الأخبار قال في حقه معاوية كما أخرجه
البخاري في صحيحه : إن كان لمن أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن
أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب .

(٢) هو من كلام عبد الله بن عمرو وهو كثير التحديث عن أهل الكتاب ،
كما وصفه به من ترجم له .

(٣) طاووس لم يدرك عمر ، وكعب فيه ما تقدم .

لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقَكَ ذُرِّيَّةً يَغْدُونَ وَيَرُوحُونَ إِلَيْهِ « يَعْنِي مَسْجِدَ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ »^(١) .

باب

ظهور طائفة من هذه الأمة على من خالفهم

ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم

٤٠١١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الشَّعْبِي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحميدي ،
نا الوليد ، حدثني ابن جابر ، حدثني عمير بن هاني أنه سمع
مُعاوية يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَزَالُ مِنْ
أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلَا مَنْ
خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » قَالَ عُمَيْرٌ : فَقَالَ
مَالِكُ بْنُ يَحْيَى : قَالَ مُعَاذٌ : وَهُمْ بِالشَّامِ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) ، وابن جابر هـ عبد الرحمن بن يزيد

(١) وأخرجه أحمد ٦٧/٤ ، وإسناده ضعيف لضعف عثمان بن عطاء
الخراساني المقدسي .

(٢) البخاري ٤٦٤/٦ في الأنبياء : باب سؤال المشركين أن يريهم
النبي صلى الله عليه وسلم آية ، فأراهم انشقاق القمر ، وفي التوحيد :
باب قول الله تعالى (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) ،
ومسلم ١٥٢٤/٣ (١٠٣٧) في الإمارة : باب قوله صلى الله عليه وسلم « لا تزال
طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم » .

ابن جابر . أخرجه مسلم عن منصور بن أبي مزاحم ، عن يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

قوله : « قائمة » بأمر الله ، أي متمسكةً بدينها ، وقوله سبحانه وتعالى (من أهل الكتاب أمةٌ قائمةٌ) [آل عمران : ١١٣] أي : متمسكةٌ بدينها وهم قومٌ آمنوا بموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام . قلتُ : وحمل بعضهم مُطلق هذا الحديث على القيام بتعلم العلم ، وحفظ الحديث لإقامة الدين . قال أحمد بن حنبل : إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث ، فلا أدري من هم ؟ .

٤٠١٢ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، عن مسلم بن الحجاج ، نا محمد بن المنثري ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن سماك بن حرب . عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : « لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

هذا حديث صحيح^(١)

٤٠١٣ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن دلوية الدقاق ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا

(١) صحيح مسلم (١٩٢٢) وهو في « المسند » ١٠٣/٥ و ١٠٦ و ١٠٨ . وإسناده حسن .

إسماعيل بن أبي أونس ، حدثني أخيه ، عن سليمان بن بلال ، عن عبيد الله ابن مر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ، أن

عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ جَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَأَلَ رَبَّهُ ثَلَاثًا ، فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ ، وَمَنْعَهُ وَاحِدَةً ، فَسَأَلَهُ أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِهِ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ ، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَلَّا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ ، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَلَّا يَجْعَلَ بَأْسَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَمَنْعَهُ ذَلِكَ » (١) .

هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه . وروى عن خباب بن الأرت كذلك .

٤٠١٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحلي ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، أنا يعلى بن عبيد الطنافسي ، نا عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَرَرْنَا عَلَى مُسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ ، فَدَخَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، فَتَنَاجَى رَبَّهُ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : « سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثَةً :

(١) إسناده صحيح ، وحديث خباب أخرجه الترمذي (٢١٧٦) .

سَأَلْتُهُ أَلَا يُهِلِّكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَا يُهِلِّكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَا يَجْعَلُ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ ، فَمَنْعَنِيهَا .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن ابن نمير ، عن أبيه ، عن عثمان بن حكيم .

٤٠١٥ - أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أنا أبو الحسين عبد الغافر ابن محمد الفارسي ، أنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا قتيبة بن سعيد ، نا حماد هو ابن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَلَّهِ زَوَىٰ إِلَى الْأَرْضِ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَىٰ لِي مِنْهَا ، وَأُعْطِيَتْ الْكَثْرَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَلَا يُهِلِّكَهَا بِسَنَةِ عَامَةٍ ، وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْنَتَهُمْ ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً ، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَلَا أَهْلِكُكُمْ بِسَنَةِ عَامَةٍ ، وَلَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْنَتَهُمْ ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ، أَوْ قَالَ : مِنْ بَيْنِ

(١) (٢٨٩٠) في الفتن : باب هلاك هذه الامة بعضهم ببعض ، وهو في سنن أبي داود (٤٢٥٢) والترمذي (٢١٧٦) ، وابن ماجه (٣٩٥١)

أَقْطَارَهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا ، وَيَسِي بَعْضُهُمْ
بَعْضًا ، ^(١) .

هذا حديث صحيح .

قال أبو سليمان الخطابي : قوله : زَوَى لي الأرض معناه : جمعها
وقبضها ، يُقال : انزوى الشيء إذا تقبض وتجمع .
وقوله : ما زوى لي منها يتوهم بعض الناس أن حرف « من » ،
ها هنا للتبعيض ، فيقول : كيف اشترط في أوّل الكلام الاستيعاب
ورد آخره إلى التبعيض ، وليس ذلك على ما يُقدّرونه ، وإنما معناه
التفصيل للجملة المتقدمة ، والتفصيل لا يُناقض الجملة ، لكنه يأتي عليها
ويستوفى جزءاً جزءاً ، والمعنى : أن الأرض زويت تجلّتها له
مرة واحدة ، فراها ، ثم هي يُفتح له جزء جزء منها حتى يأتي عليها
كلّها . والكنزان : هما الذهب والفضة .

وقوله : « ألا يهلكها بسنة عامّة » ، فإنّ السنة : القحط
والجذب ، وإنما جرت الدعوة بالألا تعمّمهم السنة كافة ، فيهلكوا
عن آخرهم ، فأما أن يجذب قوم ، ويخصب آخرون ، فإنه خارج عمّا
جرت به الدعوة .

وقوله : « يستبيح بيضتهم » يريد جماعتهم وأصلهم ، قال الأصمعي :
بيضّة الدار وسطها ومعظمها .

وقوله : « أعطيت كنزين » أراد كنوز كسرى من الذهب

(١) هو في صحيح مسلم (٢٨٨٩) ، وأخرجه أبو داود (٤٢٥٢) ،
والترمذي (٢١٧٧) ، وابن ماجه (٣٩٥٢) ، وأحمد ٢٧٨/٥ و ٢٨٤ .

والفضة أفاء الله على أمته ، وقيل : أراد العرب والعجم تجمعهم على دينه ودعوته ، كما جاء في الحديث « بُعثتُ إلى الأحمر والأسود ، يريد العرب والعجم .

٤٠١٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو النعمان ، نا حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار .

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : لَمَّا تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ : (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ) . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعَوِّذُ بِوَجْهِكَ قَالَ : (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) قَالَ : أُعَوِّذُ بِوَجْهِكَ (أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) [الأنعام : ٦٥] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا أَهْوَنُ ، أَوْ هَذَا أَيْسَرُ .
هذا حديث صحيح (١) .

قوله : (عذاباً من فوقكم) : الحجارة كما في قوم لوطٍ أو الطوفان كما في قوم نوح . (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) : الحسف كما على قارون ، أو الريح كما على قوم عاد . (أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا) أي : يَخْلِطُكُمْ

(١) أخرجه البخاري ٢١٩/٨ في تفسير سورة الانعام ، وفي الاعتصام : باب قول الله تعالى (أويلبسكم شيعاً) وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه) ، وأخرجه أحمد ٣/٣٠٩ ، والترمذي (٣٠٦٧) .

اضطراب ، وأراد به الأهواء المتفرقة ، فيصرون فريقاً مختلفة . (ويُنذِقَ بعضكم بأس بعض) : هو وقوع المرح حتى يقتل بعضهم بعضاً . وهذان : وهو الافتراق والقتل ثابت في هذه الأمة ، وقد سُلّ السيف من زمن عثمان ، فلا يُغمَدُ إلى قيام الساعة .

وروي عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ في هذه الآية (قُلْ هو القادرُ على أن يبعث عليكم عذاباً) الآية قال : أما إنها كائنة ، ولم يأت تأويلها بعد .

باب

فضل الله سبحانه وتعالى مع هذه الأمة

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) [آل عمران : ١١٠] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) [فاطر : ٤٩] يَعْنِي أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَلَفُوا سَائِرَ الْأُمَمِ : وَقِيلَ : يَخْلَفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

٤٠١٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن نافع

عن ابن عمر ، عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا أَجَلَكُمْ فِي أَجَلٍ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرَبِ

الشَّمْسِ ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرُجُلٍ
اسْتَعْمَلَ عُمَلَاءَ ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلْ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى
قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ
قِيرَاطٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلْ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى
الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ
النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ
يَعْمَلْ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ
قِيرَاطَيْنِ ؟ أَلَا فَانْتُمُ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى
مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، أَلَا لَكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى ، فَقَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً ، قَالَ اللَّهُ
وَهَلْ ظَلَمْتُمْ مَنْ حَقَّقَكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَإِنَّهُ فَضَّلِي
أَعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ ^(١) .

هذا حديث صحيح

(١) البخاري ٣٦١/٦ في الأنبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، وفي
روايت الصلاة : باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب ، وفي الإجارة :
باب الإجارة إلى نصف النار ، وباب الإجارة إلى صلاة العصر ، وفي فضائل
القرآن : باب فضل القرآن على سائر الكلام ، وفي التوحيد : باب في المشيئة
والإرادة (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) وباب قول الله تعالى (قل فاتوا
بالتوراة فانظروا) ، وهو في سنن الترمذي (٢٨٧٥) في الأمثال : باب ما جاء
في مثل ابن آدم واجله وأمله ، و « المسند » ٦/٢ و ١١١ .

ذكر الخطابي على هذا الحديث كلاماً معناه : أن هذا الحديث يُروى على وجوه مختلفة في توقيت العمل من النهار وتقدير الأجرة ، ففي هذه الرواية قطع الأجرة لكل فريق منهم قيراطاً قيراطاً ، وتوقيت العمل عليهم زماناً زماناً ، واستيفاءهم منهم وإيفاءهم الأجرة ، وفيه قطع الخصومة وزوال العتب عنهم ، وإبراءهم من الذنب ، وهذا الحديث مختصر ، وإنما اكتفى الراوي منه بذكر مثال العاقبة فيما أصاب كل واحدة من الفريقين من الأجر .

وقد روى محمد بن إسماعيل هذا الحديث بإسناده عن سالم بن عبد الله عن أبيه وقال فيه : « أوتي أهل التوراة التبراة ، فعملوا حتى إذا انتصف النهار ، عجزوا ، فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، وأوتي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة العصر ، ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أوتينا القرآن ، فعملنا إلى غروب الشمس ، فأعطينا قيراطين قيراطين ، الحديث . فهذه الرواية تدل على أن مبلغ الأجرة لليهود لعمل النهار كله قيراطان ، وأجرة النصارى النصف الباقي قيراطان ، فلما عجزوا عن العمل قبل تمامه ، لم يصبوا إلا قدر عملهم ، وهو قيراط ، ثم إنهم لما رأوا المسلمين قد استوفوا قدر أجرة الفريقين حاسدوهم ، فقالوا : نحن أكثر عملاً وأقل أجراً .

وقد روى أبو عبد الله ^(١) هذه القصة من طريق أبي موسى الأشعري بزيادة بيان .

٤٠١٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، حدثني محمد بن العلاء ، نا أبو أسامة ، عن نوري ، عن أبي بردة

عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ
وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ
عَمَلًا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ عَلَى أَجْرٍ مَعُومٍ ، فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ
النَّهَارِ ، فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا
وَمَا عَمِلْنَا بِاطِلٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَفْعَلُوا أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ ،
وَأُخَذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا ، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا ، وَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ
بَعْدَهُمْ ، فَقَالَ : أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ هَذَا ، وَلَكُمْ الَّذِي
شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ
الْعَصْرِ قَالُوا : مَا عَمِلْنَا بِاطِلٍ ، وَلَكِ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا
فِيهِ ، فَقَالَ : أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ فَإِنَّمَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ
يَسِيرٌ ، فَأَبَوْا ، فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ ،
فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ
الْفَرِيقَيْنِ كُلِّهِمَا . فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَذَا
النُّورِ . »

هذا حديث صحيح (١)

فهذه الرواية ورواية سالم عن ابن عمر بخلاف رواية نافع من ذكر
عجزهم وقولهم : لا حاجة لنا إلى أجرك ، وهو إشارة إلى تحريفهم

(١) أخرجه البخاري ٣٣/٢ في مواقيت الصلاة : باب من أدرك ركعة
من العصر قبل الغروب و ٣٦٨/٤ ، ٣٦٩ في الإجارة : باب الإجارة من العصر
إلى الليل .

الكتب وتبديلهم الشرائع والملل وانقطاع الطريق بهم عن بلوغهم الغاية ،
التي تحدث لهم ، فحرموا تمام الأجرة لجنايتهم حين امتنعوا من إتمام العمل
الذي ضمنوه ، فكان الصحيح من هذه القصة هذا بدليل قوله : « هل
ظلمتكم من حقكم شيئاً » ولو لم يكن صورة الأمر على هذا ، لم يصح
هذا الكلام .

٤٠١٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أخبرنا أبو هريرة بكرة
ابن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن
الفضل البجلي ، نا عفان ، نا همام ، حدثنا قتادة ، نا

أنس قال : نزلت على النبي ﷺ : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)
[الفتح : ١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ مَرْجِعُهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَأَصْحَابُهُ
مُخَالِطُوا الْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ ، فَقَالَ : « نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا ، فَلَمَّا تَلَاهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ وَجُلُّ مِنْ
الْقَوْمِ : هَنِيئًا مَرِيئًا قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ مَا يَفْعَلُ بِكَ ، فَهَذَا
يَفْعَلُ بِنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي بَعْدَهَا (لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) [الفتح : ٥] حَتَّى
خَتَمَ الْآيَةَ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن أحمد بن إسحاق ،
عن عثمان بن عمر ، عن شعبة . وأخرجه مسلم عن نصر بن علي ، عن
خالد بن الحارث ، عن سعيد بن أبي عروبة ، كلاهما عن قتادة ، وليس
في رواية سعيد قول الرجل : هنيئاً فما بعده .

(١) أخرجه البخاري ٣٤٧/٧ في المغازي : باب غزوة الحديبية وفي =

كتاب الرقاق

٤٠٢٠ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي ، نا الحسين بن الحسن بمكة ، نا عبد الله بن المبارك والفضل بن موسى قالا : نا عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ » .

هذا حديث صحيح (١) أخرجه محمد بن المكي بن إبراهيم عن عبد الله بن سعيد .

٤٠٢١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشمي ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو

= تفسير سورة الفتح : باب إذ يبايعونك تحت الشجرة ، ومسلم (١٧٨٦) في الجهاد والسير : باب صلح الحديبية ، وهو في « المسند » ١٢٢/٣ و ١٣٤ و ١٧٣ و ١٩٧ و ٢١٥ و ٢٥٢ ، والترمذي (٣٢٥٩) .
(١) أخرجه البخاري ١٩٦/١١ في أول كتاب الرقاق ، وأخرجه أحمد ٢٥٨/١ و ٣٤٤ ، والترمذي (٢٣٠٥) في الزهد : باب الصحة والفراغ ، والدارمي ٢٩٧/٢ في الرقاق : باب الصحة والفراغ ، وابن ماجه (٤١٧٠) في الزهد : باب الحكمة .

إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن جعفر
ابن بُرقان (ح) وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو الحسن
أحمد بن محمد بن شاذان ، أخبرنا أبو يزيد حاتم بن محبوب السامي ،
نا الحسين المروزي ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أنا جعفر بن
بُرقان ، عن زياد بن الجراح

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْظُهُ : « اَغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ :
شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ
فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ » .
هذا حديث مرسل^(١) .

٤٠٢٢ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا
أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن اللصت ، نا أبو إسحاق
الهاشمي ، نا الحسين بن الحسن ، نا ابن المبارك ، أنا معمر بن
راشد عن سمع المقبري ، يُحدثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا يَنْتَظِرُ

(١) وكذلك أخرجه أبو نعيم في (الحلية) ١٤٨/٤ ، والخطيب في
اقتضاء العلم العمل ص ١٠١ ، لكن أخرجه الحاكم ٣٠٦/٤ موصولا من
طريق أخرى عن ابن عباس رفعه ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ،
ووافقه الذهبي .

أَحَدُكُمْ إِلَّا غَنَى مُطِغِيًا ، أَوْ فَقْرًا مُنْصِيًا ، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا ،
أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا ، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا ، أَوْ الدَّجَالَ ، فَالدَّجَالُ
شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَوْ
السَّاعَةُ ، وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ^(١) .

وروي عن معمر بن هارون ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن
أبي هريرة متصلًا ^(٢) .

قوله : هَرَمًا مُفْنِدًا ، أي : مُضَعَفًا مُعْجَزًا ، يُقَالُ : أَفْنَدَ
الرَّجُلُ : إِذَا كَثُرَ كَلَامُهُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَوْلَا أَنْ
تُفْنِدُونِ) [يوسف : ٩٤] أي : تُخْرِقُونِي ، وَتَقُولُونَ لِي : قَدْ
خَرَفْتَ .

وقال الحسن : أَدْرَكْتُ أَقْرَامًا كُلَّ أَحَدٍ أَشْبَحَ عَلَى مَرَمِهِ مِنْهُ عَلَى دَرَمِهِ .

بَابُ

مَنْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَمَا مَتَاعُ الدُّنْيَا فِي
الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ .) [التوبة : ٣٨]

(١) لمصنوه ضعيف لجهالة الوسطة بين معمر بن راشد وسعيد
المقبري ، وهو في «المستدرک» ٤/ ٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٠٧) في الزهد : باب ما جاء في المبادرة
بالعمل ، ومعمر بن هارون العبدي متروك .

٤٠٢٣ - أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أنا أبو إسحاق بن إبراهيم بن معاوية الصيدلاني ، نا الأصم ، نا عبد الله بن محمد بن شاكر ، نا محمد بن بشر العبدى ، نا مسعر بن كدام عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم

حَدَّثَنِي الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أَصْبَعَهُ فِي أَلِيمٍ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ » ^(١)

وأخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، أنا منصور بن عبد الله بن خالد الهروي ، حدثني الحسين بن الحسن بن أحمد بن منصور ، نا عبد الله بن محمد بن شاكر بهذا الإسناد .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن محمد بن حاتم ، عن يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل .

٤٠٢٤ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم

عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ أَحَدِ بَنِي فِهْرِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَا

(١) (٢٨٥٨) في الجنة وصفة نعيمها : باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ، وأخرجه الترمذي (٢٣٢٤) ، وابن ماجه (٤١٠٨) .

يَجْعَلُ أَحَدَكُمْ أَصْبَعَهُ هَذِهِ فِي آيَةٍ ، فَلْيَنْظُرْ يَمَّ يَرْجِعُ ،
هذا حديث صحيح .

باب

هو ان الدنيا على الله سبحانه وتعالى

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ)
[محمد : ٣٦] . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ
أُمَّةً وَاحِدَةً) الْآيَةَ [الزخرف : ٣٣] : أَيْ : لَوْلَا أَنْ أَجْعَلَ النَّاسَ
كُلَّهُمْ كُفَّارًا ، لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ
مِنْ فِضَّةٍ

٤٠٢٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ عُمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نُوبَةَ ، أَنَا
أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ، فَامُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَسَائِي ،
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَّالِ ، فَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ قَبِيصِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ

عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ أَحَدِ بَنِي فِهْرِ قَالَ : كُنْتُ
فِي الرُّكْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّخْلَةِ
الْمَيْتَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى
أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا ؟ » قَالُوا : مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا ، قَالَ رَسُولُ

الله ﷺ : « قَالِدُنِيَا أَهَوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا »^(١) .

قال أبو عيسى : حديث المستورد حديث حسن .

قلت : وقد أخرجه مسلم من رواية جابر بن عبد الله .

٤٠٢٦ - وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن أبي نوبة ، أنا محمد بن أحمد

بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا

إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن إسماعيل بن

عياش ، حدثني عثمان بن عبيد الله ابن رافع^(٢)

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثُوهُ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ فِي الْخَيْرِ

يَمْتَزِلَهُ جَنَاحٌ بَعُوضَةٍ مَا أُعْطِيَ مِنْهَا كَافِرًا شَيْئًا » .

٤٠٢٧ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس

الطيفوني ، أنا أبو الحسن الثرائي ، أخبرنا أبو بكر البطامي ، أنا

أحمد بن سيار ، أنا عبد الرحمن بن يونس أبو مسلم ، أنا زكريا بن

مطهر ، عن أبي حازم .

(١) وأخرجه الترمذي (٢٣٢٢) في الزهد : باب ما جاء في هوان

الدنيا على الله عز وجل ، وابن ماجه (٤١١١) في الزهد : باب مثل الدنيا ،

وحديث جابر عند مسلم (٢٩٧٥) في أول كتاب الزهد .

(٢) في « الجرح والتعديل » ١٥٦/١/٣ عثمان بن عبيد بن أبي رافع

مولى سعيد بن العاص المديني ، ويقال : مولى سعد بن أبي وقاص رأى أبا

هريرة وأبا قتادة وابن عمر وأبا أسيد يصفرون لحاهم ، روى عنه ابن أبي

ذئب سمعت أبي يقول ذلك .

(٣) إسماعيل بن عياش ضعيف .

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا قَطْرَةً حَتَّى يَمُوتَ » (١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه .
وقال أبو الدرداء : الدنيا ملعونة وملعون ما فيها إلا ذكر الله وما أوى إليه ، والعالم والمتعلم في الأجر شريكان ، وسائر الناس همج لا خير فيهم .

٤٠٢٨ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد الثراي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ، أنا أحمد ابن سيّار القرشي ، نا قتيبة بن سعيد ، نا الحنيسي ، وهو محمد بن يزيد بن مثنى ، عن وهيب بن الورد العابد ، عن عطاء بن قرّة السلولي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَمْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الدُّنْيَا

(١) حديث صحيح بطرقه وشواهد ، وأخرجه ابن ماجه (٤١١٠) في الزهد : باب مثل الدنيا ، وزكريا بن منظور ضعيف ، لكن تابعه عبد الحميد بن سليمان عند الترمذي (٢٣٢١) وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد عن ابن عمر عند الخطيب ٩٢/٤ ، وإسناده صحيح ، وآخر عند ابن المبارك في « الزهد » (٥٠٩) عن رجال من أصحاب رسول الله ، ولا بأس بإسناده في الشواهد ، وثالث عند ابن المبارك أيضاً (٦٢٠) عن الحسن البصري مرسل بإسناده حسن ، فالحديث صحيح بهذه الشواهد .

مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ مُعَلِّمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا ،
وَيُرَوَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُفَرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ
ﷺ : « أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا
وَالَاهُ وَعَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا » .

باب

فصل الأول

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ
الْغُرُورِ) . [آل عمران : ١٨٥] قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : مَتَاعُ الْغُرُورِ :
مَا يُلْهِيكُ عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ ، وَمَا لَمْ يُلْهِيكِ ، فَلَيْسَ بِمَتَاعِ
الْغُرُورِ ، وَلَكِنَّهُ مَتَاعُ بَلَاغٍ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ .

٤٠٢٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْدِيُّ ، أَنَا
أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَوْسَى بْنِ الصَّلْتِ ، أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيُّ ، نَا الْحُسَيْنَ بْنَ الْحَسَنِ ، أَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، نَا
سُفْيَانَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ .

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٢٢٣) فِي الزَّهْدِ ، وَابْنُ مَاجَةَ (٤١١٢) ،
وَلَا بَأْسَ بِإِسْنَادِهِ ، وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ عِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ فِي « الْحَلِیَّةِ »
١٥٧/٣ وَ ٩٠/٧ ، وَصَحَّحَهُ الضَّيَاءُ فِي « الْمُخْتَارَةِ » ، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ
ابْنَ مَسْعُودٍ عِنْدَ الْبَزَارِ ، يَتَّقَى بِهِمَا الْحَدِيثَ ، فَيَكُونُ حَسَنًا كَمَا قَالَ
التِّرْمِذِيُّ .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَوْ عَارِئٌ سَبِيلٍ ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ » .

وَقَالَ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ : إِذَا أَصْبَحْتَ ، فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ ، وَإِذَا أُمْسَيْتَ ، فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ غَدًا .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن علي بن عبد الله ، عن أبي المنذر الطفاوي ، عن الأعمش ، عن مجاهد .

٤٠٣٠ - أخبرنا أبو الحسن الداودي ، أنا أبو عبد الله محمد بن بكران بن ممران الرازي ببغداد ، نا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل القاضي الهاملي ، نا سلم بن جنادة ، نا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن أبي السقر .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : مَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) هو في «صحيحه» ١٩٩/١١ ، ٢٠٠ في الرقاق : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب ، وأخرجه الترمذي (٢٣٣٤) في الزهد : باب ما جاء في قصر الأمل ، وأحمد ٢٤/٢ و ٤١ و ١٣٢ ، وجملته « واعدد نفسك في الموتى » لم ترد عند البخاري ، وقد تفرد بها الليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف .

وَأَنَا وَأُمِّي نَظَيْنُ شَيْئًا ، فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ »
قُلْتُ : شَيْءٌ نُصْلِحُهُ ، قَالَ : « الْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ » (١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب

وأبو السفر : اسمه سعيد بن محمد ، ويقال ابن أحمد الثوري .

٤٠٣١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد
ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن
عمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن
ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هيرة ، عن حنّش

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ مُهْرِقُ
الْمَاءِ ، فَيَتَيَمَّمُ بِالتُّرَابِ ، فَأَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمَاءَ مِنْكَ
قَرِيبٌ ، فَيَقُولُ : « مَا يُدِيرُنِي لَعَلِّي لَا أَبْلُغُهُ » (٢)

٤٠٣٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد السلام
ابن مطهر ، نا عمر بن علي ، عن معن بن محمد القفاري ، عن سعيد
ابن أبي سعيد المقبري

(١) وأخرجه أبو داود (٥٢٣٥) في الادب : باب ما جاء في البناء ،
والترمذي (٢٣٣٦) ، وابن ماجه (٤١٦٠) ، وأحمد ١٦١/٢ ، وإسناده
صحيح .

(٢) وأخرجه أحمد ٢٨٨/١ ، وإسناده صحيح ، لأن الراوي عن ابن
لهيعة عبد الله بن المبارك .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَعَذَّرَ اللَّهُ إِلَى أَمْرِي ، أَوْ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَهُ سِتِينَ سَنَةً » (١) .

هذا حديث صحيح .

وسئل مالك عن الزهد في الدنيا ؟ قال : طيبُ الكسبِ ، وقصرُ الأملِ .

باب

النجافي عن الدنيا

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ) [لقمان : ٣٣] . قَالَ مُجَاهِدٌ : الْغَرُورُ : الشَّيْطَانُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) [طه : ١٣١] . وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : كَانَ أَبِي إِذَا دَخَلَ عَلَى مَنْ يَرَى عِنْدَهُ شَيْئًا مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا أَسْرَعَ الرَّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَقَامَ بِالْبَابِ ، فَنَادَى : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ يُنَادِي : الصَّلَاةُ

(١) أخرجه البخاري ٢٠٤/١١ في الرقاق : باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر لقوله تعالى (أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) .

الصَّلَاةَ ، فَيَقُومُونَ ، فَيُصَلُّونَ أَجْمَعُونَ . وَأَرَادَ اتِّبَاعَ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ (وَأُمِرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) .

٤٠٣٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرَاجِ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانِ ، نَا عَلِيَّ بْنَ
الْحُسَيْنِ الْقَطَّانِ ، حَدَّثَنَا يَعْلَى (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ
هَوَازِنَ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدِيبِ ،
أَنَا أَبُو عَمَّانٍ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، نَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ،
نَا يَعْلَى بْنُ مُعَبِّدٍ ، نَا أَبَانُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ
مَرْثَةِ الْمَذَنِي

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ
لِلْأَصْحَابِ : « اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » ، قَالُوا : إِنَّا
نَسْتَحْيِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ : « لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنْ مَنْ
اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ،
وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ ، وَمَا حَوَى ، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى ،
وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَقَدْ
اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » .^(١)

(١) وأخرجه أحمد ٣٨٧/١ ، والترمذي (٢٤٦٠) في صفة القيامة ،
والحاكم ٣٢٣/٤ ، وإسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد .

هذا حديث غريب ، إننا يُعرف هذا الحديث من حديث أبان بن إسحاق ، عن الصباح ابن محمد .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن مُنيب ، نا يعلى بهذا الإسناد منه .

قوله : « فليحفظ الرأس وما وعى ، فالوعي : الحفظ ، قلت : يريد - والله أعلم - وما يحفظه الرأس من السمع والبصر واللسان حتى لا يستعملها إلا فيما يحل .

وقوله : « والبطن وما حوى ، أي : ما جمع ، يعني : لا يجمع فيه إلا الحلال ، ولا يأكل إلا الطيب . ويروي : « ولا تنسوا الجوف وما وعى ، والرأس وما احتوى ، قيل : أراد بالجوف البطن والفرج كما جاء في الحديث « أكثر ما يدخل أمي النار الأجوفان » (١) وقيل : أراد به القلب وما وعى من معرفة الله سبحانه وتعالى ، والعلم بالحلال والحرام أن لا يضيع ذلك . وأراد « بالرأس وما احتوى ، الدماغ ، وإنما خص القلب والدماغ ، لأنها مجما العقل .

٤٠٣٤ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن

ابن أحمد بن محمد الأنصاري ، أنا أبو عبد الله محمد بن عقيل بن

(١) أخرجه أحمد ٢/٢٩١ و ٣٩٢ و ٤٤٢ ، والترمذي (٢٠٠٥) في البر والصلة : باب ما جاء في حسن الخلق ، وابن ماجة (٤٢٤٦) في الزهد : باب ذكر الذنوب ، وإسناده حسن ، وصححه الترمذي ، وابن حبان (١٩٢٣) .

الأزهر البجلي ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، نا زيد بن حباب ،
حدثني المسعودي ، عن عمرو بن مروة ، عن إبراهيم ، عن علقمة بن
قيس .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَامَ عَلَى حَصِيرٍ
فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَسَدِهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَكَ وَنَعْمَلَ ، فَقَالَ : « مَا لِي وَالِدُنْيَا
وَمَا أَنَا وَالِدُنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ رَاحَ
وَتَرَكَهَا » (١)

هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٣٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أحمد
ابن محمد بن عيسى البيهقي ، نا أبو نعيم ، نا سفيان الثوري ، عن
الأنعمش ، عن زهير بن عطية (ح) وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله
بن أبي توبة ، نا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب
الكساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا

(١) حديث صحيح ، أخرجه الترمذي (٢٣٧٨) في الزهد : باب
ما أنا في الدنيا إلا كراكب ، وابن ماجه (٤١٠٩) في الزهد : باب مثل
الدنيا ، ولا بأس بإسناده ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد
(٢٧٤٤) ، وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٥٢٦) والحاكم
٣٠٩/٤ ، ووافقه الذهبي .

عبد الله بن المبارك ، عن قيس بن الربيع ، عن شمر بن عطية ، عن
المغيرة بن سعد بن الأخرم ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ ، فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا » (١) .
هذا حديث حسن .

٤٠٣٦ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا أمية بن محمد الصواف البصري ،
حدثنا محمد بن يحيى الأزدي ، نا أبي والهيم بن خارجة قالا : نا
إسماعيل بن عياش ، عن شرحبيل بن مسلم ، عن أبي مسلم الحولاني
عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَا أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ ، وَأَكُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ،
وَلَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ : سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ،
وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَقَّ بَأْتِيكَ الْيَقِينُ » (٢)

٤٠٣٧ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو

(١) وأخرجه أحمد ٣٧٧/١ و ٤٢٦ و ٤٤٣ ، ويحيى بن آدم في
« الخراج » ٢٥٤ ، والترمذي (٢٣٢٩) في الزهد : باب لا تتخذوا الضيعة
فترغبوا في الدنيا ، وحسنه ، وصححه الحاكم ٣٢٢/٤ ، ووافقه الذهبي ،
وله شاهد من حديث ابن عمر عند المحاملي في « الامالي » ٢/٢٩ ، وسنده
حسن في الشواهد .

(٢) هو مرسل ، وشرحبيل بن مسلم مختلف فيه .

ظاهر الزادي^١ ، أنا محمد بن عمرو بن حفص التاجر ، نا محمد بن أحمد بن
الوليد ، [محمد بن كثير ، عن سليمان التوي ، عن أبي حازم المدني
عن سهل بن سعد الساعدي قال : جاء رجل إلى النبي
ﷺ فقال : يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني
الله ، وأحبني الناس ، قال : « لو هذ في الدنيا يحبك الله ،
وأزهذ فيما عند الناس يحبك الناس » .

٤٠٣٨ - أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفري السرخسي ،
أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه ، أنا أبو حفص عمرو بن
أحمد بن علي الجوهري ، نا أحمد بن سيار ، نا محمد بن خلاد
الاسكندراني ، نا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني ، عن عمرو بن
أبي عمرو مولى المطلب (ح) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل
الخرقي ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيفوني ، أنا أبو
عبد الرحمن عبد الله بن عمرو الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشمي^٢ ،

(١) محمد بن كثير ، وهو ابن أبي عطاء الثقفي الصنعاني ، صدوق إلا
أنه كثير الغلط ، وقد تابعه خالد بن عمرو القرشي عند ابن ماجه (٤١٠٢) ،
والحاكم ٢١٢/٤ ، وأبي نعيم ٢٥٣/٢ و ١٣٦/٧ ، وهو مجمع على تركه ،
بل نسب إلى الوضع ، وللحديث شاهد عند أبي نعيم ٤١/٨ من حديث
منصور بن المعتز عن مجاهد عن أنس رفعه نحوه ، ورجاله ثقات ، قال
السخاوي : لكن في سماع مجاهد عن أنس نظر ، وقد رواه الإتيات فلم
يجاوزوا به مجاهدا ، وكذا يروى من حديث ربي بن حراش ، عن الربيع
ابن خثيم ، رفعه مرسل ، وقد حسن الحديث الإمام النووي ثم العراقي
رحمهما الله ، وانظر « جامع العلوم والحكم » ص ٢٠٩ للحافظ ابن رجب .

نا علي بن حنبل ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا هرون بن أبي عمرو مولى
المطلب ، عن المطلب

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ ، أَضُرَّ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ ، أَضُرَّ
بِدُنْيَاهُ ، فَأَثَرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى »^(١) ،

٤٠٣٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو معشر
إبراهيم بن محمد بن الحسين الوراق الفيركي ، نا أبو عبد الله محمد بن
زكريا بن يحيى ، نا أبو الصلت ، نا حماد بن زيد ، نا علي بن
زيد ، عن أبي نضرة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَصَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَئِذٍ بِنَهَارٍ ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا
إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ ، حَفِظَ مَنْ حَفِظَ
وَنَسِيَ مَنْ نَسِيَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ
خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَنَظَرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، أَلَا
فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ »^(٢) ،

وَذَكَرَ أَنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْدَرُ غَدْرَتِهِ فِي

(١) وأخرجه أحمد ٤/٤١٢ ، ورجاله ثقات ، لكن فيه انقطاع كما
نبه عليه الذهبي في تلخيص « المستدرک » ٣٠٨/٤ معقباً تصحيح الحاكم
إياه .

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٤٢) من حديث أبي سعيد .

الدنيا ، وَلَا غَدْرَ أَكْثَرُ مِنْ غَدْرِ أَمِيرِ الْعَامَّةِ ، يُغَرِّزُ لَوَاؤُهُ عِنْدَ
أَسْتِهِ (١) .

قَالَ : « وَلَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ إِنْ رَأَى مُنْكَرًا أَنْ يُغَيِّرَهُ
هَيْبَةُ النَّاسِ » (٢) ، فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَقَالَ : قَدْ رَأَيْنَاهُ
فَمَنْعَنَا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِيهِ .

ثُمَّ قَالَ : « وَإِنْ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى ، فَمِنْهُمْ
مَنْ يُوَلَدُ مُؤْمِنًا ، وَيَحْيَا مُؤْمِنًا ، وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يُوَلَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا ، وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا » (٣) قَالَ :
وَذَكَرَ الْغَضَبَ « فَمِنْكُمْ مَنْ يَكُونُ سَرِيعَ الْغَضَبِ ،
سَرِيعَ الْفَيْءِ ، وَإِحْدَاهُمَا بِالْآخَرَى ، وَمِنْكُمْ مَنْ يَكُونُ
بَطِيءَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفَيْءِ ، فَإِحْدَاهُمَا بِالْآخَرَى ، وَخِيَارُكُمْ
مَنْ يَكُونُ بَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ ، وَشَرَارُكُمْ مَنْ

(١) هو في مسلم أيضا (١٧٣٨) (١٦) .

(٢) وأخرجه أحمد ٥/٣ و ٥٣ ، وابن ماجه من طريق آخر ، وقد
صحح طريق ابن ماجه البوصيري في « الزوائد » (٢٦٨) .

(٣) يشهد له حديث ابن مسعود المتفق عليه وفيه : « إِنْ أَحَدُكُمْ
لِيَعْمَلْ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ
الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنْ أَحَدُكُمْ لِيَعْمَلْ بِعَمَلِ أَهْلِ
النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ ... »

يَكُونُ سَرِيعَ الْغَضَبِ ، بَطِيءَ الْفَيْه ، وَقَالَ : « اتَّقُوا الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَزَةٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ أَلَّا تَرَوْنَ إِلَى اتِّفَاحِ أَوْدَاجِهِ وَخَرَّةِ عَيْنَيْهِ ، فَمَنْ أَحْسَنَ ذَلِكَ ، فَلْيَضْطَجِعْ ، وَلْيَتَلَبَّدْ بِالْأَرْضِ ، » (١) قَالَ : وَذَكَرَ الدِّينَ ، فَقَالَ : مِنْكُمْ مَنْ يَكُونُ حَسَنَ الْقَضَاءِ ، وَإِذَا كَانَ لَهُ ، أَفْحَشَ فِي الطَّلَبِ ، فَأَحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ سَيِّئَ الْقَضَاءِ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَجَلٌ فِي الطَّلَبِ ، فَأَحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ، وَخِيَارُكُمْ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الدِّينُ ، أَحْسَنَ الْقَضَاءِ ، وَإِذَا كَانَ لَهُ ، أَجَلٌ فِي الطَّلَبِ ، وَشَرَّارُكُمْ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الدِّينُ ، أَسَاءَ الْقَضَاءِ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَفْحَشَ فِي الطَّلَبِ ، حَقٌّ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَأْسِ النَّخْلِ وَأَطْرَافِ الْحَيْطَانِ ، فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَنْقُ مِنَ الدُّنْيَا فِيهَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا يَقْبَى مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا » (٢) « أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُورِي سَبْعِينَ أُمَّةً هِيَ آخِرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (٣)

(١) ويشهد له حديث أبي قهرموف عن أبي داود (٤٧٨٢) « إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع » وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (١٩٧٣) .

(٢) يشهد له حديث : « بعثت أنا والساعة كهاتين » وهو متفق عليه من حديث أنس وسهل بن سعد .

(٣) ويشهد له حديث بهز عن أبيه عن جده عند أحمد ٥/٥ ، وابن ماجه (٤٢٨٨) وسنده حسن .
شرح السنة ج ١٤ - ٢ - ١٦

هذا حديث حسن^(١) . وأبو الصلت : هو عبد السلام بن صالح ابن سليمان بن ميسرة المروزي تكلّموا فيه .

قوله : « ثوفي سبعين أمة » أي : هي غام سبعين تمّ بهم عدد السبعين .

وأخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البرّاز ، أنا محمد بن زكريا العدافري ، أنا إسحاق الدبري ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن علي بن زيد بن جدعان بإسناده مثل معناه ، وقال :

« إنَّ الناس مُخْلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ ، فَيُولَدُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا ، وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا ، وَيُولَدُ الرَّجُلُ كَافِرًا ، وَيَعِيشُ كَافِرًا ، وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَيُولَدُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا ، وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَيُولَدُ الرَّجُلُ كَافِرًا ، وَيَعِيشُ كَافِرًا ، وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا ، ثُمَّ قَالَ فِي حَدِيثِهِ : « وَمَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ عَدِلٍ تَقَالُ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ، قَالَ : « وَإِنْكُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ » .

قال عبد الله بن مسعود : أَنْتُمْ الْيَوْمَ أَكْثَرُ صَلَاةٍ ، وَأَشَدَّ عِبَادَةٍ

(١) وأخرجه أحمد ١٩/٣ و ٦١ ، والترمذي (٢١٩٢) في الفتن : باب ما جاء ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة ، وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : حسن صحيح قال : وفي الباب عن حذيفة ، وأبي مريم ، وأبي زيد بن أخطب ، والمغيرة بن شعبة ، وذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، قلت : ولاكثره طرق وشواهد يتقوى بها كما تقدم .

من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكانوا خيراً منكم ، قيل : لم ؟ قال : كانوا أزهد في الدنيا ، وأرغب في الآخرة منكم .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ارتحلت الدنيا مذبرة ، وارتحلت الآخرة مقبلة ، ولكل واحدٍ منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم مهلٌ ولا حسابٌ وعدا حسابٌ ولا عمل .

قال يحيى بن التوكل : كنتُ أمشي مع سفيان الثوري ، فررتُ برجلٍ يبني بناءً قد شيده ، فقال لي : لا تنظرُ إليه ، إنما بناءٌ لينظرُ إليه .

باب

القناعة بالقابل من الدنيا

٤٠٤٠ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عيسى الزياتي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن همام ابن مُنبه .

ثَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْمَرَضِ ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة .

(١) البخاري ٢٣١/١١ ، ٢٣٢ في الرقاق : باب الغنى غنى النفس ،

الْعَرَضُ - بفتح الراء - متاع الدنيا وحطامها ، وجمعه أعراض .
والعَرْضُ - ساكنة الراء - واحد العروض وهي الأمتعة التي يُشجر فيها .

٤٠٤١ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، نا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ،
نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ
الْفَنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، إِنَّمَا الْفَنَى غِنَى النَّفْسِ »
صحيح .

٤٠٤٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن
محمد ، نا محمد بن فضيل ، عن أبيه ، عن عمارة ، عن أبي زرعة ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ
ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) وأخرجه عن زهير بن حَرْبٍ ، عن

ومسلم (١٠٥١) في الزكاة : باب ليس الفنى عن كثرة العرض ، وهو في
« المسند » ٢/٢٤٢ و ٢٦١ و ٣١٥ و ٣٩٠ و ٤٣٩ و ٤٤٢ و ٥٣٦ و ٥٤١ ،
والترمذي (٢٣٧٤) ، وابن ماجه (٤١٣٧) .

(١) البخاري ٢٥١/١١ في الرقاق : باب كيف كان يعيش النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه وخطيبهم عن الدنيا ، ومسلم (١٠٥٥) في الزهد

محمد بن فضيل ، وقال : « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » .
قوله : قوتاً أي : ما يُمسِكُ رَمَقَهُ ، وقوله سبحانه وتعالى : (وكان الله على كل شيء مُقيتاً) [النساء: ٨٥] أي : مُقتديراً يُعطي كل إنسان قوته .

٤٠٤٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني ، أنا أحمد بن سعيد ، نا أبو يحيى محمد بن عبد الله ، نا أبي ، حدثني شرحبيل بن شريك ، عن أبي عبد الرحمن الحلبي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرَزَقَ كَفَافًا ، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ » .
هذا حديث صحيح أخرجه مُسلم ^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن شرحبيل .
مُسَيَّل سعيد بن عبد العزيز : ما الكفاف من الرزق ؟ قال : شبع يوم ، وجوع يوم .

٤٠٤٤ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، حدثني سعيد الله بن

الرفاق : باب الزهد والرفاق ، وهو في « المسند » ٢/٢٣٢ و ٤٤٦ و ٤٨١ ،
والترمذي (٢٣٦٢) ، وابن ماجه (٤١٣٩) .
(١) (١٠٥٤) في الزكاة : باب في الكفاف والقناعة ، وهو في
« المسند » ٢/١٦٨ و ١٧٣ ، والترمذي (٢٣٤٩) .

زحره ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم أبي عبد الرحمن
عن أبي أمية ، عن النبي ﷺ قال : « أَغْبَطُ أَوْلِيَائِي
عِنْدِي لِمُؤْمِنٍ خَفِيفُ الْحَازِ ، ذُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ ، أَحْسَنَ
عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ
لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، وَكَانَ رِزْقُهُ كِفَافًا ، فَصَبَرَ عَلَى
ذَلِكَ ، ثُمَّ تَقَدَّرَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : عَجَّلْتُ مَنِيَّتَهُ ، فَلَتَ بَوَاكِيهِ ،
قَلَّ تَرَاتُّهُ » (١) .

وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي
لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا ، فَقُلْتُ : لَا يَأْرَبُّ ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ
يَوْمًا ، وَأَجُوعُ يَوْمًا : أَوْ قَالَ ثَلَاثًا أَوْ نَحْوَ هَذَا ، فَإِذَا
جُعْتُ ، تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ ، وَإِذَا شَبِعْتُ ، حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ » .
قال أبو عيسى : والقاسم هذا هو بن عبد الرحمن ، ويُكنى أبا عبد الرحمن
وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية وهو شامي ثقة ،
وعلي بن يزيد / يُضَعَّفُ ، ويُكنى أبا عبد الملك .
قوله : « خَفِيفُ الْحَازِ » أي : خفيف الحال قليل المال ، وأصله قلة اللحم ، والحال
والحاذ واحد ، وهو ما وقع عليه القيد من متن الفرس . « وَكَانَ غَامِضًا » أي :

(١) وأخرجه الترمذي (٢٣٤٨) في الزهد : باب ما جاء
في الكفاف ، وأحمد ٢/ ٢٥٢ و ٢٥٥ ، وإسناده ضعيف ، وأخرجه ابن
ماجة (٤١١٧) ، من طريق آخر ، وإسناده ضعيف أيضا .

مستور الحال ، وكان رزقه كفافاً ، أي : لا يفضلُ عما لا بدَّ منه .
قوله : « تقدَّ بيده » أي : ضربَ من قولهم : تقدتُ رأسه
باصبعي ، أي : ضربته . والثراثُ : الميراث ، قال الله سبحانه وتعالى
(وَتَاكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا مَلًا) [الفجر : ١٩]

٤٠٤٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني
نا أبو جعفر الرياني ، نا محمد بن زنجوية ، حدثنا آدم بن أبي إياس
نا شيان أبو معاوية ، نا قتادة ، عن مُخْلِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصْرِيِّ
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا يَجْنِبَتِيهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ ، إِنْهُمَا
لَيُسْمِعَانِ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ
هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَثُرَ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى ،
وَلَا آتَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ يَجْنِبَتِيهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ :
اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ، وَأَعْطِ تَمْسِكَ تَلَفًا »

٤٠٤٦ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم
الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال أبو محمد عبد الرحمن بن
أبي حاتم : نا محمد بن الحجاج ، نا السري بن حبان ، نا عباد بن

(١) وأخرجه أحمد ١٩٧/٥ ، وإسناده صحيح ، وهو في «الصحيحين»
من حديث أبي هريرة .

عَبَادٍ ، نَا مُعَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ :
 قَالَتْ لِي عَائِشَةُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ الدُّنْيَا
 لَا تَنْبَغِي لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِأَلٍ مُحَمَّدٍ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ مِنْ
 أُولِي الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَكْرُوهِهَا ، وَالصَّبْرِ
 عَنْ مَحْبُوبِهَا ، لَمْ يَرْضَ إِلَّا أَنْ كَلَّفَنِي مَا كَلَّفَهُمْ ، وَقَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ : (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)
 [الاحقاف : ٣٥] وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا بُدُّ لِي مِنْ طَاعَتِهِ ، وَإِنِّي
 وَاللَّهِ مَا بُدُّ لِي مِنْ طَاعَتِهِ ، وَاللَّهِ لَا أَصْبِرَنَّ كَمَا صَبَرُوا
 وَأَجْهَدَنَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (١) ،

٤٠٤٧ — حَدَّثَنَا الْمُطَهَّرُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ ، نَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،
 نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ ،
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُلُقَمَةَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا أَهْلَ
 بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا (٢) ،

(١) هو في « أخلاق النبي » ص ٢٩٣ لابي الشيخ ، نقله من كتاب
 التفسير لشيخه ابن أبي حاتم ، وإسناده ضعيف ، لجهالة السري بن حيان
 وضعف مجالد بن سعيد .

(٢) هو في « أخلاق النبي » ص ٢٩٥ ، وأخرجه ابن ماجه (٤٠٨٢)

٤٠٤٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن اسماعيل بن عيَّاش ، حدثني أبو سلمة الحمصي ، وحبيب بن صالح عن مجيب بن جابر الطائي .

عَنِ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَِعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقِمِّنُ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لِأَحْمَالَةٍ ، فَتُلْتُ طَعَامٌ ، وَتُلْتُ شَرَابٌ ، وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ » .
هذا حديث حسن

وأخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الثرائي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد بن سيار ، أنا يعقوب بن كعب الأنطاكي ، أنا بقیة بن الوليد ، عن أبي سلمة سليمان بن سليم ، عن مجيب بن جابر الطائي بإسناده مثل معناه .

في الفتن : باب خروج المهدي ، وإسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد ، لكن قال البوصيري في « الزوائد » ص ٢٧٤ : لم ينفرده يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم ، فقد رواه الحاكم في « المستدرک » ، من طريق عمرو بن قيس عن الحكم ، عن إبراهيم به .

(١) حديث حسن ، وأخرجه أحمد ١٣٢/٤ ، والترمذي (٢٣٨١) في الزهد : باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل ، وأخرجه ابن ماجه (٣٣٤٩) في الإطعمة : باب الاقتصاد في الأكل وكراهية الشبع من طريق آخر ، وحسنه المحافظ في « الفتح » ٦١/٩ ، وصححه الحاكم .

٤٠٤٩ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن بقية بن الوليد

حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ عُثْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَتَجَشَّأُ فَقَالَ : « أَقْصِرْ مِنْ جُشَائِكَ ، فَإِنَّ أَطْوَلَ النَّاسِ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُهُمْ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا »
قلت : هكذا رواه ابن المبارك منقطعاً ، ويروى عن يحيى البكاء عن ابن عمر عن النبي ﷺ (١) وفيه عن أبي جحيفة

حكى عن الحسن قال : قال لقمان لابنه : يا بني لا تأكل شبعاً فوق شبع ، فإنك أن تنبذ إلى كلب خير لك .
وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه نهى عن التبقر في الأهل والمال (٢)
قال أبو عبيد : يريد الكثرة والسعة ، وأصل التبقر : التوسع والتفتح يقال : تبقرت بطنه : إذا شققته وفتحته .
قال أبو الدرداء : أحب الموت اشتياقاً إلى ربي ، وأحب المرض

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٨٠) في صفة القيامة ، وابن ماجه (٣٣٥٠) في الاطعمة : باب الاقتصاد في الأكل ، وإسناده ضعيف ، وفي الباب عن سلمان عند ابن ماجه (٣٣٥١) وعن أبي جحيفة وابن عمرو ، وابن عباس ذكرها الهيثمي في « المجمع » ٣١/٥ ، وعزاها الى الطبراني ، فهذه الشواهد يرتقي الحديث الى درجة الحسن .

(٢) أخرجه أحمد (٤١٨١) و (٤١٨٤) من طريق أبي التياح عن ابن الأخرم رجل من طيء عن ابن مسعود ، وقد بسط الحافظ ابن حجر في « تعجيل المنفعة » ص ٤٧٨ ، ٤٧٩ القول في تحقيق هذين الإسنادين ، ونقله عنه العلامة محمد أحمد شاكر في تعليقه على « المسند » محرراً فراجع ، وقد تقدم الحديث قريباً بلفظ « لاتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا » .

تكفيراً لحطيتي ، وأحب الفقرَ تواضعاً لربي .

٤٠٥٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو عمر بكر بن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، حدثني معاوية بن عمرو ، نا زائدة ، نا عطاء بن السائب ، عن أبيه

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فِي خَمِيلٍ وَقَرَبَةِ وَوَسَادَةِ أَدَمٍ حَشَوَهَا إِذْخِرُ^(١) .

قال محمد بن كعب القرظي : إذا أراد الله بعبده خيراً ، جعل فيه ثلاث خصال : فقهاً في الدين ، وزهادة في الدنيا ، وبصيرة بعبوده .
وقال سفيان الثوري : إن القراءة لاتصلح إلا بزهدي ، ازهد وغم وصل الخمس .

باب

ما بقى من فتنه المال

لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (**فِي خَمِيلٍ وَأَوَّلَادِكُمْ فِتْنَةٌ**)
[التغابن : ١٥] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (**وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ**
ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ) [الزمر : ٨]

(١) واخرجه احمد (٦٤٣) و (٨٣٨) ، والنسائي ١٣٥/٦ في النكاح : باب جهاز الرجل ابنته ، وإسناده صحيح ، لان زائدة بن قدامة سمع من عطاء بن السائب قديماً قبل ان يختلط .

أَيُّ : أَعْطَاهُ وَمَلَكَهُ ، يُقَالُ : هُمْ خَوْلُ فُلَانٍ ، أَيُّ :
أَتْبَاعُهُ ، الْوَاحِدُ خَائِلٌ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى
الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ) [الإسراء : ٨٣] قِيلَ :
مَعْنَاهُ : امْتَنَعَ بِقُوَّتِهِ وَرَجَالِهِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ
مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) [الليل : ١١] قَالَ مُجَاهِدٌ : تَرَدَّى ، أَيُّ :
مَاتَ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) [الهمزة : ٢]
أَيُّ : جَعَلَهُ عُدَّةً لِلدَّهْرِ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا) [الأنعام : ١٢٣]
أَيُّ : جَعَلْنَا مُجْرِمِيهَا أَكَابِرَ ، لِأَنَّ الرِّيَاسَةَ وَالِدَّةَ أَدْعَى لَهُمْ
إِلَى الْكُفْرِ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا)
[الماعز : ١٩] الْهَلُوعُ : مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ مِنَ التَّفْسِيرِ
الَّذِي يَجْزَعُ ، وَيَفْزَعُ مِنَ الشَّرِّ ، وَيَجْرُسُ وَيَشِيعُ عَلَى الْمَالِ ،
وَقِيلَ : الْهَلُوعُ : الضَّجُّورُ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَى الْمَصَائِبِ ،
وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ) إِلَى قَوْلِهِ : (ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [آل عمران : ١٤]
قَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَهُ لَنَا ،
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَنْفِقَهُ فِي حَقِّهَا . قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ :

إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ مَالًا لِأَنَّهُ يُمِيلُ الْقُلُوبَ .

٤٠٥١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، حدثني مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ قَالَ زَهْرَةُ الدُّنْيَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ . قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلَ ؟ » قَالَ : أَنَا ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَقَدْ حَمَدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ لِذَلِكَ ، قَالَ : « لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَإِنْ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ ، أَلَا إِنْ أَكَلَتِ الْخَضِرَةُ تَأْكُلُ حَتَّى إِذَا اشْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا ، اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ ، فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ ، فَنِعَمَ الْمَعُونَةُ هُوَ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي الطاهر عن

(١) البخاري ٢٠٨/١١ ، ٢٠٩ في الرقاق : باب ما يحذر من زهرة

عبد الله بن وهب عن مالك .

قوله : « تخضرة » ، فالتخضرة : الغضة الحسننة يريد أن صورة الدنيا ومتاعها حسنة المنظر تعجب الناظر ، وكل شيء يغضب طري ، فهو خضرة ، وأصله من خضرة الشجر ، ومنه قيل للرجل إذا مات شاباً غضاً : قد اختضر ، ويقال : خذ هذا الشيء تخضراً مضراً ، فالتخضر : الحسن الغض ، والمضير إتباع ، ويقال : مخض بلائ ، وقوله سبحانه وتعالى : (فأخرجنا منه تخضراً) [الأنعام : ٩٩] أي : ورثاً أخضر ، يقال : أخضر تخضراً كما يقال : أعور عوراً ، وكل شيء فاعم ، فهو تخضر .

وقوله : « يقتل حبطاً » ، قال الأصمعي : الحبط : هو أن تأكل الدابة ، فتكثير حتى تنتفخ لذلك بطنها وتمرض ، يقال منه : حبطت تحبط حبطاً ، قال أبو عبيد : قوله : « أو يليم » ، يعني يقرب من ذلك . قال الأزهري : فيه مثلان ضرب أحدهما للفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها ، وضرب الآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها . فاما قوله : « وإن مما يُنبئ الربيع ما يقتل حبطاً » ، فهو مثل للفرط الذي يأخذها بغير حق ، وذلك أن الربيع يُنبئ أحرار العشب ، فتكثير منها الماشية حتى تنتفخ بطونها لما قد جاوزت حد الاحتمال ، فينشق أمعاؤها ، فهلك كذلك الذي يجمع الدنيا من غير

الدنيا والتنافس فيها ، وفي الجمعة : باب يستقبل الإمام القوم واستقبال الناس الإمام إذا خطب ، وفي الزكاة : باب الصدقة على اليتامى ، وفي الجهاد : باب فضل النفقة في سبيل الله ، ومسلم (١٠٥٢) في الزكاة : باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا .

حِلِّهَا ، وَيَمْنَعُ ذَا الْحَقِّ حَقَّهُ يَهْلِكُ فِي الْآخِرَةِ بِدُخُولِ النَّارِ .
وَأَمَّا مِثْلُ الْمُقْتَصِدِ ، فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَلَا إِنَّ آكِلَةَ الْخَضِرَةِ ، وَذَلِكَ أَنْ
الْخَضِرَ ابْتَدَتْ مِنْ أَجْرَارِ الْبَقُولِ الَّتِي بُنِنَتْهَا الرِّبْعُ ، فَتُسْتَكْبَرُ مِنْهَا
الْمَاشِيَةُ ، وَلَكِنَّهَا مِنْ كَلَالِ الصِّيفِ الَّتِي تَرَعَاهَا الْمَوَاشِي بَعْدَ تَهْنِجِ الْبَقُولِ
شَيْئاً فَشَيْئاً مِنْ غَيْرِ اسْتِكْثَارٍ ، فَضَرَبَ مِثْلاً لِمَنْ يَقْتَصِدُ فِي اخْتِذَاكَ الدُّنْيَا ،
وَلَا يَحْمِلُهُ الْحَرَصُ عَلَى اخْتِذَاكَ بِغَيْرِ حَقِّهَا ، فَهُوَ يَنْجُو مِنْ وَبَالِهَا .
وَقَوْلُهُ : « اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ فَاجْتَرَتْ » وَتَلَطَّتْ ، « أَرَادَ أَنَّهَا إِذَا شَبِعَتْ
بِرُكَّتْ مُسْتَقْبَلَةُ الشَّمْسِ نَجْمَتُهَا وَتُسْتَمَرَّى بِذَلِكَ مَا أَكَلَتْ » ، فَإِذَا تَلَطَّتْ
زَالَ عَنْهَا الْخَطُّ ، وَإِنَّمَا نَجَبُ الْمَاشِيَةِ إِذَا كَانَتْ لَا تَتَلَطَّى وَلَا تَبُولُ .
قَالَ الْخَطَّابِيُّ : « وَجَعَلَ مَا يَكُونُ مِنْ تَلَطُّطِهَا وَبُولِهَا مِثْلاً لِإِخْرَاجِ مَا يَكْسِبُهُ
مِنَ الْمَالِ فِي الْحَقُوقِ .

وَفِيهِ الْخَضِرُ عَلَى الْاِقْتِصَادِ فِي الْمَالِ ، وَالْحَتُّ عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَتَرْكُ
الْإِمْسَاكِ لِلْأَذْخَارِ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ : « أَلَا إِنَّ آكِلَةَ الْخَضِرَةِ » قَالَ الْخَضِرُ
هَاهُنَا : « ضَرَبَ مِنَ الْجَنَبَةِ » ، وَاحِدُهَا خَضِرَةٌ ، وَالْجَنَبَةُ مِنَ الْكَلَالِ :
مَالُهُ أَصْلٌ غَامُضٌ فِي الْأَرْضِ كَالنَّهْيِ وَالصَّلَاتَانِ (١) .

٤٠٥٢ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
لِلنَّعِيمِيِّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو الْيَمَانِ ،
أَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عُروَةُ بْنُ الزُّهَيْرِ ، عَنْ الْمِسُورِ بْنِ

(١) جَاءَ فِي «اللسان» : النَّصْيُ : نَبَتْ مَعْرُوفٌ ، يُقَالُ لَهُ : نَصِي مَا دَامَ
رَطْبًا ، فَإِذَا أَبْيَضَ فَهُوَ الطَّرِيفَةُ ، فَإِذَا ضَخَمَ وَيَبَسَ فَهُوَ الْحَطْبُ وَالصَّلَاتَانِ :
نَبَتْ لَهُ سَنَمَةٌ عَظِيمَةٌ كَانَتْهَا رَأْسُ الْقَصَبَةِ إِذَا خَرَجَتْ أَذْنَانِهَا تَحْدُبُهَا الْإِبِلُ
وَالْعَرَبُ تَسْمِيَةَ خَبْرَةِ الْإِبِلِ .

عزيمة أنه أخبره

أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الْأَنْصَارِيَّ وَهُوَ حَلِيفُ لَبْنِي عَامِرِ بْنِ
لُؤَيٍّ ، وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا
عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِحِزْبَيْتَيْهَا ، كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءُ بْنُ
الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتْ
الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ ، انْصَرَفَ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ ، وَقَالَ : « أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ
أَبَا عُبَيْدَةَ جَاءَ بِشَيْءٍ » ، قَالُوا : أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ :
« فَأَبَشِّرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ،
وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى
مَنْ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا
أَهْلَكْتَهُمْ » ،

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن حرملة بن مجيب ،

(١) البخاري ١٨٥/٦ ، ١٨٧ في الجهاد : باب الجزية والموادعة مع
الأمم والحرب ، وفي المفازي : باب شهود الملائكة بدرا ، وفي الرقاق :
باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، ومسلم (٢٦٦١) في أول

عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .

٤٠٥٣ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو عبيد ، حدثني الحجاج ، عن المسعودي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبدة بن أبي لبابة

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَنَا الضَّبْعُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « غَيْرُ ذَلِكَ
أَخَوْفُ عِنْدِي أَنْ تُصَبَّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبًّا » ،
قال أبو عبيد : الضَّبْعُ : هي السنة الجديدة .

٤٠٥٤ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشمي ،
أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب
الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ،
أنا عبد الله بن المبارك ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن محمد بن
عبد الرحمن بن سعد بن زرارة

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ

كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ١٣٧/٤ ، والترمذي (٢٤٦٤) ، وابن
ماجة (٣٩٩٧) .

(١) إسناده ضعيف ، وله شاهد من حديث أبي ذر يتقوى به عند
أحمد ١٥٢/٥ ، ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٧٨ ، وفي سننه يزيد بن أبي
زياد الدمشقي وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

شرح السنة ج ١٤ - ١٧

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ يَأْفَسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ » ^(١) .
هذا حديث حسن

٤٠٥٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيرى ، أنا حاجب بن أحمد الطومى ، نا عبد الرحيم بن ثنيب ، نا النضر بن شميل ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن مطرف ابن عبد الله بن الشخير

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ : (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) قَالَ : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَا لِي مَا لِي ، وَهَلْ لَكَ إِلَّا مَا أَكَلْتُ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبَيْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٢) عن هذّاب بن خالد ، عن همام ، عن قتادة

(١) حديث صحيح ، وأخرجه أحمد ٤٥٦/٣ و ٤٦٠ ، والدارمي ٣٠٤/٢ في الرقاق ، والترمذي (٢٣٧٦) في الزهد : باب حرص المرء على المال والشرف لدينه ، ورجاله ثقات ، وصححه ابن حبان ، وقال الترمذي : حسن صحيح . قال الحافظ ابن رجب الجنبلي في رسالته التي شرح فيها هذا الحديث : وروي من وجه آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وأسامة بن زيد وجابر وأبي سعيد الخدري وعاصم بن عدي الانصاري رضي الله عنهم أجمعين ، وقد ذكرت أكلها والكلام عليها في كتاب « شرح الترمذي » .

(٢) (٢٩٥٨) في أول كتاب الزهد ، وهو في الترمذي (٢٣٤٣) في الزهد ، والنسائي ٢٣٨/٦ في الوصايا ، و « المسند » ٢٤/٤ و ٢٦ .

٤٠٥٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^١ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي^٢ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحميدي^٣ ، نا سفيان ، نا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ ، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن سفيان بن عُيينة .

٤٠٥٧ - أخبرنا أبو القاسم يحيى بن علي الكشميهني^٤ ، أنا أبو نصر أحمد بن محمد البخاري^٥ بالكوفة ، أنا أبو القاسم نصر بن أحمد الفقيه بالموصل ، نا أبو يعلى الموصلي^٦ ، نا أبو خزيمة ، نا جريز^٧ ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي^٨ ، عن الحارث بن سويد^٩ قال :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَيْكُمْ مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَارِثِهِ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَارِثِهِ ، قَالَ : « أَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ » .

(١) البخاري ٣١٥/١١ في الرقاق : باب سكرات الموت ، ومسلم (٢٩٦٠) في أول الزهد ، وهو في « المسند » ١١٠/٣ ، والترمذي (٢٣٨٠) والنسائي ٥٣/٤ في الجنائز .

قَالُوا : مَا نَعْلَمُ إِلَّا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ ، قَالُوا : كَيْفَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « إِنَّمَا مَالٌ أَحَدِكُمْ مَا قَدَّمَ ، وَمَالٌ وَارِثُهُ مَا آخَرَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(١) عن عمر بن حفص ، عن أبيه ، عن الأعمش

٤٠٥٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن اسماعيل بن مسلم ، عن الحسن وقتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُجَاءُ بِأَبْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَدَجٌ ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ، فَيَقُولُ لَهُ : أُعْطِيتَكَ وَخَوَّلْتُكَ ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ ، فَمَا صَنَعْتَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّ جَمَعْتُهُ ، وَثَمَرْتُهُ ، فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ ، فَارْجِعْنِي آتَكَ بِهِ كُلَّهُ ، فَيَقُولُ لَهُ : أَرِنِي مَا قَدَّمْتَ ، فَيَقُولُ : رَبِّ جَمَعْتُهُ ، وَثَمَرْتُهُ ، فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ ، فَارْجِعْنِي آتَكَ

(١) هو في « صحيحه » ٢٢١/١١ في الرقاق : باب ما قدم من ماله فهو له ، وهو في « المسند » ٣٨٢/١ .

بِهِ كُلُّهُ ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا فَيُضْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ^(١) .
قال أبو عيسى : وقد روى غير واحد هذا الحديث عن الحسن ، ولم
يسنده ، وإسماعيل بن مسلم يُضَعِّفُ في الحديث .
البذج : ولد الضأن ، وجمعه بذجان ، فالبذج من أولاد الضأن ،
والعتود من أولاد المعز ، وهو ماشب وقوي .

٤٠٥٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النَّعِيمِي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا يحيى بن
يوسف ، نا أبو بكر ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ
وَالدَّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رِضَى ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ
لَمْ يَرْضَ »

لم يرفعه إسرائيل ومحمد بن جحادة عن أبي حصين وزاد لنا عمرو
قال : أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي
صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ
وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ ، رِضَى ، وَإِنْ لَمْ
يُعْطَ ، سَخِطَ ، تَعَسَّ وَأَنْتَكَسَ ، وَإِذَا شَيْكَ ، فَلَا أَنْتَقَشَ ،

(١) وأخرجه الترمذي (٢٤٢٩) في صفة القيامة ، وسنده ضعيف .

طُوبَى لِعَبْدٍ آخَذٍ بَعْنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشَعَثَ رَأْسُهُ ،
مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، وَإِنْ
كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ ، إِنْ اسْتَأْذَنَ ، لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ ،
وَإِنْ شَفَعَ ، لَمْ يُشَفَّعْ ^(١) .
هذا حديث صحيح .

ويروى « تعيس فلا انتعش ، وشيك فلا انتقش » قوله : « تعيس »
أي : انكب^٢ وعثر ، ومعناه : الدعاء عليه ، أي : أتعسه الله ،
ومنه قوله سبحانه وتعالى : (فتعسا لهم) [محمد : ٨] أي : عثراً
وسقوطاً ، وإذا سقط الساقط به ، فأريد به الاستقامة ، قيل : لعأله ، وإذا لم
يُرد به الانتعاش ، قيل : تعسا له . قوله : « وانتكس » يُقال :
نكستُ الشيء : إذا قلبته ، والشيء منكوس^٣ . والانتعاش : الارتفاع
وسمي نعش الجنابة نعشاً لارتفاعه . قوله : « فلا انتعش » أي :
لا ارتفع ، ويقال : انتعش العليل : إذا أفاق .

وقوله : « شيك فلا انتقش » أي : لا أخرجه من الموضع الذي
دخله ، ولا قدر على إخراجيه ، ونقشُ الشوك : استخراجها ، يقال :
شاكهُ الشوك يشوكه : إذا أصابه ، وشاك يشاك : إذا دخل في الشوك .

٤٠٦٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن

(١) هو في البخاري ٦٠/٦ ، ٦١ في الجهاد : باب الحراسة في الغزو
في سبيل الله ، وفي الرقاق : باب ما يتقى من فتنة المال ، وأخرجه ابن ماجه
(٤١٣٥) في الزهد : باب المكثرين .

يوسف ، نا عبد الله بن سالم الحمصي ، نا محمد بن زياد الألهاني
عن أبي أمامة الباهلي قال : ورأى سكة وشيئا من آله
الحرث ، فقال : سمعت النبي ﷺ يقول : « لا يدخل هذا
بيت قوم إلا دخله الذل »^(١) .
هذا حديث صحيح .

قال عبد الرحمن بن عوف : ابتلينا مع رسول الله ﷺ بالضراء
فصبونا ، ثم ابتلينا بالسراء بعده ، فلم نصبر .
وكتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك : إياك أن
تترك الصرعة عند الغيرة ، فلا تقال العثرة ، ولا تمكن من
الرجعة ، ولا تحمدك من خلفت بما تركت ، ولا يعذرك من
تقدم عليه بما اشتغلت به ، والسلام عليك .

باب

فضل الفقراء

٤٠٦١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن

(١) هو في البخاري ٣/٥ ، ٤ في المزارعة : باب ما يحذر من عواقب
الاشتغال بآلة الزرع ، أو مجاوزة الحد الذي أمر به . قال الحافظ : وقد
أشار البخاري بالترجمة إلى الجمع بين حديث أبي أمامة والحديث الماضي
في فضل الزرع والفرس وذلك بأحد أمرين : إما أن يحمل ما ورد من الذم
على عاقبة ذلك ، ومحل ما إذا اشتغل به فضيع بسببه ما أمر بحفظه ،
وإما أن يحمل على ما إذا لم يضيع إلا أنه جاوز الحد فيه .

عبد الله النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سليمان
ابن حرب ، نا محمد بن طلحة ، عن طلحة

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : رَأَى سَعْدُ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ
دُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا
بِضَعْفَائِكُمْ » (١) .

هذا حديث صحيح

وروي عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : « ابغوني في
ضعفائكم ، فإنما تُرزقون أو تُنصرون بضعفائكم » (٢) ،

٤٠٦٢ - أخبرنا محمد بن الحسن الميربند كُشاني ، أنا أبو العباس
الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان ، أخبرنا علي بن
عبد العزيز المكي ، أنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، حدثني عبد الرحمن
ابن مهدي ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق

عَنْ أُمِّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ : « أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِضَعَائِكَ الْمُهَاجِرِينَ » (٣)

(١) البخاري ٦٥/٦ في الجهاد: باب من استعان بالضعفاء والصالحين
في الحرب ، وهو في « السند » ١٧٣/١ .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٩٤) في الجهاد : باب في الانتصار برذل الخيل
والضعفة ، والنسائي ٤٥/٦ ، ٤٦ في الجهاد : باب الاستنصار بالضعيف ،
والترمذي (١٧٠٢) في الجهاد : باب الاستفتاح بضعائكم المسلمين ،
وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٣) هو في غريب الحديث ٢٤٨/١ ، ورجاله ثقات لكنه مرسل ،

قال أبو عبيد : هكذا قال عبد الرحمن ، وهو عندي أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد . قال عبد الرحمن : يستفتح ، أي : يستفتح القتال بهم ، قال أبو عبيد : كأنه يتيمن بهم .
والصالح : هم الفقراء وقيل : يستفتح أي : يستنصر ، والاستفتاح : الاستنصار ، ويروى في التفسير قوله سبحانه وتعالى : (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) [الأنفال : ١٩] يقول : إن تستنصروا ، فقد جاءكم النصر .

٤٠٦٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو الحسين أحمد بن منصور العلي البوشنجي ، نا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي ، نا أبو مسلم ، نا أبو عبد الله الأنصاري ، نا سليمان التيمي أن أبا عثمان حدثهم

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا النِّسَاءُ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن محمد عن مُسَدِّدٍ ، عن إسماعيل ، وأخرجه مسلم عن أبي كامل ، عن يزيد بن زريع ، كلاهما

وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٩٠/٤ وقال : رواه الطبراني ، ورواه رواة الصحيح ، وهو مرسل .
(١) البخاري ٢٦١/٩ في النكاح : باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لآحد إلا بإذنه ، وفي الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، ومسلم (٢٧٣٦) في الذكر والدعاء : باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، وأكثر أهل النار النساء ، وهو في « المسند » ٢٠٥/٥ و ٢٠٩ .

عن سليمان التيمي^١ ، عن أبي عثمان النهدي .

٤٠٦٤ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري^٢ ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا
العذافري^٣ ، أنا إسحاق الدبري^٤ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن
سليمان التيمي^٥ ، عن أبي عثمان النهدي^٦

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« وَوَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْمَسَاكِينَ ،
وَوَقَفْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ، وَإِذَا
أَهْلُ الْجِدِّ مَحْبُوسُونَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَقَدْ
أُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن مُسَدِّدٍ ، عن إسماعيل ،
عن التيمي^٢

قوله : « وإذا أهل الجِدِّ محبوسون » ، يعني : ذوي الحظ والغنى .

٤٠٦٥ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقلي^٣ ، أنا أبو
الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني^٤ ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري^٥ ،
نا أحمد بن علي الكشميهني^٦ ، نا علي بن محجر^٧ ، نا إسماعيل بن
جعفر^٨ ، نا عمرو بن أبي عمرو^٩ ، عن عاصم بن عمر بن قتادة

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَبِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَحْمِي

(١) هو في «صحيحه» ٣٦١/١١ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار .

عَبْدَهُ الدُّنْيَا ، وَهُوَ يُحِبُّهُ كَمَا تَحْمُونَ مَرَضَاكُمْ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ
تَخَافُونَ عَلَيْهِ ^(١) .

وُيُرَوَّى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ هَمَارَةَ بْنِ غَزْوَةَ ،
عَنْ عَاصِمِ بْنِ مَرْمَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ : عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ .
وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ الظَّهْرِيُّ : هُوَ أَخُو أَبِي سَعِيدٍ الْمُنْذَرِيِّ لِأُمِّهِ .

٤٠٦٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطُّرْقِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّيْسَفُونِيُّ ،
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْمَرٍ الْجَوْهَرِيُّ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُشْمِينِيُّ ، نَا عَلِيُّ
ابْنُ مُجَبَّرٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ عَاصِمِ
ابْنِ مَرْمَرٍ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « ائْتِنَانِ
يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ : يَكْرَهُهُ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ
الْفِتْنَةِ ، وَيَكْرَهُهُ قِلَّةُ الْمَالِ وَقِلَّةُ الْمَالِ ، أَقْلٌ لِلْحِسَابِ ^(٢) »

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٤٢٧/٥ و ٤٢٨ عن محمود
ابن ليد ، ومحمود بن ليد وإن كان صحابياً صغيراً ، فإن جل روايته
عن الصحابة فلا يضر إرساله ، على أنه أخرجه الترمذي (٢٠٣٧) ، وأحمد
من حديث محمود بن ليد عن قتادة بن النعمان ، وصححه ابن حبان
(٢٤٧٤) ، والحاكم ٣٠٩/٤ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث
أبي سعيد عند الحاكم وصححه ، وآخر من حديث رافع بن خديج رواه
الطبراني وحسن إسناده المنذري .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٤٢٧/٥ ، وذكره المنذري في

٤٠٦٧ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أنا عبد الرحمن الشريمي ، أنا محمد بن عقيل البلخي ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا حجاج بن نصير ، نا شداد بن سعد ، عن أبي الوازع
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَحْبَبْتُكَ ، فَقَالَ : انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ ، قَالَ :
وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَحْبَبُكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي ، فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجْفَافًا ، لِلْفَقْرِ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ ^(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

وأبو الوازع : اسمه جابر بن عمرو البصري . قيل في قوله : « فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجْفَافًا » أي آلة تدفع بها عن دينك ضرره من الصبر والقناعة والرضى .
٤٠٦٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله اللثيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني عبد العزيز ابن أبي حازم ، عن أمه

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ : « مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ : هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ

« الترغيب والترهيب » ٩٤/٤ ، وقال : رواه أحمد بإسنادين رواة أحمد محتج بهم في الصحيح .

(١) وأخرجه الترمذي (٢٣٥١) في الزهد : باب ما جاء في فضل الفقر ، وأبو الوازع مختلف فيه ، ومتن الحديث منكر ، انظر تمام الكلام عليه فيما علقته على « رياض الصالحين » ص ٢٣٢ .

إِنْ خَظَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا ؟ » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَظَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا »^(١) .

هذا حديث صحيح .

٤٠٦٩ - أخبرنا ابن عبد الغافر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني حفص بن ميسرة ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَبُّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ »^(٢) ،

هذا حديث صحيح . ويروى : « رَبُّ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْتَبَهُ بِهِ ، أَيْ : لَا يُحْتَقَلُ بِهِ .

قال معاذ بن جبل : لا يبلغ عبدٌ ذرى الإيمان حتى تكون الضعة

(١) البخاري ٢٣٦/١١ في الرقاق : باب فضل الفقر ، وهو في سنن ابن ماجه (٤١٢٠) .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٦٢٢) في البر والصلة : باب فضل الضعفاء والخاملين .

أحبّ إليه من الشرف ، وما قلّ من الدنيا أحبّ إليه مما كثرت ، ويكون من أحبّ ومن أبغض عنده في الحقّ سواء ، ويحكم للناس كما يحكم لنفسه وأهل بيته .

وعن طاووس عن ابن عباس أنه مرّ بقوم بعد ما أصيبَ بصره وهم يُجذّون حجراً ، فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ قال : يُجذّون حجراً ، فقال : عمال الله أقوى من هؤلاء . الإجماع : الإزالة .

قال عمر بن عثمان : قال الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام : يا موسى إذا رأيت الغنى مُقبلاً ، فاعلم أنها عقوبة مُعجلت ، وإذا رأيت الفقر مُقبلاً ، فقل : مرحباً بشعار المتقين .

وذُكر للحسن فقراء المؤمنين ، فقال رجلٌ : يا أبا سعيدٍ ترجو أن أكون منهم ؟ قال : تجمع بين غداٍ وعشاءٍ ؟ قال : نعم قال : لست منهم .

باب

كيف طاب عيش النبي صلى الله عليه وسلم وعيش أصحابه

رضي الله عنهم

٤٧٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو اليان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي نوري ، عن عبد الله بن عباس

عن عمر بن الخطاب قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ

فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ
فِرَاشٌ ، قَدْ أَثَرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ ، مُتَكِّئًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ
حَشَوْهَا لَيْفٌ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ
فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةٍ ثَلَاثَةٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
ادْعُ اللَّهَ ، فَلْيُوسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ ، فَإِنَّ فَارِسًا وَالرُّومَ قَدْ وَسَّعَ
عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ ، فَقَالَ : « أَوْ فِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ
الْخَطَّابِ ؟ ! إِنَّ أَوْلِيكَ قَوْمٌ عَجَلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مُسلم عن إسحاق الحنظلي ،
عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزُّهري .

الرِّمَالُ : نسيجٌ من السَّعَفِ ، يُقَالُ : رَمَلْتُ الحَصِيرَ ، وَأَرَمَلْتُ ،
وَالْأَهْبَةُ جَمْعُ إِهَابٍ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَهْبَةٌ جَمْعُ إِهَابٍ مِثْلُ آهَةِ
جَمْعُ إِلَهٍ .

٤٠٧١ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا

(١) البخاري ٢٤٣/٩ ، ٢٥٦ في النكاح : باب موعظة الرجل ابنته
لحال زوجها ، وباب حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض ، وفي المظالم :
باب الفرقة ، وفي تفسير سورة التحريم ، وفي اللباس : باب ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط ، وفي خبر الواحد : باب ما جاء في
خبر الواحد الصدوق ، وباب قول الله تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن
لكم) ، ومسلم (١٤٧٩) (٣٤) في الطلاق : باب في الإيلاء واعتزال النساء
وتخييرهن .. وهو في « المسند » ٣٣/١ ، ٣٤ ، و ٢٩٨/٢ ، والترمذي
(٢٣١٥) .

أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشامي ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا قتيبة ، نا أبو الأحوص ، عن سماك بن حرب ، قال :

سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : أَلَسْتُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ، لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ ، وَمَا يَحِيدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن قتيبة .

٤٠٧٢ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ، نا أبو داود ، أنا ثعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الأسود

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شِيعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَئِذٍ مُتَتَابِعِينَ حَتَّى قُبِضَ ^(٢) .
هذا حديث صحيح .

٤٠٧٣ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،

(١) (٢٩٧٧) في أول كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ٢٦٨/٤ .
والترمذي في « الشمائل » (١٣١) وفي السنن (٢٣٧٣) في الزهد : باب
ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وابن ماجه (٤١٤٦) .
(٢) الترمذي (١٤٥) في « الشمائل » ، وهو في سننه (٢٣٥٨) في
الزهد : باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله ورجاله ثقات .

أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن المنثى ومحمد بن بشار
قالا : نا محمد بن جعفر ، نا ثعبان ، نا ثعبان ، عن أبي إسحاق قال : سمعت
عبد الله بن يزيد يحدث عن الأسود ، عن يزيد
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْرِ
الشَّعِيرِ يَوْمَئِذٍ مُتَتَابِعِينَ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن محمد بن المنثى ومحمد بن
بشار .

٤٠٧٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَقَدْ كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ
فِيهِ نَارًا ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَاءُ وَالتَّمْرُ غَيْرَ أَنْ جَزَى اللَّهُ نِسَاءَ مِنْ
الْأَنْصَارِ خَيْرًا ، كُنَّ رَبَمَا أَهْدَيْنَ لَنَا شَيْئًا مِنَ اللَّبَنِ .
هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه من طريق عن هشام
وقال : « إِنْ أَنْ نَوْتِي بِاللَّحْنَةِ »

٤٠٧٥ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الحزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عباس بن محمد الدوري ، نا
نا يحيى بن أبي بكير ، نا جرير بن عثمان ، عن سليم بن عامر قال :

(١) (٢٩٧٠) (٢٢) في أول كتاب الزهد .
(٢) أخرجه البخاري ٢٥١/١١ في الرقاق : باب كيف كان عيش النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ومسلم (٢٩٧٢) في الزهد والرقاق .
شرح السنة ج ١٤ - ١٨

سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ : مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ ^(١) .

٤٠٧٦ - أنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا
رواح بن عباد ، أنا ابن أبي ذئب ، ، عن سعيد المقبري
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ مَرَّ يَقُومُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ ،
فَدَعَا ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ ، وَقَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ
الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَشْبَعْ مِنَ الْخُبْزِ الشَّعِيرِ ^(٢) .

هذا حديث صحيح .

قوله : شاةٌ مَصْلِيَّةٌ ، أي : مشويةٌ ، ومنه يُقال : صَلَّيتُ
اللحم بالتخفيف : إذا شويته على جهة الصلاح ، وَصَلَّيتُ فلاناً بالنار
بالتشديد ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (وَتَصْلِيَةً جَحِيمٍ) [الواقعة : ٩٤] .

٤٠٧٧ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، أنا أبو عيسى ، أنا عبد الله بن معاوية الجمحي ،
أنا ثابت بن يزيد ، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ

(١) الترمذي في « الشمائل » (١٤٦) و (٢٣٦٠) في السنن في
الزهد : باب في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله ، و « المسند »
٢٥٣/٥ و ٢٦٠ و ٢٦٧ ، وإسناده صحيح .
(٢) أخرجه البخاري ٤٧٨/٩ في الاطعمة : باب ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه يأكلون .

الليالي المتتابة طاوياً ، وأهله لا يجِدُونَ عِشَاءً ، وَكَانَ أَكْثَرُ
خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ^(١)

٤٠٧٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسلم ، نا
هشام ، حدثنا قتادة ، عن أنس (ح) قال البخاري : وحدثني محمد بن
عبد الله بن حوثب ، نا أسباط أبو اليسر البصري ، نا هشام
الدستوائي ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ
مَنْخَةٍ ، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ ،
وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَا أَمْسَى عِنْدَ
أَلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ بُرٌّ ، وَلَا صَاعٌ حَبٌّ ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ
نِسَاقٍ »^(٢) .

هذا حديث صحيح .

الإهالة : الدَّمُّ ما كان ، والسِّنْغَةُ : المتغيرة الريح من طول الزمان .

(١) أخرجه الترمذي في « الشمائل » (١٤٧) وفي السنن (٢٣٦١)
ورجاله ثقات .

(٢) البخاري ٢٥٧/٤ في البيوع : باب شراء النبي صلى الله عليه
وسلم بالنسيئة ، وفي الرهن : باب الرهن في الحضر ، وأخرجه الترمذي
١٢١٥١ ، والنسائي ٢٨٨/٧ ، وأحمد ١٣٣/٣ و ٢٠٨ .

٤٠٧٩ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، نا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن أبي زياد ، نا
سيار ، نا سهل بن أسلم ، عن يزيد بن أبي منصور ، عن أنس
عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ
وَرَفَعْنَا عَنْ بُطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنْ بَطْنِهِ عَنْ حَجَرَيْنِ ^(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من حديث أبي طلحة
لا يُعرف إلا من هذا الوجه .

٤٠٨٠ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن عبد الرحمن ،
نا روح بن أسلم أبو حاتم البصري ، نا حماد بن سلمة ، أنا ثابت
عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ أَخِفْتُ فِي اللَّهِ
وَمَا يَخَافُ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ ، وَمَا يُؤْذِي أَحَدٌ ،
وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ وَمَا لِي وَلِبِلَالٍ
طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ » ^(٢) .

(١) الترمذي في « الشمائل » (١٣٣) ، وهو في السنن (٢٣٧٢) في
الزهد : باب ماجاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي
سيار ، وهو ابن حاتم العنزي ، ضعف .
(٢) الترمذي في « الشمائل » (١٣٧) ، وهو في « المسند » ١٢٠/٣ و
٢٨٦ ، والترمذي في « الجامع » (٢٤٧٤) ، وابن ماجه (١٥١) ، وإسناده
صحيح .

٤٠٨١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، حمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يوسف بن عيسى ، نا ابن فضيل ، عن أبيه ، عن أبي حازم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَائِهِ إِذَا زَارَ وَإِنَّمَا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تَرَى عَوْرَتَهُ .
هذا حديث صحيح

٤٠٨٢ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد ابن أحمد التراي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو بن بسطام ، أنا أبو الحسن أحمد بن سيار القرشي ، نا محمد بن خلاص الاسكندراني ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطيب

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرَاشٌ غَلِيظٌ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ ، جَعَلْتُ فِرَاشًا آخَرَ لِيَكُونَ أَوْطَأَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلْتُهُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ؟ » قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ فِرَاشًا

(١) هو في البخاري ٤٤٦/١ ، ٤٤٧ في الصلاة : باب نوم الرجال في

المسجد .

رَثًا غَلِيظًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَوْطَأَ لَكَ ، فَقَالَ :
« أَخْرِيهِ اثْنَانِ ، وَاللَّهِ لَا أَقْعُدُ عَلَيْهِ حَتَّى تَرْفَعِيهِ » ، فَرَفَعْتُ
الْأَعْلَى الَّذِي صَنَعْتُ ^(١) .

٤٠٨٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِي ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْخَزَاعِي ،
أَنَا الْمُهَيْمَنُ بْنُ كَلْبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى ، نَا قُتَيْبَةُ ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ،
عَنْ أَبِي

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَلَيْهِ
ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ ، فَمَخَطَ فِي أَحَدِهِمَا ، فَقَالَ : بَخْ
بَخْ يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَتَّانِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخْرُ فِيمَا
بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًا عَلَى
فَيْجِيٍّ الْجَائِي ، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي يُرَى أَنَّ بِي جُنُونًا
وَمَا بِي جُنُونٌ ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوعُ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(٢) عن سليمان بن حرب ، عن
حماد .

٤٠٨٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ ، أَنَا أَبُو

(١) محمد بن خلاد الاسكندراني قال الذهبي : لا يدري من هو ، وقال
أبو سعيد بن يونس : يروي مناكير ، والمطلب وهو ابن عبد الله بن المطلب بن
حنطب روايته عن عائشة مرسلة ، فإنه لم يدركها .

(٢) هو في « صحيحه » ٢٥٨/١٣ في الاعتصام ، باب : ما ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم ، وهو في الترمذي (٢٣٦٨) .

طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب
الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا
عبد الله بن المبارك ، عن شعبة بن الحجاج ، عن سعد بن إبراهيم

أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَتَى بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا ،
فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُثَيْرٍ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، فَكَفَّنَ فِي
بُرْدَةٍ مِنْ غُطِّي رَأْسُهُ ، بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِنْ غُطِّي رِجْلَاهُ ، بَدَا
رَأْسُهُ قَالَ : وَأَرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْزَةُ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، ثُمَّ
بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ ، وَقَالَ : أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا
مَا أُعْطِينَا ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ، ثُمَّ
جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن ابن مقاتل ، عن عبد الله بن
المبارك .

٤٠٨٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن
عبد الله النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا
آدم ، نا شعبة ، عن إسماعيل بن أبي خالد

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى خَبَابٍ نَعُودُهُ
قَدْ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا

(١) هو في «صحيحه» ١١٣/٣ في الجنائز : باب إذا لم يوجد إلا ثوب
واحد ، وفي المغازي : باب غزوة أحد .

مَضَوْا ، وَلَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا ، وَإِنَّا أَصْبَنَّا مَا لَا تَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ ، وَلَوْ لَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى ، وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ يُوجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التُّرَابِ » (١) .

هذا حديث صحيح .

وروي عن أبي أمامة عن خباب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أنفق المؤمن من نفقة إلا أُجِرَ فيها إلا نفقته في هذا التراب » (٢) .
وروي عن أنس بإسنادٍ غريبٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه » (٣) .

وقال إبراهيم النخعي : البناء كله وبال ، قيل : أرايت ما لا بد منه ؟
قال : لا أجر ولا وزر .

٤٠٨٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ،

(١) هو في صحيح البخاري ١٠٨/١٠ ، ١٠٩ في المرضي : باب نهي تمنى المريض الموت ، وفي الدعوات : باب الدعاء بالموت والحياة ، وفي هرقاق : باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، وفي التمني : باب ما يكره من التمني .

(٢) وأخرجه الترمذي (٢٤٨٥) بنحوه من حديث حارثة بن مضرب من خباب .

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٨٤) في صفة القيامة ، وإسناده ضعيف .

عن سليمان بن المغيرة ، عن محمد بن هلال ، عن خالد بن عمير
العدوي*

قَالَ : خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ،
ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتُ بِصُرْمٍ ، وَوَلَّتْ
حَذَاءً ، وَإِنَّمَا بَقِيَ مِنْهَا صَبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابَهَا صَاحِبُهَا
وإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا ، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ
مَا يَحْضُرُ تَكُمُ ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ
جَهَنَّمَ ، فَيَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا ، وَاللَّهِ
لَتُمْلَأَنَّ ، أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ
مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ
وَهُوَ كَطَیْظِ الزَّحَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا
فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً ، فَاشْتَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ،
فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا ، وَاتَّزَرَ بِنِصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِمَّا أَحَدُ
حَيًّا إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ ، وَإِنِّي أَعُوذُ
بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا ، وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا ، وَإِنَّهَا لَمْ
تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتَّى تَكُونَ عَاقِبَتُهَا مُلْكًا ،
وَسَتَبْلُونَ أَوْ قَالَ : سَتَخْبُرُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدِي .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن شيبان بن فروخ ، عن سليمان ابن المغيرة .

قوله : وَوَلَّيْتُ حَذَاءَ ، أي : مسرعةً ، قال أبو عبيد : هي السريعة الخفيفة التي انقطع آخرها ، ومنه قيل للقطاة : حَذَاءُ لِقِصْرِ ذَنبِهَا وَخِفَتِهَا ، وحمارٌ أخذٌ : قصيرُ الذنبِ . ومُصَابَةُ الإِنَاءِ : البقيةُ البسيرةُ تبقى في الإِنَاءِ من الشراب . يتصاها أي : يشربها صاحبها . وهو كظيظٌ ، أي : ممتلئٌ ، والكَظِيظُ : الزحام ، يقال : كظَّ الشرابُ ، وكظَّ الغيظُ : إذا ملاء صدره ، يُقال : رأيتُ على بابهِ كظيظاً ، أي : زحاماً .

باب

طول الأمل والحرص

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) [التكاثر : ١] أَي : أدرككم الموتُ . وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَقَعَالَى (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) [القيامة : ٥] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ يَعْنِي : يُقَدِّمُ الذَّنْبَ ، وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ) [الحجر : ٣] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ :

(١) (٢٩٦٧) في أول كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ١٧٤/٤ و ٦١/٥

(لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) [فصلت : ٤٩]
أَي : لَا يَفْتَرُ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ وَمَا يُصْلِحُ دُنْيَاهُ .

٤٠٨٧ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو
ممر بكر بن محمد المزنى ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا
الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفان ، نا أبو عوانة ، نا قتادة

عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ
وَيَشَبُّ مِنْهُ اثْنَانِ : الْحَرَصُ عَلَى الْمَالِ ، وَالْحَرَصُ عَلَى الْعُمْرِ .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ،
عن أبي عوانة ، وأخرجه محمد بن مسلم بن إبراهيم ، عن هشام
وأخرجه مسلم عن محمد بن منشى ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه ،
عن قتادة .

٤٠٨٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن
الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطومى ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي
سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَلْبُ
الْكَبِيرِ شَابٌ عَلَى حُبِّ اثْنَيْنِ : حُبِّ الْحَيَاةِ وَحُبِّ الْمَالِ »

(١) البخاري ٢٠٥/١١ في الرقاق : باب من بلغ ستين فقد أعذر الله
إليه في العمر ، ومسلم (١٠٤٧) في الزكاة : باب كراهية الحرص على
الدنيا ، وهو في « المسند » ١٥/٣ و ١١٩ و ١٦٩ و ١٩٢ ، والترمذي
(٢٣٤٠) ، وابن ماجه (٤٢٣٤) .

أخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة (١) .

٤٠٨٩ - أخبرنا أبو عليّ حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطّان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن همام بن منبّه .

نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الشَّيْخُ شَابٌ عَلَى حُبِّ اثْنَيْنِ : طُولِ الْحَيَاةِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ »
هذا حديث متفق على صحته .

٤٠٩٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المايحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعميمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال :

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ ، لَا يَبْتَغِي تَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » .
هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن زهير بن حَرْبٍ ، عن حجاج بن محمد ، عن ابن جريج .

٤٠٩١ - أخبرنا أبو منصور بن محمد بن عبد الملك المظفري ، أنا

(١) البخاري ٢٠٥/١١ ، ومسلم (١٠٤٦) وهو في الترمذي (٢٣٣٩) ، وابن ماجه (٤٢٣٣) ، وهو في « المسند » ٣٣٥/٢ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٥٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٩٤ و ٤٤٣ و ٤٤٧ و ٥٠١ .

(٢) البخاري ٢١٦/١١ ، ٢١٧ في الرقاق : باب ما يتقى من فتنة المال

أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل ، أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن
النضري ، نا عباس الدوري ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين ، نا
علي بن علي الرفاعي ، نا أبو المتوكل الناجي

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَزَ عُودًا بَيْنَ
يَدَيْهِ ، وَآخَرَ إِلَى جَنْبِهِ ، وَآخَرَ أَبْعَدَ ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ
مَا هَذَا ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « هَذَا الْإِنْسَانُ ،
وَهَذَا الْأَجَلُ - أَرَاهُ قَالَ : - وَهَذَا الْأَمَلُ ، فَيَتَعَاطَى الْأَمَلَ
فَلِحَقِّهِ الْأَجَلُ دُونَ الْأَمَلِ » (١) .

٤٠٩٢ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن
أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ،
أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، نا حماد ،
عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ ، ثُمَّ بَسَطَ
فَقَالَ : « وَتَمَّ أَمَلُهُ » (٢) ،

وقول الله تعالى (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) ، ومسلم (١٠٤٩) ، وهو
في الترمذي (٢٣٣٨) ، وابن ماجه (٤٢٣٥) ، والدارمي ٣١٨/٢ ، ٣١٩ ،
ر « المسند » ٣٧٠/١ .

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ١٨/٣ ، وإسناده حسن .
(٢) وأخرجه الترمذي (٢٣٣٥) في الزهد : باب ما جاء في قصر

٤٠٩٣ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن الفضل ، أنا يحيى
عن سفيان ، حدثني أبي ، عن مُنذِرٍ ، عن ربيع بن خثيم
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا ،
وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى
هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ ، فَقَالَ :
« هَذَا الْإِنْسَانُ ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ ،
وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمْلُهُ ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ
الْأَعْرَاضُ ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا ، نَهَسَهُ هَذَا ، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا
نَهَسَهُ هَذَا » (١) .

هذا حديث صحيح

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إنما أخشى عليكم اثنين
طول الأمل واتباع الهوى ، فإن طول الأمل يُبْئِي الآخرة ، وإن
اتباع الهوى يَبْغِي عَنْ الْحَقِّ .

وقال عونٌ : كم من مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ وَهُوَ مُتَنْظِرٌ غَدًا
لَا يَلْبِغُهُ ، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره ، لَا بُغْضَ الْأَمَلِ وَغُرُورِهِ .
قال سفيان الثوري : ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ والحنن ،
وَأَكْلُ الْجَشِيبِ ، إِنَّمَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصَرُ الْأَمَلِ .

الامل ، وابن ماجه (٤٢٣٢) في الزهد : باب الامل والايمل ، وإسناده
صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
(١) البخاري ٢٠١/١١ ، ٢٠٣ في الرقاق : باب في الامل وطوله ، وهو

باب

استحباب طول العمر للطاعة ونهي المال للخير

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ) [فاطر : ٣٧] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ » (١) .
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « نَعِمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ » (٢) .

٤٠٩٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مِمْعَانَ ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الرِّيَّانِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوِيَّةٍ ، نَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنَا ثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ وَيُونُسُ بْنُ عُيَيْدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَالَ : « مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ » (٣)

فِي التِّرْمِذِيِّ (٢٤٥٦) ، وَالدَّارِمِيِّ ٣٠٤/٢ ، وَابْنُ مَاجَةَ (٤٢٣١) ، وَاحْمَدُ ٣٨٥/١ .

(١) متفق عليه من حديث ابن مسعود .

(٢) أخرجه أحمد ١٩٧/٤ و ٢٠٢ من حديث عمرو بن العاص ، وسنده صحيح .

(٣) رجاله ثقات ، ويقويه الطريق الأخرى .

٤٠٩٥ - وأخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله القفال ، نا أبو منصور
أحمد بن الفضل البرؤنجي ، نا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان
الصيرفي ، نا محمد بن يونس ، نا أبو داود الطيالسي ، نا شعبة ،
عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟
قَالَ : « مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ » ، قِيلَ : وَأَيُّ النَّاسِ
شَرٌّ ؟ قَالَ : « مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَسَاءَ عَمَلُهُ » (١) ،
هذا حديث حسن

٤٠٩٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن
محمد بن سمان ، نا أبو جعفر الرافعي ، نا محمد بن زنجوية ، نا
وتهب بن جرير ، نا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عمرو بن
ميمون ، عن عبد الله بن ربيعة

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ ،
فَقَتِلَ أَحَدُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ مَاتَ الْآخَرُ ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا قُلْتُمْ ؟ » ، قَالُوا : دَعَوْنَا اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ،
وَيَرْحَمَهُ وَيُلْحِقَهُ بِصَاحِبِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَأَيْنَ صَلَاتُهُ

(١) وأخرجه أحمد ٤٠/٥ و ٤٣ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ ، والدارمي
٣٠٨/٢ في الرقاق : باب أي المؤمنين خير ، والترمذي (٢٣٣١) في الزهد :
باب شر الناس ، وعلي بن زيد ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وهو
يتقوى بالطريق السابقة ، ولذا قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

بَعْدَ صَلَاتِهِ وَعَمَلِهِ بَعْدَ عَمَلِهِ ، أَوْ قَالَ : صِيَامُهُ بَعْدَ صِيَامِهِ
لَمَّا يَبْتَنُّهَا أَبَعْدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (١) .

وقال محمد بن كثير عن شعبة : ومات الآخر بعده بمجموعة أو نحوها .

٤٠٩٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو بكر محمد
ابن أحمد بن عبدوس بنيسابور ، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن
الحسن الفقيه ببغداد ، نا محمد بن إسماعيل السلمي ، وأحمد بن محمد بن
عيسى قالا : أنا أبو نعيم ، نا عباد بن مسلم ، حدثني يونس بن
خثاب ، عن سعيد البختري الطائي

حدثني أبو كبشة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ثَلَاثُ
أَقْسِمُ عَلَيْكُمْ وَأَحَدُكُمْ حَدِيثًا ، فَاحْفَظُوهُ ، فَأَمَّا الَّذِي أَقْسِمُ
عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّهُ مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ بِصَدَقَةٍ ، وَلَا ظَلِمَ عَبْدٌ
مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهِ عِزًّا ، وَلَا فَتَحَ بَابَ
مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابَ فَقْرٍ ، وَإِنَّمَا الَّذِي أَحَدْتُكُمْ ،
فَاحْفَظُوهُ ، فَإِنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةٍ نَفَرٍ : عَبْدٌ
رَزَقَهُ اللَّهُ فِيهَا مَالًا وَعِلْمًا ، فَهُوَ يَتَّقِي بِهِ رَبَّهُ ، وَيَصِلُ فِيهِ
رَحِمَهُ ، وَيَعْمَلُ لِلَّهِ فِيهِ بِحَقِّهِ ، فَبَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ،

(١) وأخرجه أحمد ٥٠٠/٣ و ٢١٩/٤ ، وأبو داود (٢٥٢٤) في
الجهاد : باب في النور يرى عند قبر الشهيد ، والنسائي ٧٤/٤ في الجنائز :
باب الدعاء ، وإسناده حسن .
شرح السنة ج ١٤ - ١٩

وَعَبْدِ رَزَقِهِ اللَّهُ عِلْمًا ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا ، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ، وَعَبْدِ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا ، فَهُوَ يَتَخَبَّطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَةُ ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ بِحَقٍّ ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا ، فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا ، عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ ، فَهُوَ نِيَّتُهُ ، وَوَرَزَرُهَا سَوَاءٌ ^(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٩٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحوافي ، أنا أبو الحسن الطنيسفوني ، أنا عبد الله بن عمرو الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميهني ، حدثنا علي ابن محبّر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا محمد

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ ، فَقِيلَ : وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ » ^(٢) .

(١) وأخرجه أحمد ٢٣١/٤ ، والترمذي (٢٣٤٦) في الزهد : باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر ، وإسناده حسن ، وأخرجه أحمد أيضا ٢٣٠/٤ بإسناد آخر صحيح .

(٢) وأخرجه أحمد ١٠٦/٣ و ١٢٠ ، والترمذي (٢١٤٣) في القدر : باب ما جاء أن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار ، وإسناده صحيح ،

ويُروى : « إذا أراد الله بعبد خيراً عَسَلَهُ ، قيل : ما عَسَلَهُ ؟
فذكر مثل معناه ، والعسل : طيبُ الثناء . »

قال حذيفة : ليس خياركم من ترك الدنيا للآخرة ، ولا من ترك
الآخرة للدنيا ، ولكن خياركم من أخذ من كلِّ .

وقال سعيد بن المسيّب : لا خيرَ فيمن لا يجمع المال ، فيكفُّ به
وجهه ، ويؤدِّي به أمانته ، ويَصِل به رحمه . وُحكي أنه لما مات
ترك دنانير ، فقال : اللهم إنك تعلم أني لم أتركها إلا لأصون بها ديني
وحسبي .

قال سفيان الثوري : كان المال فيها مضي يُكرهه ، فأما اليوم ،
فهو ترسُ المؤمن ، وقال : لولا هذه الدنانير لتمنل بنا هؤلاء الملوك .
وقال : من كان في يده من هذه شيء ، فليصلحه ، فإنه زمان إن
احتاج ، كان أول من يبذل دينه ، وقال : الحلال لا يجتمل السرف .

باب

النظر الى من هو أسفل منه

٤٠٩٩ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر

وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وصححه ابن حبان ، والحاكم
٣٤٠/١ ، وفي الباب عن أبي أمامة قال الهيثمي في « المجمع » :
رواه الطبراني من عدة طرق ، وفي أحدها بقية بن الوليد ، فقد صرح
بالسمع ، وبقية رجاله ثقات ، وعن عمرو بن الحقم الخزاعي عند أحمد
٢٢٤/٥ ، ورجاله رجال الصحيح ، وصححه الحاكم ٣٤٠/١ ، ووافقه
الذهبي ، وعن أبي عتبة عند أحمد ٢٠٠/٤ ، ورجاله ثقات ، وهو الذي
ذكره المصنف بعد هذا .

محمد بن محمد بن حميش الزبادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن همام بن منبه قال :

نا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِنْ فَضْلٍ عَلَيْهِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه من طريق عن أبي الزناد ، عن الأخرج ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

٤١٠٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحلي ، نا أبو العباس الأصم ، نا زكريا بن يحيى المروزي ، نا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأخرج

عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال : « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْجِسْمِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ دُونَهُ فِي الْمَالِ وَالْجِسْمِ » .
هذا حديث متفق على صحته .

٤١٠١ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو

(١) البخاري ٢٧٦/١١ في الرقاق : باب لينظر الى من هو اسفل منه ، ولا ينظر الى من هو فوقه ، ومسلم (٢٩٦٣) في اول كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ٢٥٤/٢ و ٤٨٢ ، وابن ماجه (٤١٤٢) ، والترمذي (٢٥٥) ،

ظاهر محمد بن محمد بن محيش الزبادي ، أنا أبو بكر محمد بن ممر بن حفص التاجر ، نا إبراهيم بن عبد الله بن ممر بن بكير بن الحارث الكوفي العبي ، (ح) وأخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفري ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه ، نا أبو الحسن بن إسحاق ، نا إبراهيم بن عبد الله العبي ، أنا وكيع ، عن الأمش ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « انظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ » ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : « عَلَيْكُمْ » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي معاوية ووكيع ، عن الأمش .

٤١٠٢ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي نوبة ، محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن المتش بن الصباح ، عن ممر بن شعيب

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ ، كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا ، وَإِنْ لَمْ تَكُونَا فِيهِ ، لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا : مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ

هُوَ فَوْقَهُ ، فَاقْتَدَى ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ
فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا فَضَّلَهُ اللَّهُ فِيهِ عَلَيْهِ ، كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا ،
وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ دُونَهُ ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ
هُوَ فَوْقَهُ ، فَاسِفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ ، لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا
وَلَا صَابِرًا ، ^(١)

هكذا رواه الحلال وسويد بن نصر عن ابن المبارك عن الثني
ابن الصباح عن عمرو بن شعيب عن جده ، ولم يذكرنا عن أبيه .
ورواه علي بن إسحاق ، عن ابن المبارك ، عن الثني ، عن عمرو بن
شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ . ^(٢)

٤١٠٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أبو حامد
أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا أبو جعفر أحمد بن محمد العنزي ، نا
عيسى بن نصر ، نا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا جهم بن أونس قال :
سمعت عبد الله بن أبي مريم ، ومرو به عبد الله بن رستم في موكبه ،
فقال لابن أبي مريم : إني لأشتهي مجالستك وحديثك ، فلما مضى قال
ابن أبي مريم

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَغْبِطَنَّ

(١) وأخرجه الترمذي (٢٥١٤) في صفة القيامة : باب النظر في الدين
لمن هو أعلى ، وإسناده ضعيف لضعف الثني بن الصباح .
(٢) هو من كلام الترمذي عقب الحديث وقال : هذا حديث غريب ،
أي : ضعيف .

فَاجِرًا يَنْعَمَتِهِ ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا هُوَ لَاقٍ بَعْدَ مَوْتِهِ إِنَّ
لَهُ عِنْدَ اللَّهِ قَاتِلًا لَا يَمُوتُ ، ^(١)

فبلغ ذلك وَهَبَ بْنَ مُنَبِّهٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَهَبُ أَبُو دَاوُدَ وَالْأَهْوَرُ ،
فَقَالَ : يَا أَبَا فَلَانٍ مَا قَاتِلًا لَا يَمُوتُ ؟ قَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : النَّارُ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : لِمَعْرِي لَوْ كَشِفَ الْغَطَاءُ ، لَشُغِلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسَانِهِ
وَمُسِيءٌ بِإِسَاءَتِهِ عَنْ تَجْدِيدِ ثَوْبٍ ، أَوْ تَرْطِيلٍ . شَعْرٌ أَرَادَ بِتَرْطِيلِ الشَّعْرِ
تَلْيِينَهُ بِاللِّدْنِ وَمَا أَشْبَهَ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ فِيهِ لِينٌ : رَجُلٌ رَطْلٌ بِالْفَتْحِ
وَالَّذِي يوزَنُ بِهِ وَيُكَالُ رَطْلٌ بِكسْرِ الرَّاءِ .

قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : صَحِبْتُ الْأَغْنِيَاءَ ، فَلَمْ أَرِ أَحَدًا أَكْبَرَ مِنْ
مَنْهِ ، أَرَى دَابَّةَ خَيْرًا مِنْ دَابَّتِي ، وَثَوْبًا خَيْرًا مِنْ ثَوْبِي ، وَصَحِبتُ
الْفُقَرَاءَ فَاسْتَرَحْتُ .

وَقَالَ مُحْذِفَةُ : إِيَّاكُمْ وَمَوَاقِفَ الْفِتَنِ ، قِيلَ : وَمَا مَوَاقِفَ الْفِتَنِ
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَبْوَابُ الْأَمْوَاءِ يَدْخُلُ أَحَدُكُمْ عَلَى الْأَمِيرِ فَيُحَدِّثُهُ
بِالْكَذِبِ ، وَيَقُولُ لَهُ مَا لَيْسَ فِيهِ .

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : إِنْ عَلَى أَبْوَابِ السُّلْطَانِ فِتْنًا كِبَارُكَ الْإِبِلِ
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُصِيبُونَ مِنْ دُنْيَاكُمْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابُوا مِنْ دِينِكُمْ
مِثْلَهُ .

^(١) جهم بن أوس لا يعرف وعبد الله بن أبي مريم لم يوثقه غير ابن
حيان ، وقال علي بن المديني : مجهول ، وقد رواه البخاري في التاريخ ،
والطبراني في الأوسط ، والبيهقي ، قال المناوي في « فيض القدير » :
الكل بسند ضعيف .

قال مفيان : إذا دعوك لتقرأ عليهم (قل هو الله أحد) فلا تأت بهم بعنه السلطان .

باب

الربنا سبحن المؤمن

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ)
[البلد : ٤] أي : فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ ، فَالْإِنْسَانُ فِي بَطْنِ
أُمِّهِ فِي ضِيقٍ ، ثُمَّ يُكَادُ مَا يُكَادُهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ
وَأَخْرَجَتْهُ ، ثُمَّ الْمَوْتُ إِلَى أَنْ يَسْتَقِرَّ فِي جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ .

٤١٠٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْفَضْلِيُّ
الْبُوشَنجِيُّ بِهَا ، نَا أَبُو الْعَلَاءِ صَاعِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ نُجَيْدٍ
نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِيُّ ، نَا أُمَيْةُ بْنُ بَطَّامٍ ،
حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الدُّنْيَا
سَجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ »

٤١٠٥ - وَأَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي ، أَنَا أَبُو
الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْخَطِيبُ الطِّينْفُونِيُّ ، نَا أَبُو
الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التُّرَايِي ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
بَطَّامٍ ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ الْقُرْشِيُّ ، نَا هِشَامُ بْنُ عَمَلٍ

ابن نعيم الدمشقي ، نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، نا العلاء
ابن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدُّنْيَا
سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن قتيبة ، عن عبد العزيز
الدراوردي ، عن العلاء .

٤١٠٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي نوبة ، أنا
محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله
ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ،
عن يحيى بن أيوب ، حدثني عبد الله بن جنادة الماعفري أن أبا
عبد الرحمن الحلبي حدثه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الدُّنْيَا
سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَّتُهُ ، وَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا ، فَارَقَ السِّجْنَ
وَالسَّنَةَ » ^(٢) .

(١) (٢٩٥٦) في أول كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ٢/٢٢٣ و
٢٨٩ و ٤٨٥ ، والترمذي (٢٣٢٥) ، وابن ماجه (٤١١٣) .

(٢) وأخرجه أحمد ١/٩١٧ ، وعبد الله بن جنادة الماعفري لم يوثقه
غير ابن حبان ، ورواه الحاكم ٤/٣١٥ من طريق يحيى بن أيوب بهذا
الإسناد ، وسكت هو والذهبي عن الكلام عليه .

باب

التوكل على الله عز وجل

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)
[إبراهيم : ١١] أَي : لِيَكِلُوا أُمُورَهُمْ إِلَيْهِ ، وَقَالَ سُبحَانَهُ
وَتَعَالَى : (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) [آل عمران : ١٥٩]
وَقَالَ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)
[الطلاق : ٣] قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ : مِنْ كُلِّ مَا ضَاقَ
عَلَى النَّاسِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ
حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ حِينَ قَالُوا : (إِنَّ النَّاسَ قَدْ
جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ) [آل عمران : ١٧٣]^(١)

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنْخِبَارًا عَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
(وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَاهُ
الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ) [يوسف : ٤٢] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

(١) أخرجه البخاري ١٧٢/٨ في تفسير سورة آل عمران : باب قوله
(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ) .

مَعْنَاهُ أَنْسَى الشَّيْطَانُ يُوسُفَ ذِكْرَ رَبِّهِ حَتَّى اسْتَفَاثَ بِمَخْلُوقٍ
(فَلَيْثَ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ) رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
قَالَ : دَخَلَ جَبْرِيلُ عَلَى يُوسُفَ فِي السَّجْنِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ :
يَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ مَاذَا تَعْمَلُ بَيْنَ الْمُذْنِبِينَ ؟ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا طَيْبُ بْنُ الطَّيِّبِينَ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ : أَمَا
اسْتَحْيَيْتَ مِنِّي أَنْ اسْتَفَاثَ بِمَخْلُوقٍ مِثْلِكَ ، وَعِزَّتِي لِأُطِيلَنَّ
حَبْسَكَ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ : أَهْوَا رَاضٍ عَنِّي ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
قَالَ : إِذَا لَا أَبَالِي

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْخُسْفَى عَلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا) [الأعراف : ١٣٦] وَيَعْنِي قَوْلَهُ :
(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
أُمَّةً) [القصص : ٥]

٤١٠٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَا
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ شَجَاعٍ الْبَزَازُ بَغْدَادِي ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْأَنْبَارِيِّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَوَامِ ، نَا وَثَّابُ
ابْنُ جَرِيرٍ ، نَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ ، عَنْ الْحَسَنِ

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَدْخُلُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ » قِيلَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : « هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُمُونَ ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحَصَّنٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ؟ قَالَ : « أَنْتَ مِنْهُمْ » ثُمَّ قَامَ آخَرُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ؟ فَقَالَ : « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن يحيى بن خلف ، عن المنصور عن هشام بن حسان ، عن محمد ، عن عمران .

وروي عن المغيرة بن شعبه^(٢) أن النبي ﷺ قال : « مَنْ اكْتَوَى فَقَدْ بَرِئَ مِنَ التَّوَكُّلِ »^(٣) .

وعن مطرف بن عبد الله قال : قال عمران بن حصين كان يُسَلِّمُ عليّ ، فلما اُكْتُوبَتْ رَفِيعَ عَنِّي ، فلما تَرَكْتُ ذَلِكَ ، عادَ إِلَيَّ^(٤) .
وعن أبي التَّيَّاح ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين قال : اعْلَمْ يَا مُطَرِّفُ أَنَّهُ كَانَ تُسَلِّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ عِنْدَ رَأْسِي ، وَعِنْدَ بَابِ

(١) (٢١٨) في الإيمان : باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ، وهو في « المسند » ٤/٤٣٦ و ٤٤١ و ٤٤٣ ، وانظر البخاري ١٠/١٣٠ ، ١٣١ فقد رواه بنحوه من حديث ابن عباس .

(٢) وأخرجه أحمد ٤/٢٤٩ ، والترمذي (٢٠٥٦) في الطب : باب ما جاء في كراهية الرقية ، وابن ماجه (٣٤٨٩) في الطب : باب الكي ، وفي سنده عقار بن المغيرة ، لم يوثقه غير ابن حبان ، والمجلي ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (١٤٠٨) ، والحاكم .
(٣) أخرجه مسلم (١٢٢٦) (١٦٧) في الحج : باب جواز التمتع .

البيت ، وعند باب الحجرة ، فلما اكتبته فعبت تلك ، فلما برأ
كلمته قال : اعلم يا مطرف أنه عاد إلي الذي كان ، اكنم علي
يا مطرف حتى أموت

٤١٠٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا
محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله
ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ،
عن حيوة بن شريح ، حدثني بكر بن عمرو ، عن عبد الله بن
مهيبة أنه سمع أبا نعيم الجبشاني يقول :

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ ، لَرَزَقَكُمْ
كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ، تَغْدُو خِفَاصًا ، وَتَرُوحُ بِطَانًا » (١) .

هذا حديث حسن . الخصاص : جمع الخيص البطن ، وهو الضامر
والضمعة : الجوع ، لأن البطن يضمُر به .

٤١٠٩ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا
محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله
ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، حدثنا عبد الله بن

(١) وأخرجه الترمذي (٢٣٤٥) في الزهد : باب في التوكل على الله ،
وابن ماجة (٤١٦٤) في الزهد : باب التوكل واليقين ، وإسناده صحيح .

المبارك ، من بشر بن سليمان ^(١) أبو إسماعيل ، من سيار أبي الحكم ^(٢) ،
عن طارق بن شهاب

عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ
أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ ، فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ ، لَمْ تُسَدِّ فَاقَتُهُ ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا
بِاللَّهِ ، أَوْشَكَ اللَّهُ لَهُ بِالْغِنَى إِمَّا مَوْتًا عَاجِلًا ، أَوْ غِنَى عَاجِلًا » ^(٣) .
هذا حديث حسن غريب .

٤١١٠ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أخبرنا أبو
الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ،
نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن
جعفر ، نا عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب

(١) في سنن أبي داود و « التهذيب » : بشر بن سلمان ، وفي
« التقريب » بشر بن سليمان .

(٢) في سنن أبي داود : « سيار أبو حمزة » ورواه أحمد في « المسند »
(٤٢٢٠) عنه أيضاً ، وقال : هو الصواب « سيار أبو حمزة » وسيار أبو
الحكم لم يحدث عن طارق بن شهاب بشيء ، وقد نقل في « التهذيب » من
الدارقطني أنه قال : قول البخاري : سيار أبو الحكم سمع طارق بن شهاب
وهم منه ومن تابعه ، والذي يروي عن طارق هو سيار أبو حمزة ، قال
ذلك أحمد ويحيى وغيرهما ، ورجحه الحافظ في « التهذيب » و « التقريب » ،
وقد تعقبه العلامة أحمد محمد شاكر رحمه الله في تعليقه على « المسند »
(٣٦٦٦) ، وصوب مادهم إليه البخاري ومن تبعه فراجعهم .

(٣) وأخرجه أبو داود (١٦٤٥) في الزكاة : باب الاستعفاف ،
وأخرجه الترمذي (١٣٢٧) في الزهد : باب ماجاء في الدنيا ، وأحمد
٤٠٧/١ و ٤٤٢ ، وإسناده صحيح قوي على مذهب البخاري ومن تبعه
كالترمذي وابن حبان والحاكم ، وضعيف على مذهب أحمد والدارقطني
وغیرهما ..

عَنِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا تَرَكْتُ شَيْئًا
مَّا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَمَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا
نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، وَإِنَّ الرُّوحَ الْآمِينَ قَدْ
أَلْقَى فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْهَبَ كُلَّ
الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ لَهَا ، فَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ،
فَلْيُجْمِلْ فِي الطَّلَبِ ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تُدْرِكُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا
بِإِثْلِ طَاعَتِهِ » (١) .

١١١١ - أَخْبَرَنَا أَبُو منصور محمد بن عبد الملك المظفری ، أَنَا أَبُو
سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ الْفَقِيه ، نَا أَبُو نَصْرِ بْنِ حُدُوبَةَ الطُّومِي ،
حَدَّثَنَا أَبُو الْمَوْجَةِ مُحَمَّدُ بْنُ مَمْرُو ، أَنَا هِدَانُ ، عَنْ أَبِي حمزة ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ هُوَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا زَيْدُ الْبَاهِمِي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ
مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ
النَّارِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، وَإِنْ

(١) رجاله ثقات لكنه مرسل ، وله شاهد من حديث ابن مسعود ،
وسيدكره المصنف بعده ، وآخر من حديث جابر بنحوه عند الحاكم ٤/٢ ،
وصححه ابن حبان (١٠٨٤) ، وثالث عن أبي أمامة عند أبي نعيم في
« الحلية » ٢٦/١٠ ، ٢٧ فيتقوى الحديث ويصح .

الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ
حَتَّى تَسْتَوِي فِي رِزْقِهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَجِلُّوا فِي الطَّلَبِ ،
وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِيطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ ، فَإِنَّهُ
لَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ ، ^(١) .

وقال مُهْمٍ عن إسماعيل عن زبيد عن أخبره عن ابن مسعود .

٤١١٢ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا
أبو أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز المكي ، أنا أبو
مُحَمَّدٍ ، نا مُهْمٍ ، أنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن زبيد الباسي ،
مَنْ أَخْبَرَهُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ
رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى
تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا ، أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَجِلُّوا فِي الطَّلَبِ »

أراد بالروح الأمين وروح القدس : جبريل عليه السلام ، ومنه
قوله سبحانه وتعالى : (وَأَبْدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) [البقرة : ٨٧]

٤١١٣ - وأخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس
الطيفوني ، أنا أبو الحسن الثرابي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا

(١) رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً بين زبيد اليامي وبين عبد الله بن
مسعود ، وقد ذكر الواسطة بينهما أبو عبيد كما سيورده المصنف ،
لكنه مجهول ، وأخرجه الحاكم من طريق آخر ، وفي مسنده مجهول أيضاً .

أحمد بن سيار القرمي ، نا محمود بن غيلان ، نا أبو أسامة ، عن
إسماعيل بن أبي خالد ، نا زَيْدٌ وعبد الملك بن مَعْبُورٍ

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ
النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ
النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، أَلَا وَإِنَّ الرُّوحَ
الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ حَتَّى
تَسْتَوِيَ فِي رِزْقِهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَجْلُوا فِي الطَّلَبِ ، وَلَا
يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاطُ رِزْقٍ أَنْ تَطْلُبُوا بِمَعَاصِي اللَّهِ ، فَإِنَّهُ
لَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ » (١)

قوله : « نفث في روعي » ، فالنَّفَثُ شبيهٌ بالنفخ ، والتفعل لا يكون
إلا ومعه شيءٌ من الرقيق . وقوله : في روعي ، أي : في خلدي ونفسي
معناه أوحى إلي . وفي حديث آخر : « إن في كل أمة مرؤسين
ومحدثين » (٢) .

والمُرَّوعُ : الملهَمُ كأنه يُلقى في رُوعِهِ الصواب . ورُوي عن أبي
خالد الوالهي ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله يقول :

(١) رجاله ثقات وهو مرسل أيضاً .

(٢) متفق عليه من حديث عائشة بلفظ « لقد كان فيما قبلكم من
الأمم محدثون ، فإن يكن في امتي أحد ، فإنه عمر » .

ابن آدم تفرغ لعبادتي ، أملأ صدرك غنى ، وأسده فقرك ، وإلا تفعل
حلات يدك مشغلا ، ولم أسد فقرك ، (١) .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما أبالي على أي حال
أصبحت على ما أحب أو على ما أكره ، لأنني لا أدري الخير فيما
أحب أو فيما أكره .

باب

الوجوب عن الشهوات

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) الْآيَةُ [مريم : ٥٩]

٤١١٤ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحية ، أنا أبو عمرو
بكر بن محمد المنزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد للعباس بن
همزة ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفان ، نا حماد ،
عن ثابت ومحمد .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « حُفَّتِ الْجَنَّةُ
بِالْمَكَارِهِ ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ،

(١) أخرجه أحمد ٣٥٨/٢ ، والترمذي (٢٤٦٨) في صفة القيامة :
باب من كانت الآخرة همه ، وابن ماجه (٤١٠٧) ، وفي سننه زائدة بن
نشيط لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي :
هذا حديث حسن غريب .

هذا حديث صحيح متفق على صحته أخرجه مسلم^(١) عن عبد الله بن سلمة بن قنبر ، عن حماد بن سلمة ، وأخرجاه من رواية أبي هريرة .

٤١١٥ - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفوراني وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن جعفر الحوافي ، قالا : أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميري ، حدثنا علي بن محبوب ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : دَعَا اللَّهُ جَبْرِيْلَ ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : انْظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ رِيحًا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ، قَالَ : فَحُجِّبَتْ بِالْمَكَارِي ، فَقَالَ لَهُ : ارْجِعْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّارِ ، فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَيْهَا ، وَانْظُرْ مَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ سَمِعَ رِيحًا ، فَحُجِّبَتْ بِالشَّهَوَاتِ ثُمَّ قَالَ : عُدْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ

(١) (٢٨٢٢) في الجنة وصفة نعيمها في أول كتاب الجنة ، وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري ٢٧٤/١١ في الرقاق : باب حجب النار بالشهوات ، ومسلم (٢٨٢٣) .

أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ^(١) .

وفي رواية الفوراني « فحُفَّتْ بالمكارة ، فحُفَّتْ بالشهوات ،

٤١١٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني ، عن ضمرة بن حبيب عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ » .
هذا حديث حسن

٤١١٧ - أخبرنا القاضي أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي ، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن يعقوب الأصم ، أنا أبو مُعْتَبَةَ أحمد بن الفرغ الحصي ، أنا بَقِيَّةُ بن الوليد ، أنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن ضمرة بن حبيب عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) وأخرجه أحمد ٣٣٢/٢ و ٣٧٣ ، وأبو داود (٤٧٤٤) في السنة : باب خلق الجنة والنار ، والترمذي (٢٥٦٣) في صفة الجنة : باب ما جاء حُفَّتْ الجنة بالمكارة ، وحُفَّتْ النار بالشهوات ، والنسائي ٣/٧ في الإيمان والنذور : باب الحلف بعزة الله تعالى ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه .

قَالَ : « إِنَّ الْكَيْسَ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ »
وَأَنَّ الْعَاجِزَ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ » (١) .
قوله : « دَانَ نَفْسَهُ » أي : استعبدتها وأذلها يُقال : دَانَتْ
الْقَوْمَ أَدْبَنَهُمْ : إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِمْ ، وَقِيلَ : دَانَ نَفْسَهُ ، أَي :
حَاسِبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَحَاسِبَ فِي الْقِيَامَةِ .

قال مهر بن الخطّاب : حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوا ، وَزِنُوا
أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَوْزَنُوا ، وَتَجَهَّزُوا لِلْعَرَضِ الْأَكْبَرِ ، وَلَهَا بِخِفَةِ الْحِسَابِ
يَوْمُنْذِرٌ عَلَى مَنْ حَاسِبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا . وَقَالَ : كَفَى بِالْمُرءِ سَرَقًا أَنْ
يَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَى . قَالَ أَبُو حَازِمٍ : شَيْئَانِ إِذَا عَمِلْتَ بِهِمَا أَصَبْتَ بِهِمَا
خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . قِيلَ : مَا هُمَا ؟ قَالَ : تَحْمِيلُ مَا تَكْرَهُ إِذَا أَحَبَّهُ
لِلَّهِ ، وَتَتْرُكُ مَا تَحِبُّ إِذَا كَرِهَ اللَّهُ .

وقال ابن مسعود : الْحَقُّ ثَقِيلٌ مَرِيٌّ ، وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ وَبِئْسَ
وَرُبُّ شَهْوَةٍ سَاعَةٌ أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا ، وَيُرْوَى مِنْهُ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَاسَنِ .
قال أبو الدرداء : لَوْلَا ثَلَاثٌ ، لَصَلَحَ النَّاسُ : شَيْءٌ مُطَاعٌ ، وَهُوَمِيٌّ
مُتَّبَعٌ ، وَإِعْجَابُ الْمُرءِ بِنَفْسِهِ .

قال ابن عباس : لِثَلَاثِينَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ هَمُّ أَحَدِهِمْ فِيهِ بَطْنُهُ
بَيْنَهُ هَوَاهُ .

(١) وأخرجه أحمد ١٢٤/٤ ، والترمذي (٢٤٦١) في صفة القيامة :
بَابُ الْكَيْسِ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ (٤٢٦٠) في الزهد : بَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ
وَالِاسْتِعْدَادِ لَهُ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ضَعِيفٌ كَمَا قَالَ فِي « التَّقْرِيبِ »
وَتَعْقِبُهُ الدَّهْبِيُّ بِقَوْلِهِ : لَا وَاللَّهِ أَبُو بَكْرٍ وَاه ، وَتَقُلُّ الْمَنَاوِي عَنْ ابْنِ طَاهِرٍ
قَوْلُهُ : مَدَارُ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ (أَيِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ) وَهُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا .

٤١١٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي^١ ، أنا أبو هرير بن محمد المزني^٢ ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل البجلي^٣ ، نا عفان ، نا همام ، نا قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظِلُّ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُثَابُ عَلَيْهَا الرِّزْقُ فِي الدُّنْيَا ، وَيُجْزَىٰ بِهَا فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ : وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْظَمُ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّىٰ إِذَا أَفْضَىٰ إِلَى الْآخِرَةِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَىٰ بِهَا خَيْرًا » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن زهير بن حَرْبٍ ، عن يزيد ابن هارون ، عن همام بن يحيى .

٤١١٩ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي^٢ ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني^٣ ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا إسماعيل ابن موسى الحاسب ، نا جبارة^٤ ، نا شريك^٥ ، عن عبد الملك بن ميمر ، عن أبي سلمة .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : رَأَى النَّبِيُّ ﷺ فِي مَوْضِعٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخْرَجَكَ ؟ قَالَ : « الْجُوعُ » ، قَالَ : أَنَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ أَخْرَجَنِي الْجُوعُ ، قَالَ : ثُمَّ

(١) (٢٨٠٨) في صفات المنافقين : باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة ، وأخرجه أحمد ١٢٣/٣ و ٢٨٣ .

جاءَ عُمَرُ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَأَتَانِي رَجُلٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ يَعِزُّقٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا كُنَّا نَصْنَعُ بِهَذَا
كُلِّهِ ، قَالَ : تَأْكُلُونَ مِنْ بُسْرِهِ وَرُطْبِهِ ، قَالَ : فَأَكَلُوا
وَشَرَبُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ
عَنِ النَّعِيمِ » ^(١) .

٤١٢٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ التَّوَابِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ حُمَيْدٍ السَّرَتْخِي ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُزَيْمٍ الشَّامِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ حَمِيدٍ ، نَا شَبَابَةُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عَرُزَمٍ
الْأَشْعَرِيِّ قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَوَّلَ
مَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ نُصِحَّ
جِسْمَكَ ، وَتُرْوِكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ » ^(٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب . والضحاك : هو ابن
عبد الرحمن بن عروزم ويقال : ابن عروزم .

(١) هو في « أخلاق النبي » ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، وجبارة وهو ابن
الفلس ضعيف، لكن أخرج الحديث مسلم في « صحيحه » (٢٠٣٨) في الأشربة:
باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك بأطول من هذا من
طريق خلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة .
(٢) وأخرجه الترمذي (٣٣٥٥) في تفسير الهاكم التكاثر ، وإسناده
صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٥٨٥) من طريق آخر .

باب

مفظ اللسان

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [ق : ١٨] .

٤١٢١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادى ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأحمد بن عبد الله الصالحى ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، أنا محمد بن أحمد ابن محمد بن معقل المبدانى ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن الزهرى ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلَا يُؤْذِنُ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » .
وفي رواية القاضي : « أَوْ لِيَسْكُتْ » .

هذا حديث متفق على صحته " أخرجه محمد عن عبد العزيز بن عبد الله ،

(١) البخاري ٢٦٥/١١ في الرقاق : باب حفظ اللسان ، وفي النكاح : باب الوصاة بالنساء ، وفي الادب : باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا

عن إبراهيم بن سعد ، وأخرجه مسلم عن حرملة ، عن ابن وهب ،
عن بونس ، كلاهما عن ابن شهاب الزهري .

٤١٢٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن
أبي بكر المقدمي ، نا عمر بن علي ، سمع أبا حازم .

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ
يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ » (١) .
هذا حديث صحيح

٤١٢٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن
مخير سمع أبا النضر ، نا عبد الرحمن بن عبد الله ، عن أبيه ، عن
أبي صالح .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ
بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُ اللَّهُ رِجْلَهَا

يؤذ جاره ، وباب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه ، ومسلم (٤٧) في
الإيمان : باب الحث على إكرام الجار ، وهو في « المسند » ٢٦٧/٢ و ٢٦٩
و ٤٦٣ ، والدارمي ٩٨/٢ ، و « الموطأ » ٩٢٩/٢ ، والترمذي (٢٥٠٢) ،
وابن ماجه (٣٦٧٢) .

(١) أخرجه البخاري ٢٦٤/١١ ، ٢٦٥ في الرقاق : باب حفظ
اللسان ، وفي المحاربن : باب فضل من ترك الفواحش ، وهو في « المسند »
٣٣٣/٥ ، والترمذي (٢٤١٠) .

دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقَى
لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ ، ^(١) .
هذا حديث صحيح

٤١٢٤ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقى ، أنا أبو الحسن
علي بن عبد الله الطنيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد
ابن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن
محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبيه ، عن جده

عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ وَمَا
يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى
يَوْمٍ يَلْقَاهُ ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَمَا
يَظُنُّ أَنَّهَا تَبْلُغُ مَا بَلَغَتْ ، فَيَكْتُبُ بِهَا عَلَيْهِ سَخَطُهُ إِلَى يَوْمٍ
يَلْقَاهُ » ^(٢) .

هذا حديث صحيح

(١) أخرجه البخاري ٢٦٦/١١ ، ٢٦٧ ، وهو في المسند ٣٣٤/٢ .
(٢) عمرو بن علقمة الليثي ذكره ابن حبان في الثقات ، وصحح حديثه
هذا الترمذي وابن حبان ، وصحح له ابن خزيمة حديثاً آخر من
روايته عن أبيه أيضاً ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ٤٦٩/٣ ،
والترمذي (٢٣٢٠) ، وابن ماجه (٣٩٦٩) ، كلهم من حديث
محمد بن عمرو بن علقمة الليثي عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث ،

٤١٢٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي نوبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن موسى بن عتبة ، عن علقمة ابن وقاص الليثي

أَنَّ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيَّ قَالَ لَهُ : إِنِّي رَأَيْتُكَ تَدْخُلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَمْرَاءِ وَتَغْشَاهُمْ ، فَانْظُرْ مَاذَا تُحَاضِرُهُمْ بِهِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَعْلَمُ مَبْلَغَهَا يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الشَّرِّ مَا يَعْلَمُ مَبْلَغَهَا يَكْتُبُ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ » .
فَكَانَ عَلْقَمَةُ يَقُولُ : رَبِّ حَدِيثٍ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا سَمِعْتُ مِنْ بِلَالٍ (١) .

هذا حديث صحيح

٤١٢٦ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس

وأخرجه مالك في « الموطأ » ٩٨٥/٢ من حديث محمد بن عمرو ، عن أبيه عمرو ، عن بلال بن الحارث ، ولم يذكر فيه عن جده قال ابن عبد البر : وتابع مالكا على ذلك الليث بن سعد وابن لهيعة لم يقولوا : عن جده ، ورواه ابن عيينة وآخرون عن ابن عمرو عن أبيه عن جده عن بلال قال : وهو الصواب ، وإليه مال الدار قطني ، وكذا رواه أبو سفيان عبد الرحمن بن عبد ربه السكري عن مالك فقال : عن جده .

(١) إسناده صحيح .

الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الثراي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد بن سيار القُرشي ، حدثنا مُسَدَّدٌ ، نا حمادٌ هو ابن زيد ، عن أبي الصهباء ، عن سعيد بن مجير

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أَظُنُّهُ رَفَعَهُ قَالَ : « إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ ، فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ لِلْسَّانِ ، وَتَقُولُ : اتَّقِ اللَّهَ فِينَا ، فَإِنَّ اسْتَقَمَّتْ ، اسْتَقَمْنَا ، وَإِنْ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا » (١) .
قوله : تكفر ، أي : تذلل وتخضع .

٤١٢٧ - أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، نا أبو منصور أحمد بن الفضل البرونجودي ، نا بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي ، نا أحمد ابن عبيد الله النزمي ببغداد ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين ، نا داود ابن يزيد الأودي ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ أُمَّتِي النَّارَ الْأَجُوفَانِ : الْفَرْجُ وَالْفَمُ » (٢) .

(١) وأخرجه أحمد ٩٦/٣ ، والترمذي (٢٤٠٩) في الزهد : باب ما جاء في حفظ اللسان ، وأبو الصهباء وثقه ابن حبان ، وروى عنه جماعة ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه ابن خزيمة فيما نقله السيوطي في « الجامع الصغير » فالإسناد محتمل للتحسين .

(٢) حديث حسن ، وأخرجه أحمد ٢٩١/٢ و ٣٩٢ و ٤٤٢ ، وداود بن يزيد الأودي ضعيف ، لكنه لم ينفرده ، فقد رواه الترمذي (٢٠٠٥) في البر والصلة عن أبي كريب ، عن عبد الله بن إدريس ، عن أبيه إدريس بن يزيد الأودي ، عن جده ، عن أبي هريرة وقال : هذا حديث صحيح غريب .

٤١٢٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب (ح) وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن بائمية الأصبهاني ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن فراش المكي بمكة ، نا علي بن عبد العزيز ، نا أبو محمد القاسم بن سلام ، نا سعيد بن أبي مريم ، نا يحيى بن أيوب ، عن سعيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم أبي عبد الرحمن ، عن أبي أمامة

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَنْهِيِّ قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقُلْتُ : مَا النَّجَاةُ ؟ فَقَالَ : « يَا عُقْبَةُ أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلَيْسَعَكَ بَيْتُكَ ، وَأَبْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ » (١) .

وأخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي ، أنا أبو القاسم

ورواه ابن ماجه (٤٢٤٦) في الزهد عن هارون بن إسحاق وعبد الله بن سعيد كلاهما عن عبد الله ابن إدريس عن أبيه وعمه ، عن جده ، عن أبي هريرة ، وصححه ابن حبان (١٩٢٣) من طريق عبد الله بن إدريس عن أبيه عن جده ..

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (١٣٤) ، وأخرجه أحمد/٤٨/١٤٨ ز ٢٥٩/٥ والترمذي (٢٤٠٨) وعلي بن يزيد ضعيف ، لكن رواه أحمد/٤٨/١٥٨ من طريق إسماعيل بن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي ، عن فروة بن مجاهد اللخمي عن عقبة بن عامر بأطول من هذا . وهذا إسناد قوي فإن إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده ، وهذا منها ، وفروة بن مجاهد اللخمي روى عنه جماعة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البخاري : كانوا لا يشكون أنه من الأبدال .

حمزة بن يوسف السهمي ، أنا أبو أحمد عبد الله بن عديّ الحافظ ،
نا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان الفافقي بمصر ، نا سعيد بن كثير
ابن مغير ، نا يحيى بن أيوب بهذا الإسناد مثله . هذا حديث حسن .
قوله « املكك عليك لسانك » يقول : لا تُجَرِّه إلا بما يكون لك
لا عليك .

٤١٢٩ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا محمد بن
أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن
محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن
عبد الله بن عتبة^(١) حدثني يزيد بن عمرو المعافري ، عن أبي عبد الرحمن
الحليّ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَنْ صَمَتَ نَجَا »^(٢)

٤١٣٠ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد
ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ،

(١) هو عبد الله بن لهيعة بن عتبة نسب إلى جده .
(٢) إسناده صحيح ، لأن راويه عن عبد الله بن لهيعة عبد الله بن
المبارك ، وأخرجه أحمد ١٥٩/٢ و ١٧٧ ، والدارمي ٢٩٩/٢ ، والترمذي
(٢٥٠٣) في صفة القيامة : باب المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه ، وذكره
المنذري في « الترغيب والترهيب » ٩/٤ وقال : رواه الترمذي ، وقال :
حديث غريب ، والطبراني ، ورواته ثقات ، ونقل المناوي عن الحافظ
العراقي : أن سند الترمذي ضعيف ، وهو عند الطبراني بسند جيد ،
وذكره الحافظ في « الفتح » ٢٦٤/١١ عن الترمذي ، وقال : رواه ثقات .

أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك

عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « وَيْلٌ لِمَنْ يُحَدِّثُ ، فَيَكْذِبُ
لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ ، وَيْلٌ لَهُ ، وَيْلٌ لَهُ » (١) .

٤١٣١ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي نوبة ، أنا محمد بن
أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكاشي ، أنا عبد الله بن
عمود ، أنا إبراهيم الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن
عبيد الله قال : سمعت أبي

سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَلْبَدَ
لَيَقُولُ الْكَلِمَةَ لَا يَقُولُهَا إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهَا النَّاسَ يَهْوِي بِهَا
أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَإِنَّهُ لَيَزِلُّ عَنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ
مِمَّا يَزِلُّ مِنْ قَدَمِهِ » (٢) .

وهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : « كَفَى بِالْمَرْءِ
كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » (٣) .

قال ابن مسعود : إن كان الشؤم في شيء ، فبقا بين الصغين

(١) وأخرجه أبو داود (٤٩٩٠) في الأدب : باب التشديد في الكذب ،
والترمذي (٢٣١٦) في الزهد : باب فيمن تكلم بكلمة ليضحك بها الناس ،
والدارمي ٢/٢٩٦ ، وأحمد ٥/٣ و ٥/٦ ، وسنده حسن .

(٢) في سنده يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب ، وهو متروك .

(٣) وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٥) في المقدمة من طريق آخر .

يعني اللسان وما ثمة أحوج إلى سجن طويل من اللسان .
وقال : أنذركم فضول الكلام ، بحسب أحدكم ما بلغ حاجته ، وقال :
أكثر الناس خطأ يوم القيامة أكثرهم خوفاً في الباطل .
وقال أبو الدرداء : لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين : صموت
واع ، وناطق عالم . وقال عبد الله بن مسعود : البلاء موكلٌ بالقول .
وقال عبد الله بن عمرو : الكلام بمنزلة العطاس ، قليله دواء ، وكثيره داء .

باب

ترك الانسابة ما لا يعنيه

٤١٣٢ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي ، أنا زاهر بن
أحمد ، أنا أبو بكر محمد بن سهل القمستاني ، نا العباس بن الوليد
البيروني ، نا أبي ، نا الأوزاعي ، حدثني قرة بن عبد الرحمن بن
حيوئيل ، حدثني الزهري ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن
حدثني أبو هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ
حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » ^(١)

(١) حديث صحيح بشواهده ، وأخرجه الترمذي (٢٣١٨) في الزهد:
باب ما جاء فيمن تكلم فيما لا يعنيه ، وابن ماجه (٣٩٧٦) في الفتن : باب
كف اللسان في الفتنة ، وقرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل ، وثقه قوم ،
وضعه آخرون ، وقال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً جداً ، وأرجو
أنه لا بأس به ، وقال ابن عبد البر : هذا الحديث محفوظ عن الزهري بهذا
الإسناد من رواية الثقات ، وهذا موافق لتحسين الإمام النووي رحمه الله
له في « الأربعين » .

٤١٣٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب عن علي بن حسين أن رسول الله ﷺ قال : « من أحسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه »^(١)

قال أبو عيسى : هكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن الزهري ، عن علي بن حسين ، عن النبي ﷺ نحو حديث مالك ، وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة .

وقال قتادة في قوله عز وجل : (والذين هم عن اللغو معرضون) [المؤمنون : ٣] قال : أقام الله من أمر الله ما وقّدهم عن الباطل . قوله : وقّدهم أي : سكتهم ، يقال : وقّده الحليم : إذا سكته ، وقالت عائشة تصف أباه : وكان وقّدا الجوانح ، تريد : يحزون القلب ، كان الحزن قد ضعفه وكسره .

(١) « الموطأ » ٢/٤٧٠ في حسن الخلق : باب ماجاء في حسن الخلق ، وإسناده صحيح لكنه مرسل ، وكذلك رواه يونس ومعمّر وإبراهيم بن سعد ، ورواه الإمام أحمد في « المسند » (١٧٣٧) من حديث عبد الله ابن عمر العمري ، عن الزهري عن علي بن حسين عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والعمري ضعيف ، وضعفه البخاري في تاريخه من هذا الوجه أيضاً ، وقال : لا يصح إلا عن علي بن حسين مرسل ، وفي الباب عن زيد بن ثابت عند الطبراني في « الصغير » ص ١٨٣ ، وفي سننه محمد ابن كثير بن مروان ، وهو ضعيف جداً ، وفي الباب أيضاً عن أبي ذر وأبي بكر وعلي بن أبي طالب والحارث بن هشام ، ذكرها السيوطي في « الجامع الصغير » . شرح السنة ج ١٤ - م ٢١

باب

الرباء والسمعة

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ) [النساء : ٣٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ) [البقرة : ٢٦٤] وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [القصص : ٨٨] أَيْ: إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ. وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ) [فاطر : ١٠] قَالَ: أَصْحَابُ الرِّيَاءِ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ) [الروم : ٣٩]. قَالَ: مَا أُعْطِيتُمْ مِنْ عَطِيَّةٍ لَتُشَابُوا عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا ، فَلَيْسَ فِيهَا أَجْرٌ .

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدٌ) [الكهف : ١١١] أَيْ: لَا يَعْبُدُ مَعَهُ غَيْرَهُ ، وَلَا يَعْمَلُ عَمَلًا فِيهِ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ ، وَلَا يَكْتَسِبِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ .

٤١٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو نعيم ، نا سفيان ، عن سلمة هو ابن كهيل قال :

سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَمِعَ ، سَمِعَ اللَّهَ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي »^(١) اللَّهُ بِهِ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن سفيان .

قوله : « مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ » يريد : مَنْ مِمْلَ مَمْلًا عَلَى غير إخلاص ، وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعه .

قوله : « سَمِعَ اللَّهَ بِهِ » يريد : مجازيه على ذلك بأن يشهره ويفضحه ، فيبدوا عليه ما كان يُسرّه من ذلك .

٤١٣٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحرّقي ، أخبرنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، أنا أحمد بن علي الكشميهني ، نا علي ابن محبوب ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن عمرو بن أبي عمرو المطلب ، عن عاصم بن عمر

(١) ثبتت الباء في كل منهما للإشباع .

(٢) البخاري ٢٨٧/١١ ، ٢٨٨ في الرقاق : باب الرياء والسمعة ، وفي الأحكام : باب من شاق شق الله عليه ، ومسلم (٢٩٨٧) في الزهد والرقائق : باب من أشرك في عمله غير الله ، وابن ماجه (٤٢٠٧) . وفي الباب عن أبي سعيد عند أحمد ٤٠/٣ ، والترمذي (٢٣٨٢) ، وابن ماجه (٤٢٠٦) وعن أبي بكره عند أحمد ٥/٥ .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَبِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَخَوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ ؟ قَالَ : الرِّيَاءُ ، يَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ يُجَازِي الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ : « اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاوُونَ فِي الدُّنْيَا ، فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً » ^(١) .

محمد بن كبيد رأى النبي ﷺ وهو صغير .

٤١٣٦ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأعمى ، نا محمد بن عبد الله بن الحكم ، أنا أبي وشعيب ، قالوا : نا الليث ، عن ابن الهادي ، عن حمزة ، عن سعيد بن المسيب .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : إِنِّي أَغْنِي الشُّرَكَاءَ عَنِ الشَّرِيكِ ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ »

(١) إسناده قوي ، وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » بعد أن عزاه لأحمد : وإسناده جيد ، وهو في « المسند » ٤٢٨/٥ و ٤٢٩ ، وروى ابن حبان في « صحيحه » (٢٤٩٩) من حديث أبي سعيد سعد بن أبي فضالة الانصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم القيامة ، ليوم لا ريب فيه ، نادى مناد : من كان أشرك في عمله لله أحداً ، فليطلب ثوابه من عنده ، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك » وحسنه الترمذي .

هُوَ الَّذِي عَمِلَهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن زهير بن حرب ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن رَوْحٍ ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

٤١٣٧ - وأخبرنا أبو عبد الله الحرقى ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي ابن محبر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ، عن أبي سعيد المقبري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا ، فَأَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ » ^(٢)

ويروى مرفوعاً « لا أجر لمن لا حسنة له » ^(٣) .

وقال الحسن : أعزُّ أمرٍ الله ، يُعزِّك الله .

٤١٣٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن شعبة بن الحجاج ، عن عمرو بن مرة ،

(١) (٢٩٨٥) في الزهد والرفائق ، ورواه ابن ماجه (٤٢٠٢) .

(٢) إسناده صحيح وهو بمعنى ما قبله .

(٣) أورده السيوطي في « الجامع الصغير » وعزاه لابن المبارك عن

القاسم مرسلاً .

قال : حدثنا رجلٌ في بيت أبي عبيدة أنه

سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَمِعَ النَّاسَ يَعْمَلُهُ ، سَمِعَ اللَّهُ بِهِ أَسَامِعَ خَلْقِهِ وَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ ، فَذَرَفَتْ عَيْنَا ابْنَ عُمَرَ ^(١) » .

يقال : ممعت بالرجل تسميعاً : إذا شهرته .

وقوله : أَسَامِعَ خَلْقِهِ ، هي جمع أَسْمَعٍ ، يقال مسمعت وأسمعت وأسامعت جمع الجمع . يريد أن الله سبحانه وتعالى يُسَمِّعُ أَسَامِعَ خَلْقِهِ به يوم القيامة ، ويحتمل أن يكون أراد به أن الله سبحانه وتعالى يُظهِرُ للناس مبريته ، ويملا أَسَامِعَهُمْ بما ينطوي عليه من خُبث السرائر جزاءً لفعله كما قال عليه السلام « مَنْ تَتَبَعَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، تَتَبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ » ^(٢) .

(١) وأخرجه أحمد (٦٥٠٩) و (٦٨٣٩) و (٦٩٨٦) و (٧٠٨٥) ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٢٢/١٠ ، وقال في أوله : عن عمرو بن مرة ، قال : حدثني شيخ يكنى أبا يزيد قال : كنت جالساً مع عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر . . ثم قال : رواه الطبراني في « الكبير » واللفظ له و « الأوسط » نحوه ، ثم ذكر أنه رواه أحمد باختصار ، ثم قال : وسمى الطبراني الرجل وهو خيثمة بن عبد الرحمن ، فهذا الاعتبار رجال أحمد ، واحد أسانيد الطبراني في « الكبير » رجال الصحيح ، ونقله أيضاً المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣١/١ ، وقال : رواه الطبراني في « الكبير » بأسانيد أحدها صحيح ، والبيهقي .

(٢) قطعة من حديث أخرجه أحمد ٤٢١/٤ و ٤٢٤ ، وأبو داود (٤٨٨٠) من حديث أبي برزة ، وفي الباب عن ثوبان عند أحمد ٢٧٩/٥ وعن ابن عمر عند الترمذي (٢٠٣٣) .

ويروى « سَمِعَ اللهُ به سامِعٌ تَخْلِقُهُ ، مُرْفُوعاً ، فيكون السامِعُ من تَعَنَّى اللهُ عز وجل يريد : سَمِعَ اللهُ الذي هو سامع تَخْلُقُهُ يعني : بفضحه الله .

قال أبو هريرة : نعوذوا بالله من خشوع التفاق ، قيل : ما هو ؟ قال : أن يُرى الجسدُ خاشعاً ، والقلب ليس بخاشع .

باب

من عمل لله فمهر عليه

٤١٣٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شَرِيح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن أبي عمران الجوني

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ ، وَيُحِبُّهُ النَّاسُ ، قَالَ : تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ .

٤١٤٠ - وأخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، أنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الهروي ، أنا أبو عمر أحمد ابن حبيب بن أحمد السمرقندي ، نا أبو بكر الحسين بن أبي معشر المديني ، أنا وكيع بن الجراح ، عن شعبة ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبد الله بن الصامت

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ

الْعَمَلِ لِلَّهِ يُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ ﷺ : « تِلْكَ عَاجِلُ
بُشْرَى الْمُؤْمِنِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن وكيع ، عن شعبة ، وأخرجه عن يحيى بن يحيى ، عن حماد بن
زيد ، عن أبي هرمان ، وقال : ويحمده الناس عليه .

٤١٤١ - أخبرنا الإمام أبو عليّ الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
سعيد خلف بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي
بُرَاز ، نا أبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا النضروي ، نا الحسين
ابن إدريس ، نا عباس الدمشقيّ الحلال ، نا محمد بن معاوية بن
عبد الحميد بن أبي حريش القروميّ ، نا سعيد بن بشير ، نا الأعمش ،
عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَنَا أَنَا فِي
بَيْتِي فِي مُصَلَّايَ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ ، فَأَعْجَبَنِي الْحَالُ الَّذِي
رَأَيْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا هُرَيْرَةَ
لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السَّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ ^(٢) .

(١) (٢٦٤٢) في البر والصلة : باب إذا اثنى على الصالح فهي بشرى
ولا تضره ، ورواه أحمد ١٥٦/٥ و ١٥٧ و ١٦٨ ، وابن ماجه (٤٢٢٥) في
الزهد : باب الثناء الحسن .

(٢) سعيد بن بشير ضعيف ، وقد تابعه حبيب بن أبي ثابت عند
الترمذي (٢٣٨٥) في الزهد : باب عمل السر ، وابن ماجه (٤٢٢٦) إلا

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، روى سعيد بن بشير عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ وأصحاب الأعمش لم يذكروا فيه عن أبي هريرة .

وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث ، فقال : فأعجبه : معناه : أن يُعجبه ثناء الناس عليه ، كقول النبي ﷺ : أنتم شهداء الله ، ^(١) أما إذا أعجبه ليُعلم منه الخير ويُعظم عليه ، فهو رباة ، وقيل : معناه : فأعجبه رجاء أن يعمل من رآه بمثل عمله ، فيكون له مثل أجره هذا معنى قول عبد الرحمن بن مهدي قال : إنا يُسرُّ ليستن به ممن بعده . قال أبو حميد : وليس للحديث عندي وجه إلا ما قاله عبد الرحمن ، لأن الآثار كلها تُصدق ، من ذلك الحديث المرفوع : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا » ^(٢) وما بوضيح ذلك حديث آخر أن رجلاً قام من الليل يُصلِّي فوَّاه جاره له ، فقال يُصلِّي ، فغفِرَ للأول .

أنه مدلس وقد عنعن ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان (٦٥٥) و (٢٥١٦) من هذه الطريق .

(١) قطعة من حديث أخرجه أحمد ١٨٦/٣ و ١٩٧ و ٢٤٥ و ٢٨١ ، والبخاري ١٨١/٣ في الجنائز : باب ثناء الناس على الميت ، وفي الشهادات : باب تعديل كم يجوز ، ومسلم (٩٤٩) في الجنائز : باب فيمن أثنى عليه خير أو شر من الموتى ، والترمذي (١٠٥٨) والنسائي ٤٩/٤ ، ٥٠ ، وابن ماجه (١٤٩١) كلهم من حديث أنس بن مالك ، وفي الباب عن أبي هريرة عند أحمد ٢٦١/٢ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٢٨ ، وابن ماجه (١٤٩٢) .
(٢) قطعة من حديث أخرجه مسلم (١٠١٧) في الزكاة : باب الحث على الصدقة .

باب

من يريد الدنيا بعد

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا
نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) [الشورى : ٢٠]
وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ
لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ) [هود : ١٥ و ١٦] قَالَ مُجَاهِدٌ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ : أَهْلُ الرِّيَاءِ أَهْلُ الرِّيَاءِ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ) [آل عمران : ١١٧] قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
(فِيهَا صِرٌ) أَي : بَرْدٌ شَدِيدٌ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
(رِيحًا صَرَصَرًا) [القمر : ١٩] أَي : شَدِيدَةً الْبَرْدِ .

٤١٤٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى بْنِ الصَّلْتِ ،
نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيُّ ، نَا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَرَّبِيُّ بِمَكَّةَ ، نَا أَبِي الرَّبِيعِ بْنُ
صَبِيحٍ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ

عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الْآخِرَةِ ، جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا ، وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الدُّنْيَا ، جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَشَدَّتْ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَلَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ » (١)

٤١٤٣ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي نوبة الكشميني ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن حيوة بن شريح ، أخبرني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدائني أن عقبة بن مسلم حدثه

أَنَّهُ شَفِيَ الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ

(١) وأخرجه الترمذي (٢٤٦٧) في القيامة : باب من كانت الآخرة همه ... ويزيد الرقاشي ضعيف ، لكن له شاهد يتقوى به من حديث زيد بن ثابت بنحوه أخرجه ابن ماجه (٤١٠٥) في الزهد : باب الهم في الدنيا ، وأحمد ١٨٣/٥ وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٧٢) ، والبوصيري في « مصباح الزجاجة » ورقة (٢٧٦) مصورة المكتب الإسلامي .

النَّاسَ ، فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا ، قُلْتُ لَهُ : نَشَدْتُكَ بِحَقِّ وَبِحَقِّ
لَمَّا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ
فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَفَعَلُ لِأَحَدٍ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً فَمَكَتَ قَلِيلًا ، ثُمَّ
أَفَاقَ ، فَقَالَ : لِأَحَدٍ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعْنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ
نَشْغَةً أُخْرَى ، فَمَكَتَ كَذَلِكَ ، ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ :
أَفَعَلُ لِأَحَدٍ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَهُوَ فِي
هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعْنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ
نَشْغَةً شَدِيدَةً ، ثُمَّ مَالَ خَارًا عَلَى وَجْهِهِ ، وَأَسْنَدَتْهُ طَوِيلًا ،
ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ ،
وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ ،
وَرَجُلٌ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ ، فَيَقُولُ
اللَّهُ لِلْقَارِي : أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي ؟ قَالَ : بَلَى
يَا رَبِّ ، قَالَ : فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلَّمْتَ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَقُومُ
بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ ،

وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللَّهُ : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ : فَلَانُ قَارِيٌّ ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، وَيُوتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : أَلَمْ أَوْسِعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعَكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ ، وَأَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللَّهُ : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ : فَلَانُ جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، وَيُوتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيَقُولُ لَهُ ؟ فِيمَاذَا قُتِلْتَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَمَرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللَّهُ : بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ : فَلَانُ جَرِيٌّ ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقٍ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

قَالَ الْوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ : فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ أَنَّ شُفْيَا هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا ، فَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ : وَحَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُ كَانَ سَيَافَا لِمُعَاوِيَةَ قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَحَدَّثَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ

مُعَاوِيَّةُ : قَدْ فَعَلَ بِهِؤُلَاءَ هَذَا ، فَكَيْفَ بَيْنَ بَقِيٍّ مِنَ
النَّاسِ ، ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَّةُ بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ هَالِكٌ ،
فَقُلْنَا لَهُ : قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَّةُ
وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقَالَ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ
فِيهَا لَا يُنْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ
وَحَبِيطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^(١)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، قلت : وقد أخرجه
مسلم^(٢) من غير هذا الطريق عن أبي هريرة .

قوله : تَشَغَّ . النشغ : الشيق حتى يكاد يبلغ به الغشي ، يقال :
تَشَغَّ بِنَشَغٍ تَشَغًّا ، وإما يفعله الإنسان شوقاً إلى صاحبه وأسفاً عليه .
٤١٤٤ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس
الطَّبَّسُفِيُّ ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا
أحمد بن سيار ، نا حرمي بن حفص ، نا عبد العزيز بن مسلم ، نا
الريبع بن أنس ، عن أبي العالية

عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَشْرُ

(١) وأخرجه الترمذي بتمامه (٢٣٨٣) في الزهد : باب ما جاء في
الرياء والسمة ، وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٥٠٢) .
(٢) (١٩٠٥) في الإمارة : باب من قاتل للرياء والسمة استحق
النار ، وهو في « المسند » ٣٢١/٢ و ٣٢٢ ، والنسائي ٢٣/٦ ، ٢٤ في
الجهاد : باب من قاتل ليقال : فلان جري .

هَذِهِ الْأُمَّةُ بِالسَّيِّئِ وَالنَّصْرِ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا
الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ ، ^(١)

٤١٤٥ - وأخبرنا الإمام الحسين القاضي ، أنا أبو طاهر الزياتي ،
أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال ، أنا أبو الأزهر أحمد بن
الأزهر بن منيع العبدي ، حدثنا محمد بن يوسف الفرياني ، حدثنا
سفيان ، عن مغيرة ، عن أبي العالية

عَنْ أَبِي بَنْدٍ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَشِّرْ
هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّيِّئِ وَالرَّفْعَةِ وَالنَّصْرِ ، وَالتَّمَكُّنِ فِي الْأَرْضِ ،
فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ نَصِيبٍ »

وقال أبو الدرداء : « إِنِّي أَخُوفٌ مَا أَخَافُ إِذَا وَقِفْتُ عَلَى الْحِسَابِ
أَنْ يُقَالَ لِي : قَدْ عَلِمْتَ فَمَا عَمِلْتَ فَمَا عَلِمْتَ » ؟
وقال : « إِنِّي مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْزِلَةً » عند الله يوم القيامة عالمٌ
لا يفتن بعلمه .

قال إسماعيل بن أبي أويس : سمعتُ خالي مالك بن أنس يقول :
قال لي ربيعة الراثي قال : « وَكَانَ أَسَاطِرُ مَالِكٍ يَا مَالِكُ مِنَ السَّفَلَةِ ؟ »
قال : قلتُ : « مَنْ أَكَلَ بَدِينَهُ » قال : فقال لي « مَنْ سَفَلَةُ السَّفَلَةِ ؟ »
قال قلتُ : « مَنْ أَصْلَحَ دُنْيَا غَيْرَهُ بِفَسَادِ دِينِهِ » قال : فصدّرتني .

(١) ورواه أحمد ١٣٤/٥ ، وإسناده قوي ، وصححه ابن
حبش (٢٥٠١) ، والحاكم ٣١١/٤ ، ووافقه الذهبي .

باب

امطة الاذى عن الطريق

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ، أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ » (١)

٤١٤٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْرَازِيُّ ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَاشِمِيُّ ، أَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثُمَيْمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنًا شَوْكًا عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَغُفِرَ لَهُ » .

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحِّهِ (٢) أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُوْسَفٍ ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، كُلُّهُ عَنْ مَالِكٍ .

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ رَقْمَ الْحَدِيثِ (١٧) .
(٢) أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي « الْمَوْطَأِ » ١/١٣١ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعَتَمَةِ وَالصَّبْحِ ، وَابْنُ خَالٍ ٥/٨٤ فِي الْمَظَالِمِ : بَابُ مَنْ أَخَذَ الْقَصْنَ وَمَا يُؤْذِي النَّاسَ فِي الطَّرِيقِ فَرَمَى بِهِ ، وَمُسْلِمٌ (١٩١٤) فِي الْأِمَارَةِ : بَابُ بَيَانِ الشَّهَادَةِ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢/٢٨٦ وَ ٣٤١ وَ ٤٠٤ وَ ٤٣٩ وَ ٤٨٥ وَ ٥٣٣ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٥٢٤٥) فِي الْأَدَبِ : بَابُ مَا جَاءَ ، إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالتِّرْمِذِيُّ (١٩٥٩) فِي الْبَرِّ وَالصَّلَةِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَقَالَ : وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ ذَرٍّ .

٤١٤٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سمعان ، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار
الرباني ، نا محمد بن فضالة ، نا أبو عاصم ، نا أبان بن صمعة ،
عن أبي الوائز الراسبي

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : ذُلِّي
عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ؟ قَالَ ﷺ : « أَمِطِ الْأَذَى عَنْ
الطَّرِيقِ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن زهير بن حرب ، عن مجاهد
ابن سعيد ، عن أبان بن صمعة .

باب

تواب من عمل حسنة أو هم بها

٤١٤٨ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر
محمد بن محمد بن محيش الزيايدي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ،
نا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ،
عن همام بن منبّه قال :

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ

(١) (٢٦١٨) في البر والصلة : باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ،
وأخرجه أحمد ٤/ ٤٢٠ و ٤٢٢ و ٤٢٤ ، وابن ماجه (٣٢١٦) في الأدب :
باب إمطة الأذى عن الطريق . شرح السنة ج ١٤ ص ٢٢٢

عَزَّ وَجَلَّ : « إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً ، فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَعْمَلْهَا ، فَإِذَا عَمِلَهَا ، فَأَنَا أَكْتُبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً ، فَأَنَا أَغْفِرُهَا مَا لَمْ يَعْمَلْهَا ، فَإِذَا عَمِلَهَا ، فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِمِثْلِهَا » .

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ ذَاكَ عَبْدٌ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً ، وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ ، فَقَالَ : ارْقُبُوهُ فَإِنْ عَمِلَهَا ، فَارْقُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا ، فَارْقُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، إِنَّهُ تَرَكَهَا مِنْ جَرَأِي » .

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا ، تُكْتَبُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق ، وأخرجاه من طرق عن أبي هريرة .

قوله : « إِلَى سَبْعِمِائَةِ » هو من باب التكرير والتضعيف لا من باب حصر العدد ، كقوله سبحانه وتعالى : (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلِ

(١) البخاري ٣٩١/١٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم (١٢٩) في الإيمان : باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسَيِّئة لم تكتب .

في كل سنة مائة حبة) [البقرة : ٢٦١] وكذلك قوله عز وجل
(إِنَّ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) [التوبة : ٨٠]
لم يُرِدْ أنه عليه السلام إن زاد على السبعين غفر لهم ، ولكن معناه :
فإن استكثرت من الدعاء المنافقين والاستغفار لهم ، لم يغفر الله لهم ،
والعرب تضع التسبيع موضع التضعيف ، وإن جاوز السبع حُكي أن
أعرايا أعطاه رجل درهما فقال : سَبَعَ اللَّهُ له الأجر . أراد التضعيف .

٤١٤٩ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي تَوْبَةَ ، أنا
محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله
ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ،
عن ابن لهيعة ، حدثني يزيد بن أبي حبيب ، نا أبو الخير أنه
سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ ، كَمَثَلِ
رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً
فَانْفَكَّتْ حَلَقَةً ، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَى ، فَانْفَكَّتْ أُخْرَى حَتَّى يَخْرُجَ » (١) .

باب

التقوى

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا

(١) وأخرجه أحمد ١٤٥/٤ ، وإسناده صحيح ، لأن الراوي عن ابن
لهيعة عبد الله بن المبارك .

مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [الحج : ٣٢] وَقَالَ عَطَاءٌ فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ) قَالَ : الْمَعَاصِي
مَعْنَاهُ : وَمَنْ يُعْظَمُ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَجْتَنِبُهُ ، وَقِيلَ :
حُرْمَاتِ اللَّهِ ، يَعْنِي : فُرُوضُهُ ، وَالْحُرْمَةُ : مَا وَجَبَ الْقِيَامُ بِهِ ،
وَحَرْمُ التَّفْرِيطُ فِيهِ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) [الحج : ٣٧] أَيْ : لَا يَصِلُ
إِلَيْهِ مَا يَعُدُّ لَكُمْ بِهِ ثَوَابُهُ إِلَّا التَّقْوَى .

وَقَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً) [البقرة : ٢٠١] . قَالَ : الْحَسَنَةُ
فِي الدُّنْيَا : الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ ، وَالْحَسَنَةُ فِي الْآخِرَةِ : الْجَنَّةُ .
وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانِ اللَّهِ كَمَنْ
بَاءَ يَسْخَطِ اللَّهُ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيَبْسُ الْمَصِيرُ . هُمْ دَرَجَاتُ
عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ : ذَوُو دَرَجَاتٍ ، أَيْ : طَبَقَاتٍ فِي الْفَضْلِ .

٤١٥٠ - أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ ، أَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عِيسَى ، نَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَفْيَانَ ، نَا مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ ، نَا عَمْرُو
الْناقد ، نَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ، نَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ

لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ
وَأَعْمَالِكُمْ ، .

هذا حديث صحيح ^(١) .

وروي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « التقوى ها هنا وبشير
إلى صدره ، » ^(٢) .

قال مطرف بن عبد الله : ليعظم جلال الله في صدوركم ، فلا
تذكروه عند مثل قول أحدكم للكب : اللهم أخذه ، وللمهار والشاة .
وقال : لأن أبيت نائماً ، وأصبح نادماً أحب إلي من أن أبيت قائماً
وأصبح معيباً .

قال عمر بن عبد العزيز : التقى ملجئ لا يفعل كل ما يريد .

باب

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ : (يَا مُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) [التوبة : ٧٢] . وَقَالَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصِيرْ

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) (٣٤) في البر والصلة : باب تحريم
ظلم المسلم وخذه ، وأخرجه أحمد ٢/ ٢٨٥ ، و ٥٣٩ ، وابن ماجه (٤١٤٣)
في الزهد : باب القناعة .

(٢) هو في مسلم (٢٥٦٤) .

عَلَى مَا أَصَابَكَ ([لقمان : ١٧]

٤١٥١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحلي ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يعلى ، عن الأعمش ، عن الشعبي

عَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَثَلُ الْوَاقِعِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا ، كَمَثَلِ قَوْمٍ
رَكِبُوا فِي السَّفِينَةِ ، فَاسْتَهَمُوا عَلَيْهَا ، فَرَكِبَ قَوْمٌ عُلوَهَا
وَرَكِبَ قَوْمٌ سُفْلَهَا ، وَكَانُوا إِذَا اسْتَقَوْا ، آذَوْهُمْ وَأَصَابُوهُمْ
بِالْمَاءِ ، فَقَالُوا : إِنَّكُمْ قَدْ آذَيْتُمُونَا بِمَا تَمُرُّونَ عَلَيْنَا ، فَأَعْطُوا
رَجُلًا قَاسًا ، فَتَقَبَّ عَنْدَهُمْ تَقَبًا ، قَالُوا : مَا هَذَا الَّذِي
تَصْنَعُونَ ؟ قَالُوا : تَأَذَّيْتُمْ بِنَا ، فَتَنْقُبُ عِنْدَنَا تَقَبًا نَسْتَقِي
مِنْهُ ، فَإِنْ تَرَكَوهُمْ ، هَلَكُوا وَأَهْلَكُوا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى
أَيْدِيهِمْ ، نَجَوْا وَنَجَوْا » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(١) عن عمر بن حفص ، عن أبيه ،
عن الأعمش .

(١) هو في «صحيحه» ٢١٦/٥ ، ٢١٧ في الشهادات : باب القرعة في
المشكلات ، وفي الشركة : باب هل يقره في القسمة والاستهام فيه ، أخرجه
أحمد ٢٦٨/٤ و ٢٧٠ ، والترمذي (٢١٧٤) في الفتن : باب الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر .

قوله : والمداهين . والمداهنة والادهان : المقاربة في الكلام والتلين ، وقوله سبحانه وتعالى : (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيْدْهِينَ) [القلم : ٩] أي : تلبن لهم فيلينون لك ، وقال الحسن : لو تُصانِعهم في دينك ، فيصانعون في دينهم ، وقيل : لو تكفروا فيكفرون كما قال في موضع آخر (وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا) [النساء : ٨٨] وقيل في قوله سبحانه وتعالى : (أفبهذا الحديث أنتم مُدْهِنُونَ) [الواقعة : ٨١] أي : كافرون .

والاستهام : الاقتراع . وفيه إثبات القرعة في مسكنى السفينة ونحوها من المنازل التي ينزلها أبناء السبيل إذا جاؤوا معاً ، فإن سبق واحد ، فهو أحق .

٤١٥٢ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن الأجلع ، عن الشعبي قال :

سَمِعْتُ الثَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ قَوْمًا رَكِبُوا الْبَحْرَ فِي سَفِينَةٍ ، فَاقْتَسَمُوهَا ، فَأَصَابَ كُلُّ وَاحِدٍ مَكَانًا ، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْهُمْ الْفَأْسَ ، فَنَقَرَ مَكَانَهُ ، فَقَالُوا : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : مَكَانِي أَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتُ ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ ، نَجَوْا وَنَجَا ، وَإِنْ تَرَكَوهُ ، غَرِقَ وَغَرِقُوا »

فَخُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَهْلِكُوا .

٤١٥٣ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاسمي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن حميش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القحطاني ، نا علي بن الحسن الدارابي ، أخبرنا أبو النعمان ، نا عبد العزيز بن مسلم القاسمي ، نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال :

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ آيَةَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا مُنْكَرًا ، فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ يُوشِكُ أَنْ يَعْصِيَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ » (١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وروي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال : « لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي ، نهتهم علماءهم ، فلم ينتهوا ، فجالسهم وواكلهم ، فغضب الله قلوب بعضهم ببعض ، ولعنهم على لسان

(١) وأخرجه أحمد ٢/١ و ٥ و ٧ ، وأبو داود (٤٣٣٨) في الملاحم : باب الامر والنهي ، والترمذي (٢١٦٩) في الفتن : باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر ، و (٣٠٥٩) في تفسير سورة المائدة ، وابن ماجه (٤٠٠٥) في الفتن : باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإسناده صحيح وصحه ابن حبان (١٨٣٧) .

داود وعيسى بن مريم قال : فجاس النبي ﷺ وكان مُتَكِبًا ، فقال : « لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم أطراً ، ^(١) أي : تعطيهم عطفاً .

٤١٥٤ - أخبرنا أبو عبد الله بن الفضل الحرقلي ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عمرو بن أبي عمرو ، عن عبد الله بن عبد الأشهل

عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ ، فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ » ^(٢) .

وهذا الإسناد أن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم ، وتجتلبوا بأسيا فكم ، ويورثَ دنياكم ثمراركم » ^(٣)

(١) رواه أحمد ٣٩١/١ ، وأبو داود (٤٣٣٦) في الملاحم : باب الأمر والنهي ، والترمذي (٣٠٥٠) في تفسير سورة المائدة ، وابن ماجه (٤٠٠٦) من حديث علي بن بذيمة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله ، وإسناده ضعيف لا تقطعه ، فإن أبا عبيدة لم يسمع من عبد الله بن مسعود .

(٢) ورواه الترمذي (٢١٧٠) في الفتن : باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعبد الله بن عبد الأشهل لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال يحيى بن معين : لا أعرفه ، وباقي رجاله ثقات ، ويشهد له حديث عائشة عند ابن ماجه (٤٠٠٤) بلفظ « مروا بالمعروف وانها عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم » وفي سنده ضعف .

(٣) رواه أحمد ٣٨٩/٥ ، والترمذي (٢١٧١) ، وابن ماجه

وبهذا الإسناد أن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين لُكع بن لُكع » (١) . هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث عمرو بن أبي عمرو .

أراد : العبد والسفلة ، ويقال للأمة : اللُكع ، كما يقال غدرٌ وغدَارٌ من القدر .

٤١٥٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب الكساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سيف ابن أبي سليمان قال : سمعت عدي بن عدي الكندي يقول : حدثنا مولى لنا أنه

سَمِعَ جَدِّي يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ ، فَلَا يُنْكِرُوهُ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، عَذَّبَ اللَّهُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ » (٢) .

(٤٠٤٣) في الفتن : باب اشراط الساعة ، وفيه عبد الله الاشلهي ، لم يوثقه غير ابن حبان كما تقدم .

(١) حديث صحيح بشواهده ، ورواه أحمد ٣٨٩/٥ ، والترمذي (٢٢١٠) في الفتن : باب اشراط الساعة ، وفي الباب عن أبي هريرة عند أحمد ٣٢٦/٢ و ٣٥٨ ، وسنده حسن ، وعن أبي بردة عند أحمد أيضا ٤٦٦/٣ ، وفي سنده مجهول ، وعن أنس عند ابن حبان (١٨٨٥) .

(٢) وأخرجه أحمد ١٩٢/٤ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٦٦/٢ ، وعبد الله بن المبارك في « الزهد » (١٣٥٢) ، ومولى عدي لم يسم ولا يعرف ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من طريق العرس بن عميرة بنحوه أخرجه

وقال علي بن أبي طالب على المنبر : والله لتجدن في أمر الله ، ولتقاتلن على طاعة الله ، أو ليسوسنكم أقوام أنتم أقرب إلى الحق منهم ، فليعدننكم ، ثم ليعذبنهم الله عز وجل .

٤١٥٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا أبو جعفر أحمد بن محمد العازي ، أنا عيسى بن نصر ، أنا عبد الله بن المبارك ، أنا عتبة بن أبي حكيم ، حدثني عمرو بن جارية النخعي

حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيُّ قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسْنِيَّ فَقُلْتُ : يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ؟ قَالَ : أَيْهَ آيَةٍ ؟ قُلْتُ : قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) [المائدة : ١٠٨] فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَبِيرًا ، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « بَلِ اتَّبِعُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا ، وَهَوًى مُتَّبَعًا ، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ ، فَعَلَيْكَ نَفْسُكَ ، وَدَعْ أَمْرَ الْعَوَامِّ ، فَإِنَّ وَرَاءَكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ ، فَمَنْ صَبَرَ فِيهِمْ ، قَبِضَ عَلَى الْجُمْرِ ، لِلْعَامِلِ

الطبراني ، قال الهيثمي في « المجمع » ٢٦٨/٧ : ورجاله ثقات ، وآخر من طريق أبي بكر الصديق وقد تقدم .

فِيهِنَّ مِثْلُ أُجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ ، (١١)
وَزَادَنِي غَيْرُهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أُجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ :
« أُجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ » يَقُولُ ابْنُ الْمُبَارَكِ : وَزَادَنِي غَيْرُهُ .
قِيلَ : الشُّحُّ الْمُطَاعُ : هُوَ أَنْ يُطِيعَهُ صَاحِبُهُ فِي مَنَعِ الْحُقُوقِ
الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ .

٤١٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٤١) في الفتن : باب الأمر والنهي ،
والترمذي (٣٠٦٠) في تفسير سورة المائدة ، وابن جرير (١٢٨٦٣) ،
وابن ماجة (٤٠١٤) في الفتن : باب قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا عليكم
أنفسكم) ، وابن حبان (١٨٥٠) ، كلهم من طريق عتبة بن أبي حكيم ، عن
عمر بن جارية اللخمي ، عن أبي أمية الشعباني ، عن أبي ثعلبة الخشني ،
وعمر بن جارية وأبو أمية الشعباني لم يوثقهما غير ابن حبان ، ولبعضه
شواهد منها ما أخرجه أحمد (٦٥٠٨) و (٧٠٦٣) و (٧٠٤٩) ، وأبو
داود (٤٣٤٢) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم : كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس ؟ قال :
قلت : يا رسول الله كيف ذلك ؟ قال : إذا مرجت عهودهم وأماناتهم وكانوا
هكذا (وشبك أحد الرواة بين أصابعه يصف ذلك) قال : قلت : ما أصنع
عند ذلك يا رسول الله ؟ قال : اتق الله عز وجل ، وخذ ما تعرف ، ودع ما تنكر
وعليك بخاستك ، وإياك وعوامهم » وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان
(١٨٤٩) والحاكم ٤/٣٥٥ و ٥٢٥ ، ووافقه الذهبي ، وحسنه المنذري
والعراقي ، ومنها ما أخرجه ابن نصر في « السنة » ص ٩ من حديث عتبة
ابن غزوان أخبرني مازن بن صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « إن من ورائكم أيام الصبر ، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه
أجر خمسين منكم ، قالوا : يا نبي الله أو منهم ؟ قال : بل منكم » ورجاله
ثقات إلا أنه منقطع ، وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه الطبراني
في « المعجم الكبير » ١/٧٦/٣ ، وإسناده صحيح .

أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا
علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عمرو بن مرة

عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ
يَقُولُ : « لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ » (١) .

قوله : حتى « يعذروا » أي : يُكثِّروا ذنوبهم ، ويستوجبوا العقوبة ،
فيكون لمن يعذبهم العذر ، يقال : أعذَرَ الرجل إِعْذاراً : إذا صار ذا
عيبٍ وفسادٍ ، وقال بعضهم : عَذَرَ يَعْذِرُ بمعناه وهو كالحديث
الآخر : « لَنْ يَهْلِكَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ » (٢) .

قال أبو عُيَيْدٍ : ويقال في غير هذا المعنى : أعذَرْتُ في طلب
الأمر : إذا بالغت فيه ، وعذَرْتُ : إذا قصُرت ولم تبلغ ، وأعذرت
الغلامَ وعذَرْتَه لغتان ، ومعناها : الحِتان ، وعذَرْتَه : إذا غمزْتَه
عذَرْتَه ، وهي وجعٌ في الحلق .

وعن أبي سعيد الخدري قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ
رَأَى مِنْكُمْ مَنْكَرًا ، فَلْيَغْيِرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ،
فبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أضعف الإيمان » (٣) .

(١) وأخرجه أحمد ٢٦٠/٤ و ٢٩٣/٥ ، وأبو داود (٤٣٤٧) ، وإسناده صحيح .

(٢) قطعة من حديث صحيح أخرجه أحمد ٢٧٩/١ ، ومسلم (٢٠٨) في الإيمان ، والدارمي ٣٢١/٢ .

(٣) رواه أحمد ١٠/٣ و ٢٠ و ٥٢ و ٩٢ ، ومسلم (٤٩) في الإيمان :
باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ، وأبو داود (١١٤٠) في الصلاة :

وقال ابن مسعود : جاهدوا المنافقين بأيديكم ، فإن لم تستطيعوا فبالسنتكم ، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفّروا في وجوهكم ، فاكفّروا .
قال بلال بن سعد : إن المعصية إذا أخفيت ، لم تضر إلا صاحبها ، فإذا أعلّنت ، فلم تغبر ، ضرت العامة .
وقال سفيان عن منصور عن إبراهيم : كانوا إذا رأوا الرجل لا يحسن الصلاة علموه ، قال سفيان : أخشى أن لا يسعهم إلا ذلك .

باب

وعيد من بأمر بالمعروف ونه

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) [البقرة : ٤٤] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) [الصف : ٣] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْخَبَارًا عَنْ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) [هود : ٨٨] أَيْ : لَسْتُ أَنْهَاكُمْ عَنْ شَيْءٍ وَأَدْخُلُ فِيهِ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ

باب الخطبة يوم العيد ، و (٤٣٤٠) في الملاحم : باب الامر والنهي ،
والترمذي (٢١٧٣) في الفتن : باب ما جاء في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ، والنسائي ١١١/٨ ، ١١٢ في الإيمان : باب تفاصيل اهل الإيمان ،
وابن ماجه (١٢٧٥) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في صلاة العيدين و
(٤٠١٣) في الفتن : باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) [فاطر : ١٠] .

قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ : الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلَامَ
الطَّيِّبَ إِلَى اللَّهِ ، فَإِذَا كَانَ كَلَامٌ طَيِّبٌ وَعَمَلٌ سَيِّئٌ ، رُدَّ
الْقَوْلُ عَلَى الْعَمَلِ . وَقَالَ قَتَادَةُ (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)
قَالَ : يَرْفَعُ اللَّهُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِصَاحِبِهِ .

٤١٥٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عَلِيٌّ ، نَا
سُفْيَانُ ، نَا الْأَعْمَشُ

عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قِيلَ لِأَسَامَةَ : لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا ، فَكَلَّمْتَهُ
قَالَ : إِنَّكُمْ لَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا سَمِعْتُمْ أَنِّي أَكَلَّمُهُ فِي
السَّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ ، وَلَا أَقُولُ
لِرَجُلٍ إِنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا : إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ شَيْءٍ
سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا : وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ ؟ قَالَ :
سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ ،
فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ ،
فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُونَ : أَيُّ فُلَانٍ ! مَا شَأْنُكَ
أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ :

كُنْتُ أَمْرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأَتِيهِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي كريب
وغیره عن أبي معاوية ، عن الأعمش .

وقال شعبه عن الأعمش : فبطعن فيها كطعن الحمار برحاه .

قوله : « لَا أَكَلِمَهُ إِلَّا سَمِعَكُمْ » أي : بحيث تسمعون بكسر السين .

قوله : « تَنْدَلِقُ أَقْتَابَهُ » أي : تخرج أمتعاه . فالاندلاق : خروج
الشيء من مكانه ، وكل شيء يَدْرَ خارجاً ، فقد اندلق ، يقال :
اندلق السيف من الغمد : إذا شقّه فخرج منه ، والأقتاب : الأمعاء ،
قاله الأصمعي ، واحدها : قِتبَة ، وقال الكسائي : واحدها قِتبٌ ،
وقال أبو عبيدة : القِتبُ ما تحوَّى في البطن يعني استدار وهي الحوايا ،
فأما الأمعاء ، فإنها الأقصاب ، واحدها قِصبٌ . قال أبو هريرة : قال
النبي ﷺ : رأيتُ عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار ، وكان
أول من سبب السوابب ^(٢) .

(١) البخاري ٢٣٨/٦ في بدء الخلق : باب صفة النار وإنها مخلوقة ،
وفي الفتن : باب في الفتنة التي تموج كموج البحر ، ومسلم (٢٩٨٩) في
الزهد : باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله .

(٢) رواه أحمد ٢٧٥/٢ و ٣٦٦ ، والبخاري ٤٠٠/٦ في المناقب : باب
قصة خزاعة ، وفي تفسير سورة المائدة : باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام ، ومسلم (٢٨٥٦) (٥١) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها
: باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء .

٤١٥٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو هرير بكر
ابن محمد المزني ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن
الفضل البجلي ، نا عفان ، نا حماد بن سلمة ، أنا علي بن زيد

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ
لَيْلَةً أُسْرِيَ بِي رَجُلًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيطٍ مِنْ نَارٍ ،
قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ مُخْطَبَاءُ مِنْ
أَمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ
الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ » (١) .

هذا حديث حسن .

باب

وعبد الظالم

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ
يَنْقَلِبُونَ) [الشعراء : ٢٢٧] وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (وَلَا
تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) [هود : ١١٤] أَيَّ : لَا تَمِيلُوا ،

(١) وأخرجه أحمد ٣/ ١٢٠ و ٢٣١ و ٢٣٩ ، وعلي بن زيد بن جعدان
ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه ابن حبان (٣٥) من طريق أخرى
لا بأس بها فيتقوى بها الحديث فيصير حسنا كما قال المصنف رحمه الله .

شرح السنة ج ١٤ م ٢٢٢

وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا
 قَلِيلًا) [الإسراء : ٧٤] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَمَكْرُوا مَكْرًا
 وَمَكْرَنَا مَكْرًا) الْآيَةُ [النمل : ٥٠] . وَالْمَكْرُ مِنَ اللَّهِ : هُوَ
 اسْتِدْرَاجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 يُوصَفُ بِالْمَكْرِ ، وَلَا يُوصَفُ بِالْأَحْتِيَالِ ، لِأَنَّ الْمُحْتََالَ مَنْ
 يُقَلِّبُ الْفِكْرَةَ لِيَهْتَدِيَ إِلَى وَجْهِ مَا يُرِيدُ ، وَالْمَاكِرُ الَّذِي
 يَسْتَدْرِجُ ، فَيَأْخُذُ مِنْ وَجْهِ غَفْلَةٍ مِنَ الْمُسْتَدْرِجِ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) [الأعراف : ١٨١] .
 وَسُئِلَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنِ اسْتِدْرَاجِ ؟ فَقَالَ : مَكْرُ اللَّهِ
 بِالْعِبَادِ الْمُضِيعِينَ ، وَقِيلَ : هُوَ الْأَخْذُ عَلَى غِرَّةٍ . وَقَالَ سُفْيَانُ
 فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)
 قَالَ : يُسَبِّغُ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ ، وَيَمْنَعُهُمُ الشُّكْرَ . وَقَالَ غَيْرُهُ :
 كُلَّمَا أَحَدُثُوا ذَنْبًا أَحَدَيْتُ لَهُمْ نِعْمَةً ، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى : (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ
 شَيْءٍ) الْآيَةُ [الأنعام : ٤٤]

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ
 لِنَفْسِهِ) إِلَى قَوْلِهِ (وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ)

[الكهف : ٣٦ و ٤١] أي : عَذَابًا ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْحُسْبَانُ الْمَرَامِيُّ الصَّغَارُ ، شَبَّهَ مَا يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَدٍ ، أَوْ حِجَارَةٍ بِالْحُسْبَانِ ، وَقَيْسِي الْحُسْبَانُ مَعْرُوفَةٌ .

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) [هود : ١٠١] أي : مِنْهَا بَادٍ يُرَى ، وَحَصِيدٌ قَدْ ذَهَبَ ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا) أي : حُصِدُوا بِالسَّيْفِ وَالْمَوْتِ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (فَتِلْكَ يَبُوتَ خَاوِيَةً إِبْمَا ظَلَمُوا) [النمل : ٥٢] أي : لَا أُنِيسَ فِيهَا ، يُقَالُ : خَوَتِ الدَّارُ تَخْوِي خَاوِيَةً وَخَوَاءَ ، وَخَوِي الرَّجُلُ ، فَهُوَ خَوٍ : إِذَا خَلَا جَوْفُهُ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ تَخَلٍ خَاوِيَةٍ) [الحاقة : ٧] هِيَ الَّتِي انْقَلَعَتْ مِنْ أُصُولِهَا ، فَخَوَى مِنْهَا مَكَانَهَا ، أي : خَلَا ، وَالْخَوَاءُ : الْمَكَانُ الْخَالِي ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَقُطِّعَ دَايِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) [الأنعام : ٤٥] أي : اسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَافَتَهُمْ ، وَدَايِرُهُمْ : أَصْلُهُمْ : وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) [النساء : ٧٨] أي : مَا أَصَابَكَ مِنْ أَمْرٍ يَسُوؤُكَ

فَمِنْ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ نَفْسُكَ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) [مريم : ٧٥] . لَفْظُهُ أَمْرٌ ، وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ ، وَتَأْوِيلُهُ : أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ جَزَاءَ ضَلَالَتِهِ أَنْ يَمُدَّهُ فِيهَا ، وَإِذَا جَاءَ الْخَبَرُ فِي لَفْظِ الْأَمْرِ كَانَ أَوْكَدَ وَأَلْزَمَ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (أَوْلَمْ يَرِثُوا الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ) [الأعراف : ٩٩] أَيْ : لَمْ نُبَيِّنْ لَهُمْ وَرَأَتْهُمْ الْأَرْضَ عَنِ الْقَوْمِ الْمُهْلِكِينَ إِنَّا لَوْ نَشَاءُ ، أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ، فَأَهْلَكْنَاهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا مَنْ وَرَثُوا أَرْضَهُ .

٤١٦٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله الذهيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد بن يونس ، نا عبد العزيز الماجشون ، أنا عبد الله بن دينار

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم ، عن

(١) البخاري ٧٣/٥ في المظالم : باب الظلم ظلمات يوم القيامة ، ومسلم (٢٥٧٩) في البر والصلة : باب تحريم الظلم .

شَبَابَة ، عن عبد العزيز الماجشون .

٤١٦١ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو سعد خلف بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي نزار ، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن حراز القهّندزي ، نا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن سعيد السّعدي ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا القعني ، نا داود بن قيس الفراء ، عن عبيد الله بن مِقْسَم .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اتَّقُوا الظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن القعني .

قيل : الشُّحُّ : هو الحرص الشديد الذي يحمله على ارتكاب المحارم من سفك الدماء ، وأكل الربا ، وأخذ الحرام ، وإتيان الفواحش كما جاء في الحديث « حملهم على أن يسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » . وعن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَمَرَهُم بِالْبُخْلِ فَبَخَلُوا ، وَأَمَرَهُم بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا » ^(٢) .

(١) (٢٥٧٨) ، وأخرجه أحمد ٣/٣٢٢ .

(٢) رواه أبو داود (١٦٩٨) في الزكاة : باب في الشح ، والحاكم

١١/١ ، وإسناده صحيح .

وجاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال : إني أخاف أن أكون قد أهليكت ، فقال : ما ذاك ؟ قال : أسمعُ الله يقول (وَمَنْ يُوقِ شُوعَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الحشر : ٩] وأنا رجل شحيح لا يكاد أن يخرج من يدي شيء ، فقال عبد الله : ليس ذلك بالشع الذي ذكر الله ، إنما الشع أن تأكل مال أخيك ظلماً ، ولكن ذاك البخل ، وبئس الشيء البخل .

وقال سعيد بن جبير (وَمَنْ يُوقِ شُوعَ نَفْسِهِ) قال : الشع إدخالُ الحرام ، ومنعُ الزكاة .

٤١٦٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو عمر بكر ابن محمد المزني ، نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، نا محمد بن نمير ، نا أبو معاوية ، عن يزيد ، عن أبي بردة

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يُسَهِّلُ الظَّالِمَ ، فَإِذَا أَخَذَهُ ، لَمْ يَفْتَهُ ، ثُمَّ قرأ (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) [هود : ١٠٢] .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن صدقة بن الفضل ، وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير ، كلاهما عن أبي معاوية ،

(١) البخاري ٢٦٧/٨ في تفسير سورة هود : باب قوله : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة) ، ومسلم (٢٥٨٣) في البر والصلة : باب تحريم الظلم .

وقالا : « لَمْ يُفْلِتْهُ ، أَي : لَمْ يَنْفِلِتْ مِنْهُ .

٤١٦٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المديني ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم ، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَتْ لِأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ مِنْ عِرْضٍ أَوْ مَالٍ ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُوْخَذَ مِنْهُ يَوْمَ لَا دِينَارَ وَلَا دِرْهَمَ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ ، أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ، أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ ، فَجُعِلَتْ عَلَيْهِ ،

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (١) عن آدم ، عن ابن أبي ذئب وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب .

قوله : « فَلْيَتَحَلَّلْهُ » ، أَي : لِيَسْأَلْهُ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي حِلٍّ مِنْ قِبَلِهِ ، يُقَالُ : تَحَلَّلْتُهُ وَاسْتَحَلَلْتُهُ : إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يَجْعَلَكَ فِي حِلٍّ ، وَمَعْنَاهُ : أَنْ يَقْطَعَ دَعْوَاهُ وَيَتْرَكَ مَظْلَمَتَهُ ، فَإِنْ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ مِنَ الْغِيْبَةِ لَا يَكُنْ تَحْلِيلُهُ ، وَإِذَا تَحَلَّلَ الْمَالُ ، فَإِذَا بَصُحُ إِذَا كَانَ مَعْلُومًا ، وَكَانَ دَيْنًا أَوْ مَنْفَعَةً عَنِ اسْتَوْفَائِهَا غَضَبًا ، فَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ الَّتِي غَضَبُهَا قَائِمَةً ، فَلَا يَصُحُّ مِنْهَا التَّحْلِيلُ إِلَّا بِهَيْبَةٍ وَقَبُولٍ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِذَا

(١) هو في «صحيحه» ٧٣/٥ في المظالم: باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحلها له هل يبين مظلمته .

اغتاب رجلاً ، فإن بلغه ، فلا بد من أن يستحله ، وإن لم يبلغه ، فإنه يستغفر الله له ، ولا يخبره .

٤١٦٤ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ؟ » قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ وَلَا مَتَاعَ لَهُ ، قَالَ : « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُقْضَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ » (١) .

وهذا الإسناد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَتَوُذَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلْحَاءُ مِنَ الْقَرَنَاءِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن قتيبة وابن حجر .
 ٤١٦٥ - أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن
 أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ،
 أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن معمر ،
 عن الزهري ، أخبرني سالم بن عبد الله
 عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمَّا مَرَّ بِالْحَجْرِ قَالَ :
 « لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا
 بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » ، قَالَ : وَتَقَنَّعَ بِيَرْدَائِهِ
 وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه محمد عن محمد بن المبارك ،
 وأخرجه مسلم عن حرمة ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن
 شهاب .

وقال عبد الرزاق عن معمر : ثم قنع رأسه ، وأمرع السير
 حتى أجاز الوادي .

قوله : « أَنْ يُصِيبَكُمْ » أي : حذراً أَنْ يُصِيبَكُمْ كقولك : لا تقرب
 الأسد أَنْ يفترسك أي : حذراً أَنْ يفترسك .

(١) (٢٥٨٢) .

(٢) البخاري ٢٧٠/٦ في الانبياء : باب قول الله تعالى (وإلى ثمود
 أخاهم صالحا) ، وفي المساجد : باب الصلاة في مواضع الخسف ، وفي
 المغازي : باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ، وفي تفسير سورة
 الحجر : باب (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين) ، ومسلم (٢٩٨٠)
 (٢٩) في الزهد : باب (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم) .

٤١٦٦ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عبد الله بن دينار . أنه

سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحَجَرِ : « لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » .
هذا حديث صحيح .

قال الخطابي : معناه أن الداخل في دار قوم أهلكوا بخسف أو عذاب إذا لم يكن باكياً إما شفقة عليهم ، وإما خوفاً من حلول مثلها به كان قاسي القلب ، قليل الخشوع ، فلا يأمن إذا كان هكذا أن يصيبه ما أصابهم .

وفيه دليل أن ديار هؤلاء لا يتخذ مسكناً ووطناً ، لأنه لا يكون دهره باكياً أبداً ، وقد نهى أن يدخلها إلا هكذا .

٤١٦٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن مسكين أبو الحسن ، نا يحيى بن حسان بن حيّان أبو زكريا ، نا سليمان ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الْحَجَرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَلَّا يَشْرَبُوا مِنْ بَيْرِهَا ، وَلَا يَسْتَقُوا

مِنْهَا ، فَقَالُوا : قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا ، فَأَمَرُهُمْ أَنْ يَطْرُحُوا
ذَلِكَ الْعَجِينَ ، وَيُزِيلُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ يِثَارِهَا ، وَأَنْ
يَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ ، وَأَمَرُهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبَيْثْرِ الَّتِي
كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ .

هذا حديث صحيح متفق عليه (١)

قال معمر بن الحسن وقتادة قالاً : الظلم ثلاثة : ظلم لا يُغفر ،
وظلم لا يُترك ، وظلم يُغفر ، فأما الظلم الذي لا يُغفر ، فالشُّرك بالله
عز وجل ، وأما الظلم الذي لا يُترك ، فظلمُ الناس بعضهم بعضاً ، وأما
الظلم الذي يُغفر ، فظلمُ العبد نفسه فيما بينه وبين ربه عز وجل (٢) .
قال الأعمش : ذكر عند إبراهيم الرجل السوء يُعطي المال ،
ويضع المعروف ؟ قال : إنه يُدفع عنه ، ويُزق به .

باب

البلاء من غيبة الله تعالى

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ
وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) [الإسراء : ١٠٩] . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) البخاري ٢٦٩/٦ ، ومسلم (٢٩٨١) .

(٢) وقدروي مرفوعاً من طريق أنس أخرجه أبو داود الطيالسي

٦٠/٢ ، ٦١ ، وفي سنده يزيد بن أبان الرقاشي ، وهو ضعيف ، والراوي
عنه وهو الربيع بن صبيح سيء الحفظ .

« سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ : رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » (١) .

٤١٦٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الهاشمي ، أنا أبو مر بكر ابن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، نا عاصم بن علي بن عاصم ، نا المسعودي ، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ، عن عيسى بن طلحة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ غَبَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْخَرِي مُسْلِمٍ أَبَدًا » (٢) .

(١) قطعة من حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة .
 (٢) حديث صحيح ورواه أحمد ٥٠٥/٢ ، والترمذي (١٦٣٣) في فضائل الجهاد : باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله و (٢٣١٢) في الزهد : باب ما جاء في فضل البكاء من خشية الله ، والنسائي ١٢/٦ في الجهاد : باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه ، والحاكم ٢٦٠/٤ ، وعبد الرحمن المسعودي صدوق إلا أنه اختلط قبل موته ، وقد رواه النسائي ١٢/٦ ، وابن ماجه (٢٧٧٤) من طريق آخر ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٥٩٨) ، وله طريق ثالث بنحوه عند النسائي ، وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (١٥٩٧) ، وللترمذي (١٦٣٩) من حديث ابن عباس مرفوعاً «عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله ، وفي سنده ضعف ، وله شاهد من حديث أنس ، أخرجه أبو يعلى بسند قال فيه المنذري : رجاله ثقات .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والمسعودي : هو عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي .

٤١٦٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن ، نا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان ، نا محمد بن يونس الكديمي ، نا عبد الله بن محمد الباهلي ، نا أبو حبيب الغنوي ، نا بهز بن حكيم ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَعْيُنٍ : عَيْنُ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنُ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنُ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ » (١) .
وفي الحديث « عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِلَهِكُمْ وَقَنُوطُكُمْ وَسُرْعَةُ إِجَابَتِهِ لِأَمْرِكُمْ » (٢) يُروى هذا من إلكم بكسر الميم ، قال أبو عبيد :

(١) الكديمي متهم بالوضع ، وأبو حبيب لا يدري حاله ، وقد أورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ١٥٤/٢ ، وعزاه إلى الطبراني ، وقال : رواه ثقات إلا أن أبا الحبيب لا يحضرني حاله ، وتبعه الهيثمي في « المجمع » ٢٨٨/٥ على ذلك ، ولا شك أنه عند الطبراني من غير طريق الكديمي ، وفي الباب عن أبي ربحانة أخرجه الحاكم ٨٣/٢ بنحوه وصححه ، ووافقه الذهبي مع أن فيه محمد بن شمير ، لم يوثقه غير ابن حبان ، لكنه يتقوى بحديث بهز عن أبيه عن جده .

(٢) ذكره ابن الأثير في « النهاية » وهو في « غريب الحديث » لأبي عبيد ، ولكنني لا أطوله الآن .

إِنِّي أَحْسِبُهَا مِنَ السَّكْمِ بِالْفَتْحِ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَصَادِرِ ، وَيُقَالُ : أَلَّ يُولُ
أَلًا وَأَلَلًا وَأَلِيلًا وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالِدَّعَاءِ وَالْبَكَاءِ وَيَجَارِ فِيهِ .

بَاب

الخوف من الله عز وجل

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)
[آل عمران : ١٧٥] .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) [الملك : ١٢] .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ
وَجِلَّةٌ) [المؤمنون : ٦٢] .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يُعْطُونَ مَا أُعْطُوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ
(أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) ، [المؤمنون : ٦٠] قَالَ : يَخْشَوْنَ
الْمَوْقِفَ ، وَيَعْلَمُونَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْحِسَابِ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) [الدخان : ٥١]
أَيُّ : أَمِنُوا فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْغَيْرِ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
(مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) [نوح : ١٣] أَيُّ :

لَا يَخَافُونَ اللَّهَ عَظَمَةً .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) [يونس : ٧]
أَيُّ : لَا يَخَافُونَ ، وَكُلُّ رَاجٍ مُؤَمِّلٌ مَا يَرْجُوهُ وَخَائِفٌ قُوَّتُهُ ،
فَلِلرَّاجِي هَاتَانِ الْحَالَتَانِ ، فَإِذَا انْفَرَدَ بِالْخَوْفِ أَتْبَعَ بِجَرَفِ
النَّفْيِ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَأُنذِرُ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا
إِلَى رَبِّهِمْ) [الأنعام : ٥١] وَالْإِنْذَارُ : الْإِعْلَامُ بِالشَّيْءِ الَّذِي
يُحْذَرُ مِنْهُ ، وَكُلُّ مُنْذِرٍ مُعْلِمٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُعْلِمٍ مُنْذِرًا .
وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) [الرحمن :
٤٦] قَالَ مُجَاهِدٌ : وَهُوَ مَنْ يَهْتَمُّ بِالْمَعْصِيَةِ ، فَيَذْكُرُ اللَّهَ
فَيَتَرَكُهَا . قَانَ سُفْيَانُ : مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ
(لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) [المائدة : ٧١] .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي صِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)
[الأنبياء : ٩٠] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ)
[التوبة : ١١٥] وَهُوَ كَثِيرُ التَّأَوُّهِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ (يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ

فَوَقَّهِمْ) [النحل : ٥٠] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ) [الرعد : ١٤] أَيُ : النَّقْمَةُ ، وَقِيلَ : أَيُ الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ ، وَقِيلَ : شَدِيدُ الْعُقُوبَةِ وَالْمَكْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا تُخَوِّذُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ مَحَلَّ فُلَانٍ بِفُلَانٍ : إِذَا سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَعَرَّضَهُ لِمَا يُهْلِكُهُ .

٤١٧٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَسَنُ بْنُ سَعِيدِ الْمُنْبَعِيِّ ، أَنَا أَبُو طَاهِرِ الزِّيَادِيِّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ السَّلْمِيُّ ، نَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ ، نَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُثَنٍّ قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَعَلُمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا » .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ ^(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ مَعْمَرٍ .

٤١٧١ - أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي ، أَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّرْقِيُّ ، نَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح) وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ

(١) هُوَ فِي «صَحِيحِهِ» ٤٥٩/١١ فِي الْإِيمَانِ وَالتَّوَدُّعِ : بَابُ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي الرَّقَاقِ : بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا .

عبد الله الصالحى ، أنا أبو عمر بكر بن محمد المزني ، أنا أبو بكر محمد
ابن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفان ، نا شعبة ،
أخبرني موسى بن أنس قال :

سَمِعْتُ أَنَسًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ
مَا أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا »

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن سليمان بن حرب ،
وأخرجه مسلم عن محمود بن غيلان عن النضر بن شميل ، كلاهما عن
شعبة ، وأخرجاه من رواية عائشة ^(٢)

٤١٧٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن شاذان بن
عقيل الشعرائي ، نا محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس
الذهلي ، نا عبيد الله بن موسى العبيسي ، نا إسرائيل ، عن إبراهيم
ابن مهاجر ، عن مجاهد ، عن مُورِّق

(١) البخاري ٢١٠/٨ ، ٢١١ في تفسير سورة المائدة : باب قول الله
تعالى (لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن) ، وفي الرقاق : باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وفي الاعتصام : باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه ، ومسلم
(٢٣٥٩) في الفضائل : باب توقيره صلى الله عليه وسلم ، وترك إكثار
سؤاله عما لا ضرورة إليه ...

(٢) البخاري ٤٣٨/٢ ، ٤٤٠ في الكسوف : باب الصدقة في الكسوف
ومسلم (٩٠١) في أول كتاب الكسوف .

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ . أَطَّتِ السَّمَاءُ ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْطُطَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا فِيهَا أَرْبَعُ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ يُعْجِدُ اللَّهَ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالذِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشَاتِ وَلَصَعَدْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ : رَبَّنَا » قَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ ^(١) .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، وأخرجه عن أحمد ابن منيع ، عن أبي أحمد الزهيري ، عن إسرائيل ، وقال : إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله تعالى .

٤١٧٣ - أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الحسن القرينبي ، أنا أبو مسلم غالب بن علي بن محمد الرازي ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يونس ، نا أبو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الطحاوي ، نا محمد بن عبيد الحمذاني ، نا هاشم بن القاسم ، عن أبي عقيل هو

(١) رواه أحمد ١٧٢/٥ ، والترمذي (٢٣١٣) في الزهد : باب ماجاء في فضل البكاء من خشية الله ، وابن ماجه (٤١٩٠) في الزهد : باب الحزن والبكاء ، وإبراهيم بن المهاجر لين الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث حكيم بن حزام عند الطحاوي في « مشكل الآثار » ٤٣/٢ ولفظه « أسمعون ما أسمع ؟ قالوا : مانسمع من شيء ، قال : إني لاسمع اطييط السماء وماتلام أن تنطط ، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم » ، وإسناده قوي ، وآخر من حديث أنس بن مالك عند أبي نعيم في « الحلية » ٢٦٩/٦ ، وسنده ضعيف ، وقوله : « ولو تعلمون .. » يشهد له حديث أبي هريرة في « الصحيحين » وقد تقدم .

التقفي^(١) ، عن يزيد بن سنان سمعت بُكَيْرَ بنَ فيروز قال :
سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ
خَافَ أَذْلَجَ ، وَمَنْ أَذْلَجَ ، بَلَغَ الْمَنْزِلَ ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ
أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ » ^(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي
النضر هاشم بن القاسم .

والدُّجَّةُ والدُّلَجُ : سير الليل يقال : أدلج : إذا سار آخره .
٤١٧٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^(٢) ، أنا أبو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي^(٣) ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا
أحمد بن محمد بن عيسى البرقي^(٤) ، نا أبو حذيفة^(٥) ، نا سفيان الثوري^(٦) ،
عن سليمان بن مهران الأعمش^(٧) ، عن أبي وائل

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْجَنَّةُ
أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(٨) عن موسى بن مسعود^(٩) ، عن
سفيان^(١٠) ، عن منصور والأعمش .

(١) ورواه الترمذي (٢٤٥٢) في صفة القيامة : باب من خاف ادلج ،
وحسنه ، وصححه الحاكم ٣٠٧/٤ ، ٣٠٨ ، ووافقه الذهبي مع أن يزيد
ابن سنان ، وهو أبو فروة الرهاوي ضعيف ، وله شاهد عند الحاكم من
حديث أبي بن كعب .

(٢) ٢٧٥/١١ في الرقاق : باب الجنة اقرب إلى احدكم من شراك
نعله ، والنار كذلك ، وأخرجه أحمد ٣٨٧/١ و ٤١٣ و ٤٤٢ .

- أنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو الحسن ابن شاذان ، أنا أبو يزيد السامي ، أنا الحسين المروزي ، أنا عبد الله ابن المبارك ، أنا يحيى بن عبيد الله قال : سمعت أبي يقول :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا » (١)

١٤٧٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ، أنا أبو كُرَيْبٍ محمد بن العلاء ، أنا معاوية ابن هشام ، عن شيبان ، عن أبي إسحاق ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَبَّتَ قَالَ ﷺ : « شَبَّيْتَنِي هُوْدٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا يُعرف من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه .

٤١٧٦ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم ، أنا الهيثم

(١) الترمذي (٢٦٠٤) في صفة جهنم : باب آخر أهل النار خروجاً وآخر أهل الجنة دخولا ، وفي الباب عند الطبراني في الاوسط عن انس .
(٢) « شمائل الترمذي » (٤٠) ، وهو في « سننه » أيضا (٣٢٩٣) في تفسير سورة الواقعة ، وإسناده حسن ، وصححه الحاكم ٣٤٣/٢ و ٤٧٦ ، ووافقه الذهبي ، ونقل المناوي عن صاحب الاقتراح تصحيحه ، ويشهد له الحديث الآتي وغيره .

ابن كليب ، نا أبو عيسى ، نا سفيان بن وكيع ، نا محمد بن بشير ،
عن علي بن صالح ، عن أبي إسحاق

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شُبِّتَ
قَالَ : « شَبَّتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا »^(١)

وفي بعض الأحاديث : كان داود صلوات الله عليه إذا ذكر عقاب
الله تخلعت أوصاله ، لا يشدّها إلا الأُسْرُ أي : العصبُ والشدة .

قال عبد الله بن عامر بن ربيعة : رأيتُ عمر بن الخطاب أخذ
تبنّة من الأرض ، فقال : باليتني هذه التبنّة ، ليتني لم أكن شيئاً
ليت أمي لم تلدني ، ليتني كنتُ نسياً منسياً .

قال ابن عمر : كان رأس عمر على فخذي في مرضه الذي مات فيه ،
فقال لي : ضع رأسي ، قال : فوضعت على الأرض ، فقال : وثيلي
ووثيل أمي إن لم يرحمني ربي .

وقال المسور بن مخرمة : لما طعن عمر قال : لو أن لي طلاع
الأرض ذهباً ، لاقتديت به من عذاب الله قبل أن أراه .

وبكى أبو هريرة في مرضه ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : أما
إنني لا أبكي على دنياكم هذه ، ولكن أبكي على بُعد سفري وقلة
زادي ، وإني أمسيتُ في صعودٍ على جنةٍ أو نارٍ ، لا أدري إلى أيّتهما
يؤخذ بي .

(١) « شمائل الترمذي » (٤١) ، وإسناده ضعيف ، وفي الباب عن
عقبة بن عامر قال الهيثمي في « المجمع » ٣٧/٧ : رواه الطبراني ورجاله
رجال الصحيح .

وقال عبد الله بن مسعود : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه جالسٌ في أصل جبلٍ يخشى أن ينقلبَ عليه ، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذبابٍ مرَّ على أنفه ، فقال به هكذا .

قال الحسن : ما عبيدَ الله بمثل طول الحزن ، وقال : ما خافه إلا مؤمنٌ ، ولا أمِنه إلا منافقٌ .

وقال الحسن : لقد مضى بين أيديكم أقبامٌ لو أن أحدهم أنفق عدد هذا الحصى ، غلشي أن لا ينجو من عظم ذلك اليوم .
وقال أبو أيوب الأنصاري : إن الرجل يعمل المحقرات حتى يأتي الله وقد أحطن به ، وإن الرجل يعمل السيئة فيفرق منها حتى يأتي الله آمناً .
وقال أبو حازم : إن الرجل يعمل السيئة إن عمل حسنة قطه أنفع له منها ، وإنه يعمل الحسنة إن عمل سيئة قطه أضرَّ عليه منها .
وكان العلاء بن زياد يذكر النار ، فقال رجلٌ : لِمَ تقتطع الناس ؟ قال : وأنا أقدر أن أقتطع ، الناس والله سبحانه وتعالى يقول : (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) [الزمر : ٥٣] ويقول (وأن المسرفين هم أصحاب النار) [غافر : ٤٣] ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساوي أعمالكم ، وإنما بعث الله تعالى محمداً ﷺ مبشراً بالجنة لمن أطاعه ، ومُنذِراً بالار لمن عصاه .

باب

الرجاء وسعة رحمة الله عز وجل

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)

[الأعراف: ١٥٦] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا) [غافر : ٧] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) [المذثر : ٥٦]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَّقَى ، فَإِنْ عُصِيتُ ، فَأَنَا أَهْلُ أَنْ أُغْفِرَ .
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ » (١)

وَقَالَ ﷺ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي » (٢) .
٤١٧٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَسَّانُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُنْبَعِيُّ ، أَنَا أَبُو طَاهِرٍ الزِّيَادِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ السَّمِيُّ ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ :
نَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنْ رَحِمْتِي غَلَبَتْ غَضَبِي . »

(١) هو في « المسند » ٢٩٣/٣ و ٣١٥ و ٣٢٥ و ٣٣٠ و ٣٣٤ ، ومسلم (٢٨٧٧) في الجنة وصفة نعيمها : باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت .

(٢) قطعة من حديث أبي هريرة ، رواه البخاري ٣٢٥/١٣ ، ٣٢٦ في التوحيد : باب قول الله تعالى (ويحذركم الله نفسه) ، ومسلم (٢٦٧٥) في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب فضل الذكر والدعاء ، وفي كتاب التوبة : باب في الحظ على التوبة والفرح بها .

هذا حديث متفق على صحته .

قوله : « لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ ، أَي : خَلَقَهُمْ ، كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) [فُصِّلَتْ : ١٢] أَي : خَلَقَهُنَّ » .

٤١٧٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُطْفَرِيُّ ، أَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ الْفَقِيه ، نَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ ، نَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ : إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن إسماعيل عن مالك ، وأخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد ، عن المغيرة الحزامي ، كلاهما عن أبي الزناد .

قال أبو سليمان الخطابي في معنى الحديث : القول فيه - والله أعلم - أنه أراد بالكتاب أحد شيئين ، إما القضاء الذي قضاؤه وأوجبه ، كقوله سبحانه وتعالى (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ نَاوَرُوسِي) [المجادلة : ٢١] أَي : قَضَى اللَّهُ ،

(١) البخاري ٣٧٠/١٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى : ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ، وباب قول الله تعالى (ويحذرکم الله نفسه) : وباب (وكان عرشه على الماء) (وهو رب العرش العظيم) ، وباب قول الله تعالى (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) ، وفي بدء الخلق : باب ما جاء في قول الله تعالى (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده) ، ومسلم (٢٧٥١) في التوبة : باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه .

ويكون معنى قوله : « فهو عنده فوق العرش » أي : فعلمُ ذلك عند الله فوق العرش لا ينسأ ولا ينسخ ولا يُبدل ، كقوله عز وجل قال : (عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) [طه : ٥٢]
ولما أن يكون أراد بالكتاب : اللوح المحفوظ الذي فيه ذِكرُ الخلق ، وبيانُ أمورهم ، وذِكرُ آجالهم وأرزاقهم ، والأفضية النافذة فيهم ، ومآل عواقب أمورهم .

ومعنى قوله : « فهو عنده » أي : فدِكرُه عنده فوق العرش .
قلتُ : الأولى فيه بالمرء وفي أمثالها إمرارها على ظاهرها كما جاء من غير أن يتصرف فيها .

٤١٧٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن علي الكُركي كافي الطوسي بها ،
أخبرنا أبو طاهر الزبّادي ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا أبو عبد الرحمن المروزي ، نا عبد الله بن المبارك ، أنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، وَاحِدَةٌ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ ، وَبِهَا يَتَرَاحُونَ ، وَبِهَا يَتَعَاطَفُ الْوُحُوشُ عَلَى أَوْلَادِهَا ، وَأَخْرَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن شمير ، عن أبيه ، عن عبد الملك وأخرجاه من طرق أبي هريرة .

٤١٨٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ ، وَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ » .

هذا حديث صحيح ^(٢)

٤١٨١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا ابن أبي مريم ، نا أبو غسان ، حدثني زيد بن أسلم ، عن أبيه

(١) البخاري ٣٦٢/١٠ في الادب : باب جمل الله الرحمة في مائة جزء ، ومسلم (٢٧٥٢) (١٩) .
(٢) البخاري ٢٥٨/١١ ، ٢٥٩ في الرقاق : باب الرجاء مع الخوف .

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ سَنِيًّا ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّنِيِّ قَدْ تَحَلَّبَتْ ثَدْيَهَا تَسْعَى إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّنِيِّ أَخَذَتْهُ ، فَأَلَصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا ، وَأَرْضَعَتْهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : « أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ ؟ » قُلْنَا : لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ ، فَقَالَ : « اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا » .

هذا حديث متفق على صحته (١) وأخرجه مسلم عن الحسن بن علي الحلواني عن أبي مريم .

٤١٨٢ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو علي الحسين بن أحمد بن يعقوب الفارسي (ح) حدثنا أبو سعيد عمار بن محمد ابن حماد الأصهباني بالري ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا ، نا محمد بن الحسين وإبراهيم بن سعيد ، قالا : حدثنا حجاج بن محمد ، نا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق ، عن أبي جعيفة

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَصَابَ فِي الدُّنْيَا ذَنْبًا ، فَعُوقِبَ بِهِ ، فَاللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّي عُقُوبَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ ، وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَسَتَرَهُ اللَّهُ

(١) البخاري ١٠/٣٦٠ ، ٣٦١ في الأدب : باب رحمة الولد وتفصيله ومعاقبته ، ومسلم (٢٧٥٤) .

قَالَهُ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ ، (١)

٤١٨٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْرَازِيُّ ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَاشِمِيُّ ، أَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْوَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ قَطُّ خَيْرًا لِأَهْلِهِ : إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ ، ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ ، وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ اللَّهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ ، فَعَلُوا مَا أَمَرُهُمْ ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ ، فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، وَأَمَرَ الْبَرَّ ، فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ، فَقَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ ، فَغَفَرَ لَهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه محمد عن إسماعيل ، وأخرجه مسلم عن محمد بن مرزوق ، عن رُوْحَ ، كلاهما عن مالك ، وفي رواية : لم يَبْتَرِ خَيْرًا قَطُّ ، يعني : لم يقدم خيراً ، ولم يدخر ، يقال : بَارَتْ

(١) رجاله ثقات إلا أن حجاج بن محمد قد اختلط في آخر عمره ، وأخرجه أحمد ٩٩/١ و ١٥٩ ، والترمذي (٢٦٢٨) في الإيمان : باب ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن ، وابن ماجه (٢٦٠٤) في الحدود : باب الحد كفارة ، والحاكم ٢٦٢/٤ وصححه ، ووافقه الذهبي ، ولاحمد (٦٤٩) بمعناه ، وفيه أزهر بن راشد ، وهو ضعيف .

(٢) « الموطأ » ٢٤٠/١ في الجنائز : باب جامع الجنائز ، والبخاري (٣٩٢/١٣) في التوحيد : باب (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، وفي الانبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (٢٧٥٦) .

الشيء وابتأرتُهُ : إذا خبأته وادّخرته .

ورواه أبو سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ أن رجلاً كان قبلكم
رَغَسُهُ اللهُ مالاً ، فقال لَبْنِيهِ لَمَّا حَضِرَ ^(١) .

قوله رَغَسُهُ ، أي : أكثر له منه ، وبارك له فيه ، ورجلٌ مرغوسٌ ،
أي : كثير الخير ، ورواه حذيفة وعقبة بن عمرو وقال : كان نباشاً ^(٢) .

٤١٨٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أخبرنا أبو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران السكري ببغداد ، أخبرنا أبو علي
إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي ، نا
عبد الرزاق ، أنا معمرٌ ، قال : قال لي الزهري : ألا أحدثك
بجدتين عجيبين أخبرني حميد بن عبد الرحمن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُسْرِفَ
رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ، أَوْصَى بَنِيهِ ، فَقَالَ :
إِذَا مِتُّ ، فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ اسْحَقُونِي ، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ
فِي الْبَحْرِ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ
أَحَدًا ، فَقَالَ : فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ : أَدِّي
مَا أَخَذْتَ ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟

(١) البخاري ٣٧٨/٦ ، ٣٧٩ في الانبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ،
وفي الرقاق : باب الخوف من الله ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى
(يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم (٢٧٥٧) (٢٨) .

(٢) البخاري ٣٥٩/٦ و ٣٧٩ في الانبياء ، وفي الرقاق .

قَالَ : خَشِيتُكَ يَا رَبُّ ، أَوْ قَالَ : خَافْتُكَ ، فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ ،
 قَالَ : وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ
 رَبَطَتْهَا ، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ
 الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ » قَالَ الزُّهْرِيُّ : ذَلِكَ لِئَلَّا يَتَّكِلَ أَحَدٌ ،
 وَلَا يَيَاسَ أَحَدٌ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن رافع ،
 عن عبد الرزاق ، وأخرج محمد الحديث الأول ، عن عبد الله بن محمد ،
 عن هشام ، عن معمر .

قيل في قوله : « لئن قدر علي ربي » معناه : قدر بالتشديد من
 التقدير لا من القدرة ، ومثله قوله سبحانه وتعالى في قصة يونس (فظن
 أن لن نقدر عليه) [الأنبياء : ٨٧] قيل : هو من التقدير ، أي :
 لن نقدر عليه بلاءً وعقوبةً ، وهو ما قدر من كونه في بطن الحوت ،
 يقال : قدر وقدر بمعنى واحد ، وليس من القدرة ، وقيل : معناه :
 فظن أن لن نضيق عليه من قوله سبحانه وتعالى (فقدّر عليه رزقه)
 [الفجر : ١٦] أي : فضيق .

وفي بعض الروايات : « فاذروني في الريح فاعلمي أضيل الله فلعلي
 أفوته » يقال : ضل الشيء : إذا فات ، ومنه قوله سبحانه وتعالى

(١) مسلم (٢٧٥٦) (٢٥) ، والبخاري ٣٧٩/٦ ، ٣٨٠ .

(في كتاب لا يَضِلُّ ربي ولا ينسى) [طه : ٥٢ ي : لا يفوته ،
وقيل : معناه لعل موضعي يخفى عليه .

فإن قيل : كيف غفر له وهو منكِرٌ للبعث ؟ قلنا : لم يكن
منكراً للبعث ولكن كان يفعلُه من خشية البعث ، ولكنه كان جاهلاً
ظنَّ أنه إذا فعل ذلك ، تَرِكَ ، فلم يُنْشَر ، ولم يُعَذَّب ، أو ظنَّ
أنَّ هذه الحيلة تُنْجيه مما يخافه .

٤١٨٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشار ،
نا محمد بن أبي عدي ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أبي الصديق الناجي
عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « كَانَ
فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ، ثُمَّ
خَرَجَ يَسْأَلُ ، فَاتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : أَلَهُ تَوْبَةٌ ؟ قَالَ :
لَا فَقَتَلَهُ ، وَجَعَلَ يَسْأَلُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَنْتَ قَرِيبٌ كَذًا
وَكَذًا ، فَادْرَكَهُ الْمَوْتُ ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا ، فَاخْتَصَمَتْ
فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ
أَنْ تَقْرِي ، وَأَوْحَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي ، وَقَالَ : قِيسُوا
مَا بَيْنَهُمَا ، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ ، فَغَفَرَ لَهُ ،
هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحَّةِ (١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَارٍ أَيْضًا .

(١) البخاري ٣٧٣/٦ ، ٣٧٤ في الانبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ،
ومسلم (٢٧٦٦) في التوبة : باب قبول توبة القاتل ، وإن كثر قتله .

٤١٨٦ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم الثراي ، أنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد الحموي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيمة الشامي ، نا عبد بن محمد ، نا حبان بن هلال وسليمان بن حرب ، وحجاج بن منهال ، قالوا : نا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن شهر بن حوشب .

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَلَا يُبَالِي » (١)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا يعرف إلا من حديث ثابت عن شهر بن حوشب .

٤١٨٧ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن عكرمة بن عمار .

نَا ضَمُّمُ بْنُ جَوْسٍ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ ، فَنَادَانِي شَيْخٌ ، فَقَالَ : يَا يَمَامِيُّ تَعَالَ وَمَا أَعْرِفُهُ ، فَقَالَ : لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا ، وَلَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ : وَمَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : أَبُو هُرَيْرَةَ ،

(١) شهر بن حوشب ضعيف ، واخرجه الترمذي (٣٢٣٥) في

تفسير سورة الزمر .

قَالَ : فَقُلْتُ إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِبَعْضِ أَهْلِهِ إِذَا غَضِبَ ، أَوْ لِرِزْوَجَتِهِ ، أَوْ لِحَادِمِهِ ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَحَابِّينِ أَحَدُهُمَا يُجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ ، وَالْآخَرُ كَأَنَّهُ يَقُولُ : مُذْنِبٌ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : أَقْصِرْ أَقْصِرْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ ، قَالَ : فَيَقُولُ خَلْنِي وَرَبِّي ، قَالَ : حَتَّى وَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ اسْتَعْظَمَهُ ، فَقَالَ : أَقْصِرْ ، فَقَالَ : خَلْنِي وَرَبِّي ، أُبْعِثْتَ عَلَيْنَا رَقِيبًا ؟ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا ، وَلَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا ، قَالَ : فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا ، فَقَبَضَ أُرْوَاهُمَا ، فَاجْتَمَعَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، وَقَالَ لِلْآخَرِ : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْظَرَ عَلَى عَبْدِي رَحْمَتِي ، فَقَالَ : لَا يَا رَبِّ قَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ ، « قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْ بَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتُهُ » (١) .

٤١٨٨ - أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ ، أَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى ، نَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَفْيَانَ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ

(١) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٢٣/٢ ، وَابُو دَاوُدَ (٤٩٠١) الْاَدَبُ : بَابُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْبَغْيِ ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

الحجاج ، نا سُويد بن سعيد ، عن معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، نا
أبو عمران الجوني

عَنْ جُنْدَبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ :
« وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى
عَلَيَّ أَنِّي لَا أَغْفِرُ لِفُلَانٍ ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ ، وَأَحْبَبْتُ
عَمَلَكَ أَوْ كَمَا قَالَ ، ^(١) .

٤١٨٩ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن
علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا
نا أحمد بن علي الكشميهني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن
جعفر ، عن محمد بن أبي حرملة مولى حبيب ^(٢) بن عبد العزيز ، عن
عطاء بن يسار .

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْصُ عَلَى الْمِنْبَرِ
وَهُوَ يَقُولُ : (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) [الرحمن : ٤٦]
قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ الثَّانِيَةَ (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) فَقُلْتُ الثَّانِيَةَ :
وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) رواه مسلم (٢٦٢١) في البر والصلة : باب النهي عن تقنيط
الانسان من رحمة الله تعالى .
(٢) في (١) حطيب ، وهو خطأ .

الثَّالِثَةِ (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) فَقُلْتُ الثَّالِثَةَ :
وَأِنْ زَنَيْتُ وَإِنْ سَرَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ
أَبِي الدَّرْدَاءِ » ^(١)

٤١٩٠ - أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، أنا أبو مسعود
محمد بن أحمد بن يونس الخطيب ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا أبو
قِلَابَةَ ، نا أبو عاصم ، نا زكريا بن إسحاق ، عن عمرو بن دينار ،
عن عطاء

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ (إِلَّا اللَّعْمَ) [النجم : ٣٢]
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُ تَغْفِيرَ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَأَ ^(٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من
حديث زكريا بن إسحاق .

قوله « جَمًّا » أي : كثيراً ، ومنه قوله عز وجل (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ
مُحِبًّا جَمًّا) [الفجر : ١٩] أي : كثيراً ، قوله : « لَا أَلْمَأَ » أي : لم يُلمَ
بمعصية ، ومنه قوله عز وجل (إِلَّا اللَّعْمَ) وهو أن يُلمَ بذنب ثم
لا يُعاوده ، و « لَا » مع الماضي بمنزلة « لم » مع المستقبل قال الله
سبحانه وتعالى (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) [البلد : ١١] أي : لم يقتحم .

(١) وأخرجه أحمد ٣٥٧/٢ ، والطبري وإسناده صحيح .

(٢) الترمذي (٣٢٨٠) في تفسير سورة النجم ، وإسناده صحيح .

وقال طاووس عن ابن عمر : إن ابن آدم مُخلِقٌ خطاءٌ إلا ما رحمَ الله .

٤١٩١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو الحسن محمد ابن الحسين الحسني ، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي ، حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر ، نا إبراهيم بن الحكم بن أبان ، حدثني أبي ، عن عكرمة

عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال : قال الله سبحانه وتعالى : « مَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ ، غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَا لِي مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا » (١) .
وروي أن حماد بن سلمة عاد سفيان الثوري ، فقال له : يا أبا سلمة أتري الله يغفر لمثلي ؟ فقال حماد : والله لو خيَّرتُ بين محاسبة الله إياي وبين محاسبة أبي ، لاخترتُ محاسبة الله على محاسبة أبي ، وذلك أن الله أرحم بي من أبي .

باب

الفصل في العمل والعام بأن لا نجا إلا برحمة الله تعالى

٤١٩٢ - أخبرني أبو بكر أحمد بن أبي نصر بن أحمد الكوفاني

(١) إبراهيم بن الحكم ضعيف ، وابوه وإن كان صدوقا له أوهام ، وأخرجه الحاكم ٢٦٢/٤ من طريق حفص بن عمر العدني ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : العدني واه .

الهروي بها ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن إسحاق
التنجي المصري بها المعروف بابن النحاس ، أنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم
بن حفص بن عمر البصري المعروف بابن الوضي ، نا أبو موسى يونس
بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدي ، نا عبد الله بن وهب ، نا ابن أبي
ذئب ، عن سعيد بن أبي سعيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَنْ يُنْجِيَ
أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ ، قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « وَلَا أَنَا إِلَّا
أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ ، فَسَدُّوا ، وَقَارِبُوا ، وَأَعْدُوا
وَرَوْحُوا وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبَلَّغُوا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن آدم ، عن ابن أبي
ذئب ، وأخرجاه من طريق عن أبي هريرة .

٤١٩٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام أنه سمع أبا هريرة يقول : قال
رسول الله ﷺ (ح) وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ،
نا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أنا عبد الله بن إبراهيم بن
يالوية المزكي ، نا أحمد بن يوسف (ح) وأخبرنا أبو علي حسان بن

(١) البخاري ٢٥٢/١١ ، ٢٥٥ في الرقاق : باب القصد والمداومة على
العمل ، ومسلم (٢٨١٦) في صفات المنافقين : باب لن يدخل أحد الجنة
بعمله .

سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزياضي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ممام بن ممنة قال :

نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ ، وَلَكِنْ سَدُّوا وَقَارِبُوا قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَفَضْلٍ » .

هذا حديث متفق على صحته

٤١٩٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطومى ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يعلى بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَارِبُوا وَسَدُّوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ » .

هذا حديث متفق على صحته .

قوله : « سدّوا ، أي : اقصدوا السداد وهو الصواب ، والمقاربة : القصد في الأمر الذي لا غلو فيه ولا تقصير ، وقيل : قاربوا أي : لا تعجلوا . وقوله : « إلا أن يتغمّدني الله برحمته » أي : يسترني بها

مأخوذ من غمدِ السيف لأنك إذا غمدته ، فقد ستوته .
قال عميرٌ : مَنْ أدركتُ من أصحاب النبي ﷺ أكثر من سبعين ،
فما رأيتُ قوماً أهونَ سيرةً ولا أقلَّ تشديداً منهم .
قال إبراهيم : إذا بلغك في الإسلام أمران ، فخذ أيسرهما .
وقال الشعبي : إذا اختلفَ عليك في أمرين ، فخذ أيسرهما ، فإن
أيسرهما أقربها من الحق ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول (يريد الله بكم
اليُسْرَ ، ولا يريد بكم العُسْر) [البقرة : ١٨٥]

باب

تقريب الناس وزهاب الصالحين

٤١٩٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي
ابن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا
أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ،
عن سالم

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « النَّاسُ
كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي البان ، عن

(١) البخاري ٢٨٦/١١ في الرقاق : باب رفع الامانة ، ومسلم (٢٥٤٧)
في فضائل الصحابة : باب قوله صلى الله عليه وسلم : « الناس كابل مائة
لاتجد فيها راحلة » .

شعيب ، عن الزهري ، وأخرجه مسلم ، عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

الراحلة : التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وحسن المنظر ، وقد تقع على الناقة النجيبة ، والجل النجيب ، والهاء فيه للمبالغة وهي « فاعلة » ، جاءت بمعنى « مفعولة » ، والعرب تقول للمائة من الإبل : الإبل ، تقول : لفلان إبل ، أي : مائة منها ، وإبلان إذا كانت مائتان ، يقول : إن الناس كمائة من الإبل حولة لا نجد فيها ذلولاً تصلح الركوب ، وأراد به أنه يقل الزاهد في الدنيا والراغب في الآخرة ، فيكون رغبة أكثرهم في الدنيا والمنافسة فيها كأنه يقول : لا تواخ منهم إلا أهل الفضل ، وعددهم قليل بمنزلة الراحلة في الإبل الحولة .

٤١٩٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عبد العزيز ، نا أبو عمرو الصنعائي من اليمن ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا ، وَذِرَاعًا ذِرَاعًا حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ : فَمَنْ !؟ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن سويد بن سعيد ،

(١) البخاري ٢٥٥/١٣ في الاعتصام : باب قول النبي صلى الله عليه

عن حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم .

٤١٩٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن حماد ، نا
أبو عوانة ، عن بيان ، عن قيس بن أبي حازم .

عَنْ مِرْدَاسِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ
الْأَوَّلُ فَأَلَّوْلُ ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ
لَا يُبَالِيَهُمُ اللَّهُ بَالَةً » .

هذا حديث صحيح ^(١)

حُفَالَةُ التَّمْرِ : رُذَالَتُهُ وَمِثْلُهَا الْحُنَالَةُ وَالْفَاءُ وَالنَّاءُ يَتَعَاقَبَانِ ، كَقَوْلِهِمْ
ثَوْمٌ وَفَوْمٌ ، وَجَدْتُ وَجَدَفْتُ .

وقوله : « لَا يُبَالِيَهُمُ اللَّهُ بَالَةً » - أي : لا يرفع لهم قدرًا ، ولا يقيم
لهم وزنًا ، يقال : باليتُ بالشئ مبالاةً وباليةً وبالةً ، يقال : ليس
هذا من بالي ، أي : بما أباليه .

٤١٩٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد

ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله
ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ،

وسلم « لتتبعن سنن من كان قبلكم » ، وفي الانبياء : باب ما ذكر عن بني
اسرائيل ، ومسلم (٢٦٦٩) في العلم : باب اتباع سنن اليهود والنصارى
(١) البخاري ١١/٢١٤ ، ٢١٥ في الرقاق : باب ذهاب الصالحين ، وفي
المغازي : باب الحديبية .

عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا أَعْرِفُ مِنْكُمْ شَيْئًا كُنْتُ أَعِدُّهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ قَوْلُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْنَا : يَا أَبَا حَمْزَةَ الصَّلَاةَ ؟ فَقَالَ : قَدْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَفَكَانَتْ تِلْكَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ! ثُمَّ قَالَ : عَلَى أَنِّي لَمْ أَرَ زَمَانًا خَيْرًا لِلْعَامِلِ مِنْ زَمَانِكُمْ هَذَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَمَانٌ مَعَ نَبِيٍّ .

٤١٩٩ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسافي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن عبيد الله قال : سمعت أبي يقول

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللَّيْنِ ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السَّكَّرِ ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذُّثَابِ ، يَقُولُ اللَّهُ : أَفِي تَغْتَرُّونَ ، أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرُّونَ ، فَيَبِي حَلَفْتُ لَا أَبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلِيكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ حَيْرَانًا » (١) .

(١) ورواه الترمذي (٢٤٠٦) في الزهد : باب ما يود أهل العافية في

هذا الحديث لا يُعرف إلا من هذا الوجه ، ويحيى بن عبيد الله
تكلم فيه مُعَبَّةٌ .

٤٢٠٠ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد
ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ،
أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن موسى بن
عبيدة ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا مَشَتْ
أُمَّتِي الْمُطِيطِيَاءُ ، وَخَدَمَتَهُمْ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ
سَلَّطَ اللَّهُ شِرَارَهَا عَلَى خَيْرِهَا » (١) .

هذا حديثٌ غريبٌ والمطيطيَاءُ : مشيةٌ فيها تبخترٌ ومدٌ يدين ،
والتمطي من ذلك ، لأنه إذا غطى مدٌ يديه ، قال الله سبحانه وتعالى
(ثم ذهب إلى أهله يتمطي) [القيامة : ٣٣] أي : يتبختر .

قال سعيد بن المسيب : قارت الفتنة الأولى ، فلم يبقَ من شهد بدرًا أحدٌ ،
ثم كانت الثانية ، فلم يبقَ من شهد الحديبية أحدٌ ، قال : وأظنُّ لو كانت الثالثة
لم ترتفع وفي الناس طباخٌ . أراد بالفتنة الأولى : مقتل عثمان ، وبالثانية : الحرّة .

الجنة ، ويحيى بن عبيد الله متروك ، وابوه لا يعرف ، وللترمذي (٢٤٠٧)
من حديث ابن عمر بنحوه ، وسنده ضعيف .

(١) وأخرجه الترمذي (٢٢٦٢) في الفتن : باب القابض على دينه
كالقابض على الجمر ، وموسى بن عبيدة ضعيف ، ولا سيما في عبد الله بن
دينار ، لكن رواه الترمذي أيضا من طريق آخر ، ورجاله ثقات ، وإسناده
صحيح ، وله شاهد عند الطبراني من حديث أبي هريرة ، قال الهيثمي
« الجمع » ٢٣٧/١٠ ، وإسناده حسن .

وقوله : طباخٌ ، أي : خير ونفع ، يقال : فلان لا طباخ له ، أي : لا عقل له .
قال مِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ : لقد وارت الأرض أقواماً لو رأوني
جالساً معكم ، لاستحييتُ منهم .

وعن عبد الله بن مسعود أنه قال لإنسان : إنك في زمانٍ قليلٍ
قراؤه ، كثيرٍ فقهاؤه ، تحفظُ فيه حدود القرآن ، وتُضَيِّعُ حروفه ،
قليلٌ من يسأل ، كثيرٌ من يُعطي ، يُطيلون فيه الصلاة ، ويقصرون
فيه الخطبة ، يبدؤون فيه بأعمالهم قبل أهوائهم ، وسيأتي على الناس زمانٌ
كثيرٌ قراؤه ، قليلٌ فقهاؤه ، تحفظ فيه حروف القرآن ، وتُضَيِّعُ
حدوده ، كثيرٌ من يسأل ، قليل من يعطي ، يُطيلون فيه الخطبة ،
ويقصرون الصلاة ، يبدؤون بأهوائهم قبل أعمالهم .

قال أبو الدرداء : إن الناس كانوا ورعاً لا شك فيه ، فأصبحوا
شوكاً لا ورق فيه .

باب

خوف المهلك إذا كثرت الخبث

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ
أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ) إِلَى قَوْلِهِ (أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى
تَخَوُّفٍ) [النحل : ٤٥ ، ٤٧] أَيْ : تَنْقُصُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
مَعَ التَّنْقُصِ : أَنْ يَتَنَقَّصَهُمْ فِي أَبْدَانِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَنِسَارِهِمْ ،
يُقَالُ : تَخَوَّفَهُ الدَّهْرُ : إِذَا انْتَقَصَهُ ، وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) [إبراهيم : ٥] . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
 أَيَّامُ اللَّهِ : نِقْمَةُ اللَّهِ الَّتِي انْتَقَمَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ ، وَقَالَ
 مُجَاهِدٌ : بَيْنَعَمِ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ أَنْجَاهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ،
 وَظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ .

٤٢٠١ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الثَّعْلَبِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو الْيَمَانِ ،
 أَنَا مُشْعَبٌ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ (ح) قَالَ الْبُخَارِيُّ : وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ،
 حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ
 عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ، حَدَّثَتْهُ

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَرَعَا يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَبِلِ اللَّهِ الْعَرَبُ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ : فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمِ
 يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِأُصْبَعِيهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي
 تَلِيهَا ، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .
 هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحِّهِ ^(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَمْرِو النَّاقِدِ ، عَنْ

(١) الْبُخَارِيُّ ٩٥/١٣ فِي الْفِتَنِ : بَابُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَبَابُ قَوْلِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَبِلِ الْعَرَبُ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ ، وَفِي الْإِنْبِيَاءِ :

سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، وقال : استيقظ من نومه وهو يقول :
 « لا إله إلا الله » ، وقال : وعقد سفيان عشرة^(١) ، وأخرجه محمد
 أيضاً عن مالك بن إسماعيل ، عن سفيان وقال : وعقد سفيان تسعين أو
 مائة .

وقوله : « إذا كثر الحُبث » ، أي : الفسق والفجور .

وروى هذا الحديث الحميدي وعليه بن المديني وغير واحد من
 الحفاظ عن سفيان بن عيينة ، وقالوا فيه : عن زينب بنت أبي سلمة ،
 عن حبيبة ، عن أم حبيبة ، عن زينب بنت جحش وقال سفيان : حفظت
 من الزهري في هذا الحديث أربع نسوة زينب بنت أبي سلمة ، وحبيبة
 بنت جحش زوجتي النبي ﷺ . وروى بعض أصحاب ابن عيينة هذا
 الحديث ، ولم يذكرُوا فيه حبيبة ، وكذلك رواه معمر عن الزهري .

٤٢٠٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
 أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو الوليد ، نا مهدي ،
 عن غيلان

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدْقُ فِي
 أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ إِنْ كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 مِنَ الْمَوَبِقَاتِ .

باب قصة يأجوج ومأجوج ، ومسلم (٢٨٨٠) في الفتن وأشرار الساعة ،
 باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج .

صحيح^(١) قال مالك: إني لأكره المقام بالبلدة التي يُعصى الله فيها علانية، قال الله سبحانه وتعالى (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسعةً متهاجروا فيها) [النساء : ٩٦] .

٤٢٠٣ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطَّبْسَفَوِيُّ ، نا أبو الحسن الثَّرايي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد بن سيار القرشي ، نا يوسف بن عدي المصري ، نا أبو حمزة أنس بن عياض .

عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ ، فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَثَلُ قَوْمٍ تَزَلُّوا بَطْنَ وَادٍ فَجَاءَ هَذَا بِيَعُودٍ ، وَجَاءَ هَذَا بِيَعُودٍ ، وَجَاءَ هَذَا بِيَعُودٍ ، فَطَبَخُوا خُبْزَتَهُمْ ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ لَكُلُوبِقَاتٌ »^(٢) .
هذا الحديث رواه معمر عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود موقوفاً عليه .

(١) البخاري ٢٨٣/١١ في الرقاق : باب ما يتقى من محقرات الذنوب .
(٢) وأخرجه أحمد ٣٣١/٥ وإسناده صحيح ، وحسنه الحافظ في « الفتح » ٢٨٣/١١ ، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند أحمد (٣٨١٨) وجود إسناده الحافظ العراقي ، وآخر من حديث عائشة عند أحمد ٧٠/٦ و ١٥١ ، والدارمي ٣٠٣/٢ ، وابن ماجه (٤٢٤٣) بلفظ « يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب ، فان لها من الله عز وجل طالبا » ، وصححه ابن حبان . (٢٤٩٧) .

باب

إذا هلكوا بالعذاب بعثوا على نياهم

٤٢٠٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن عثمان ، أنا عبد الله ، أنا يونس ، عن الزهري ، أخبرني حمزة بن عبد الله بن ممر أنه

سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا أُنْزِلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا ، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن حرمة ، عن ابن وهب ، عن يونس .

٤٢٠٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن الصباح ، نا إسماعيل بن ركريا ، عن محمد بن سُوقة ، عن نافع بن جبير بن مطعم قال : حَدَّثَنِي عَائِشَةُ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ ، فَإِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ

(١) البخاري ١٣/٥٠ ، ٥١ في الفتن : باب إذا أنزل الله بقوم عذابا ، ومسلم (٢٨٧٩) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب الامر بحسن الظاهر بالله تعالى عند الموت .

وَأَخْرَجَهُمْ ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ
وَأَخْرَجَهُمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ ، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : « يُخَسَفُ
بِأَوَّلِهِمْ وَأَخْرَجَهُمْ ، ثُمَّ يُنْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من طرقٍ عن عائشة ،
ورواه عبد الله بن الزبير عن عائشة عن رسول الله ﷺ وقال : « يهلكون
مهلكاً واحداً ، ويصدرون مصادرتي ، يبعثهم الله على نياتهم » .
الياء : مفازة لا شيء بها ، وبين المسجدين أرضٌ ملساء اسمها الياء .

٤٢٠٦ - أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أنا أبو
سعيد الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا أحمد بن عبد الجبار ، نا أبو
معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ مَاتَ عَلَى
شَيْءٍ ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٢) عن قتيبة ، عن جرير ، عن الأعمش .

٤٢٠٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى

(١) البخاري ٢٨٤/٤ ، ٢٨٥ في البيوع : باب ما ذكر في الاسواق ، وفي
الحج : باب هدم الكعبة ، ومسلم (٢٨٨٣) في الفتن وأشرط الساعة :
باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت .
(٢) (٢٨٧٨) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب الأمر بحسن الظن
بالله تعالى عند الموت .

الصيرفي ، نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أحمد بن محمد بن عيسى البرقي ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ ، الْمُؤْمِنُ عَلَى إِيْمَانِهِ ، وَالْكَافِرُ عَلَى كُفْرِهِ » (١).

باب

فتنة الشيطان

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ) [الأعراف : ٢٦] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَذَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ) [الأعراف : ٢٢] أَي : قَرَّبَهُمَا إِلَى الْمَعْصِيَةِ بِغُرُورِهِ ، وَقِيلَ : ذَلَّاهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : فَاطْعَمَهُمَا ، وَقِيلَ : فَجَرَّاهُمَا ، وَالْأَصْلُ : ذَلَّلَهُمَا مِنَ الدَّلِّ ، وَهُوَ الْجُرْأَةُ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِخْبَارًا عَنْ إِبْلِيسَ : (وَلَا مَرَمَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ) [النساء : ١١٨]

قَالَ الْحَسَنُ وَجَاهِدٌ : أَي دِينَ اللَّهِ يَغْيِي حُكْمَ اللَّهِ .

(١) وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٨٧٨) دون قوله « المؤمن على إيمانه ، والكافر على كفره » .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَنْ أُخْرِجَنَّكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَا حَتِّكَ ذُرِّيَّتُهُ) [الإسراء : ٦٢] أَي : لَا أَقْتَادُهُمْ إِلَى
طَاعَتِي ، يُقَالُ : احْتَنَكَ دَابَّتَهُ : إِذَا قَادَهَا ، وَقِيلَ :
لَا سَتَاصِلُهُمْ بِالْإِغْوَاءِ ، يُقَالُ : احْتَنَكَ الْبَعِيرُ الصَّلِيَانَةَ : إِذَا
اقْتَلَعَهَا مِنْ أَصْلِهَا .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ)
[الإسراء : ٦٤] أَي : اسْتَدْعِهِمْ اسْتِدْعَاءَ تَسْتَخِفُّهُمْ بِهِ ،
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخِيَلِكَ وَرَجِلِكَ)
[الإسراء : ٦٤] جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ خَيْلَهُ كُلُّ رَاكِبٍ فِي
مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَرَجَلُهُ : كُلُّ مَا شَرَّ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ)
[الإسراء : ٦١] قَوْلُهُ : أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكُمْ : مَعْنَاهُ الْاسْتِخْبَارُ
تَقُولُ : أَخْبِرُونِي ، تَقُولُ : أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكُمَا وَأَرَأَيْتَكُمْ مَفْتُوحَةٌ
التَّاءُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّائِيثِ ، فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرُّؤْيَى قُلْتَ :
أَرَأَيْتُ وَأَرَأَيْتُمَا وَأَرَأَيْتُمْ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ)

(١) هي قراءة الجمهور، وقرا حفص عن عاصم بكسر الجيم. كتاب
السبعة : ٣٨٢ ، ٣٨٣ لابن مجاهد .

[البقرة : ١٦٩] أَي : بِمَا يَسُوؤُكُمْ عَوَاقِبُهُ فِي مُنْقَلَبِكُمْ .

قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ)

[الأنعام : ١٢٨] أَي : اسْتَنْفَعَ ، وَاسْتِمْتَعَ الْإِنْسُ بِالْجَنِّ :

اسْتِعَاذَتْهُمْ بِهِمْ كَانِ الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ ، فَزَلَّ وَادِيًا قَالَ :

أَعُوذُ بِرَبِّ الْوَادِي ، وَاسْتِمْتَعَ الْجَنُّ بِالْإِنْسِ تَعْظِيمُهُمْ لِإِيَّاهُمْ

حَيْثُ يَسْتَعِيدُونَ بِهِمْ ، قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ)

[البقرة : ١٦٨] يَعْنِي : مَسَالِكَهُ وَمَذَاهِبَهُ ، أَي : لَا تَسْلُكُوا

الطَّرِيقَ الَّتِي يَدْعُوكُمْ إِلَيْهَا الشَّيْطَانُ ، وَوَاحِدُ الْخُطَوَاتِ :

خُطْوَةٌ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ، وَالْخُطْوَةُ - بِالْفَتْحِ - الْمَصْدَرُ ،

يُقَالُ : خَطَوْتُ خُطْوَةً ، وَجَمَعُهَا خُطَوَاتٌ .

٤٢٠٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

النُّعَيْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو الْيَمَانِ ،

أَنَا مُعْنِبٌ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ

مِنْ رَمَضَانَ ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ ، وَقَامَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ

عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّمَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُحَيٍّ » ، فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي الجان .

الشیطان من الشطن : وهو البعد ، ويقال للجل الطویل : شطنٌ ، سمي به لبُعده من الخير ، وطوله في الشر ، وقيل في قوله : يبلغ مبلغ الدم ، ويروى : يجري مجرى الدم : أراد به : أنه يتسلط عليه ، لا أن يدخل جوفه ، وهو مثل .

وفي الحديث استعجاب التحرُّز عن مظانِّ السوء ، وطلب السلامة من الناس بإظهار البراءة .

ويحكى عن الشافعي رضي الله عنه في معنى الحديث أن النبي ﷺ

(١) البخاري ٢٤٠/٤ في الاعتكاف : باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد ، وباب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه ، وباب هل يدرك المعتكف عن نفسه ، وفي الجهاد : باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي بدء الخلق : باب صفة ابليس وجنوده ، وفي الأدب : باب التكبر والتسبيح عند التعجب ، وفي الأحكام : باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء ، أو قبل ذلك للخصم ، ومسلم (٢١٧٥) (٢٥) في السلام : باب بيان أنه يستحب لمن رُوي خاليا بامرأة ، وكانت زوجته أو محرما له أن يقول : هذه فلانة .

خاف على الرجلين الكفر ، إذ لو وقع في قلوبها ريبة في أمره ،
لكفرا به ، فابتدر إليهما بتلك الكلمة شفقة عليها . والله أعلم .

٤٢٠٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو الليان ،
أنا شعيب ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب

قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمْسُهُ الشَّيْطَانُ
حِينَ يُوَلَّدُ ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَرِيْمَ
وَأَنْبِيَهَا ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرِّيَّتَهَا
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي ، عن أبي الليان . وروى شهاب بن أبي صالح ، عن أبيه ،
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « صباح المولود حين يقع
نزعته من الشيطان » ، ^(٢) .

٤٢١٠ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي

(١) البخاري ٣٢٨/٦ في الانبياء : باب قول الله تعالى (واذكر في
الكتاب مريم إذا نتبذت من أهلها مكانا شرقيا) ، وفي بدء الخلق : باب
صفة إبليس وجنوده ، وفي تفسير سورة آل عمران : باب (وإني أعيدُها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم) ، ومسلم (٢٣٦٦) في الفضائل : باب
فضائل عيسى عليه السلام .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٣٦٧) .

أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن
زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، أنا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن قتادة ، عن مطرف ، عن عبد الله بن الشخير

عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مِمَّا جَهِلْتُمْ مِمَّا
عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا ، وَإِنَّهُ قَالَ : وَإِنَّ كُلَّ مَا لِي تَخْلُتُهُ عِبَادِي ،
فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ ، فَأَتَتْهُمْ
الشَّيَاطِينُ ، فَاجْتَأَلَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَحَرَّمْتَ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ
لَهُمْ ، وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا ،
وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا
بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحْرِقَ قُرَيْشًا ،
فَقُلْتُ : يَا رَبِّ إِنَّهُمْ إِذَا يَشْلُغُوا رَأْسِي حَتَّى يَدْعُوهُ خُبْرَةٌ
فَقَالَ : إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ ، وَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ
كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَؤُهُ فِي الْمَنَامِ وَالْيَقَظَةِ ، فَاغْزُهُمْ
نُغْزِكَ ، وَأَنْفِقْ تُنْفِقْ عَلَيْكَ ، وَأَبْعَثْ جَيْشًا تُنْصِرُكَ بِخُمْسَةِ
أَمْثَالِهِمْ ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ ، ثُمَّ قَالَ : أَهْلُ
الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : إِمَامٌ مُقْسِطٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ
ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ غَنِيٌّ عَفِيفٌ مُتَصَدِّقٌ ، وَأَهْلٌ

النَّارِ خَمْسَةٌ : الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبِعُ لَا يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ أَهْلًا وَلَا مَالًا ، وَرَجُلٌ لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا ذَهَبُ بِهِ ، وَالسُّنْظِيرُ الْفَاحِشُ ، وَذَكَرَ الْبُخْلُ وَالْكَذِبَ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن محمد بن مشني ، عن معاذ ابن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة .
قوله : « حُمْقَاء » جمع حَنِيفٍ من الْخَنَفِ ، وَالْخَنَفُ : إقبال إحدى القدمين على الأخرى ، فالحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام ، الثابت عليه ، وقيل : الْخَنَفُ : الاستقامة ، وقيل للمائل الرجل : أَحْنَفُ تَقَاوُلًا بالاستقامة .

وقوله : « فاجتالهم » أي : استخفهم فجالوا معه ، يقال : اجتال الرجل الشيء : إذا ذهب به وساقه ، والمقت أشد البغض . وقوله : « يَنْلُغُوا رَأْسِي » أي : يشدخوه كما تُشَدِّخُ الْحَبْزَةُ .
وقوله « أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ » أي : لا ينمحي أبدًا ، بل هو محفوظ في صدور الذين أوتوا العلم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وقوله : « تَقْرَؤُهُ فِي الْمَنَامِ وَالْيَقْظَةِ » ، أي : تجمعه حفظاً وأنت نائم ، كما تجمعه وأنت يقظان ، وقيل : معناه : تَقْرَؤُهُ فِي بُسْرٍ وَسَهْوَةٍ

(١) (٢٨٦٥) في الجنة وصفة نعيمها : باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار .

ظاهراً ، يقال للرجل إذا كان قادراً على الشيء : هو يفعله دائماً ، كما يقال : هو يسبقه قاعداً ، والقاعد لا سبق له .

وقوله : « لا زبَرَ له » أي : لا عقل له . والشَّنْظِير : السَّيِّءُ المَخْلُوق .

٤٢١١ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عثمان ابن أبي شعبة ، نا جرير ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ » قَالُوا : وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَإِيَّايَ إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمُ » ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ » .

هذا حديث صحيح (١) وقال سفيان عن منصور : وكَّلَ به قرينه من الجن ، وقرينه من الملائكة .

قال سفيان بن عيينة في تفسير قوله « فَأَسْلَمُ » ، معناه : أسلمُ أنا منه ، والشيطان لا يُسْلِمُ ، وقيل : أسْلَمَ أي : استسلم يقول ذل .

٤٢١٢ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا

(١) رواه مسلم (٢٨١٤) في صفات المنافقين وأحكامهم : باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريناً .

أبو كُرَيْبٍ محمد بن العلاء ، أنا أبو معاوية ، نا الأعمش ، عن
أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ إِبْلِيسَ
يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ يَنْعَثُ سَرَايَاهُ ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً
أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَحْيِيهِ أَحَدُهُمْ ، فَيَقُولُ : فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ،
فَيَقُولُ : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ، قَالَ : ثُمَّ يَحْيِيهِ أَحَدُهُمْ ، فَيَقُولُ :
مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، قَالَ : فَيُدْنِيهِ مِنْهُ
وَيَقُولُ : نَعَمْ أَنْتَ ، قَالَ الْأَعْمَشُ : أَرَاهُ قَالَ : فَيَلْتَرِمُهُ .
هذا حديث صحيح ^(١) .

باب

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشَوْنِ)
[المائدة : ٤٤] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ) [التوبة : ٦٢] .

٤٢١٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو الحسن

أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان ، أنا أبو يزيد حاتم بن محبوب السامي ،
نا الحسين بن المروزي ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أنا عبد الوهاب
ابن الورد

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى
عَائِشَةَ أَنْ اكِتُبِي إِلَيَّ بِكِتَابٍ تُوصِينَنِي فِيهِ ، وَلَا تُكْثِرِي
عَلَيَّ ، فَأَنْسَى ، فَكَتَبَتْ : مِنْ عَائِشَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ سَلَامٌ عَلَيْكَ
أَمَّا بَعْدُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَلْتَمَسَ رِضَى
اللَّهِ يَسْخَطِ النَّاسَ ، كَفَاهُ اللَّهُ مُؤُونَةَ النَّاسِ ، وَمَنْ أَلْتَمَسَ
سَخَطَ اللَّهِ يَرِضَى النَّاسَ ، وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ » وَالسَّلَامُ (١)
٤٢١٤ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا

أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الخطيب الطيسفوني ، أنا
أبو الحسن محمد بن أحمد الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر
البسطامي ، أنا أبو الحسن أحمد بن سيار بن أيوب القرشي ، نا هاني
ابن المتوكل الاسكندراني ، حدثني خالد بن محمد

عَنْ أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدَ بْنَ مُطَرِّفِ الْمَدِينِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ
أَبِي سُفْيَانَ كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ اكِتُبِي إِلَيَّ

(١) ورواه الترمذي (٢٤١٦) في الزهد : باب من ألتمس رضى الله
بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس ، وفيه رجل لم يسم ، لكن رواه من
طريق آخر القضاعي في «مسند الشهاب» ٢/٤٢ وابن عساكر في «تاريخه»
١/٢٧٨/١٥ مرفوعاً ، وسنده حسن ، فيتقوى الحديث .

بِحَدِيثِ سَمِعْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَعَلِّي أَعْمَلُ بِهِ ، فَكَتَبْتُ
إِلَيْهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَائِشَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ : أَمَّا
بَعْدُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَرْضَى اللَّهَ
بِسَخَطِ الْعِبَادِ ، كَفَاهُ اللَّهُ مُؤَوَّنَتَهُمْ ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ بِرِضَى
الْعِبَادِ ، وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ ، » (١) .

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء الرابع عشر من

شرح السنة

ويليه الجزء الخامس عشر - وهو الأخير -

واوله كتاب الفتن

فهرس الكتب والأبواب

الموضوع	صفحة
باب غزوة الخندق وهي الأحزاب	٣
باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة	٨
باب غزوة ذات الرقاع	١١
باب عمرة الحديبية وغزوة الرضوان	١٤
باب غزوة ذي قرد	١٧
باب غزوة خيبر	١٩
باب عمرة القضاء	٢٤
باب غزوة مؤتة من ارض الشام	٢٥
باب غزوة الفتح	٢٧
باب غزوة حنين	٣٠
باب حجة الوداع	٣٥
باب في مرضه ووفاته صلى الله عليه وسلم	٣٧
باب تركة النبي صلى الله عليه وسلم	٥٠
باب عمره صلى الله عليه وسلم	٥٤

٥٧ كتاب فضائل الصحابة

باب مناقب قريش	
باب اسلم وغفار	٦٢
باب في بني تميم	٦٥
باب خير القرون	٦٦
باب فضل الصحابة رضي الله عنهم	٦٨
باب فضائل ابي بكر الصديق عبد الله بن عثمان	٧٦
باب في فضائل عمر بن الخطاب	٨٢
باب في فضل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما	٩٦
باب فضائل عثمان بن عفان	١٠٤

باب فضائل علي بن أبي طالب	١١١
باب ذكر ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم	١١٤
باب مناقب أهل الرسول صلى الله عليه وسلم	١١٥
باب مناقب طلحة بن عبيد الله	١١٩
باب مناقب الزبير بن العوام	١٢١
باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري	١٢٣
باب مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل	١٢٧
باب مناقب أبي عبيدة الجراح	١٣٠
باب مناقب أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين	١٣٢
ابنني علي بن أبي طالب	
باب مناقب جعفر بن أبي طالب	١٣٨
باب مناقب زيد بن حارثة وابنه أسامة حب رسول	١٤٢
الله صلى الله عليه وسلم	
باب مناقب عبد الله بن عباس بن عبد المطلب	١٤٤
باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب	١٤٦
باب مناقب عبد الله بن مسعود	١٤٧
باب مناقب بلال بن رباح	١٥٢
باب مناقب عمار بن ياسر	١٥٣
باب مناقب خديجة بنت خويلد	١٥٥
باب مناقب فاطمة الزهراء	١٥٨
باب مناقب عائشة بنت أبي بكر الصديق	١٦٢
باب فضل الأنصار	١٦٨
باب مناقب سعد بن معاذ الأنصاري	١٧٩
باب مناقب أبي بن كعب أبي المنذر الأنصاري الخزرجي	١٨٢
باب مناقب خزيمة بن ثابت	١٨٥
باب مناقب أسيد بن حضير الأنصاري أبي يحيى الأشملي	١٨٦
وعباد بن بشر الأنصاري الحارثي	
باب مناقب أنس بن مالك	١٨٨
باب مناقب عبد الله بن سلام	١٨٩

باب مناقب البراء بن مالك	١٩٠
باب فضل فقراء المهاجرين	١٩١
باب فضل من شهد بدرآ ، او الحديبية	١٩٢
باب ذكر ثابت بن قيس بن شماس	١٩٥
باب ذكر جليبيب	١٩٦
باب مناقب سلمان الفارسي	١٩٨
باب ذكر اهل اليمين	٢٠١
باب ذكر اويس القرني	٢٠٥
باب ذكر الشام	٢٠٦
باب ظهور طائفة من هذه الامة على من خالفهم ودعاه	٢١٢
النبي صلى الله عليه وسلم	
باب فضل الله سبحانه وتعالى مع هذه الامة	٢١٨
كتاب الرقاق	٢٢٣
باب هوان الدنيا على الله سبحانه وتعالى	٢٢٧
باب قصر الأمل	٢٣٠
باب التجافي عن الدنيا	٢٣٣
باب القناعة بالقليل من الدنيا	٢٤٣
باب ما يتقى من فتنة المال	٢٥١
باب فضل الفقراء	٢٦٣
باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وعيش أصحابه	٢٧١
باب طول الأمل والحرص	٢٨٢
باب استحباب طول العمر للطاعة وتمني المال للخير	٢٨٧
باب النظر إلى من هو أسفل منه	٢٩١
باب الدنيا سجن المؤمن	٢٩٦
باب التوكل على الله عز وجل	٢٩٨
باب الاجتناب عن الشهوات	٣٠٦
باب حفظ اللسان	٣١٢

باب ترك الانسان مالا يعنيه	٣٢٠
باب الرياء والسمعة	٣٢٢
باب من عمل لله فحمد عليه	٣٢٧
باب من يريد الدنيا بعدد	٣٣٠
باب إمطة الاذى عن الطريق	٣٣٦
باب ثواب من عمل حسنة أو هم بها	٣٣٧
باب التقوى	٣٣٩
باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	٣٤١
باب وعيد من يأمر بالمعروف ولا يأتيه	٣٥٠
باب وعيد الظالم	٣٥٣
باب البكاء من خشية الله تعالى	٣٦٣
باب الخوف من الله عز وجل	٣٦٦
باب الرجاء وسعة رحمة الله عز وجل	٣٧٤
باب القصد في العمل والعلم بأن لانجاة الا برحمة الله تعالى	٣٨٨
باب تغير الناس وذهاب الصالحين	٣٩١
باب الخوف والهلاك إذا كثر الخبث	٣٩٦
باب إذا هلكو بالمعذاب بعثوا على نياتهم	٤٠٠
باب فتنة الشيطان	٤٠٢